المُيَسَّر في اللغة العربية

المستوى الأول ـ النحو والصرف والإملاء

- النصوص الأدبية
- التطبيق الصرفي
- التطبيق النحوي
- التطبيق الإملائي

تأليف الدكتور
سمير بن يحيى المعبِّر
أستاذ مساعد بقسم اللغة العربية
جامعة الملك عبد العزيز

دار حافظ
للنشر والتوزيع

الطَّبعَةُ الرَّابِعَة

١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م

طبعة مزيدة ومنقحة

دار حافظ
للنشر والتوزيع
المملكة العربية السعودية - جدة

هاتف: ٦٨٧٠٥٨٢، فاكس: ٦٨٩٥٣٩٢

الموقع: Http://www.darhafiz.com

البريد الإلكتروني: darhafiz@yahoo.com

الإهداء

إلى والدي العزيز ..

الذي ما فتئ يشجعني على طلب العلم وبلوغ

الدرجات العليا في الدنيا الآخرة

أطال الله في عمره ..

إلى والدتي ..

التي أفنت عمرها لتهيئ لي سبل السعادة والنجاح

رحمها الله رحمة واسعة ...

تقديم

إن الحقيقة التي يتلمَّسها الجميع في وقتنا الحاضر هي أنَّ طلاب الجامعة يعانون جميعًا من ضعف لغوي عام سواءً كان ذلك في لغتهم الأم: اللغة العربية، أو في اللغة الأجنبية التي يلقَّنونها وهي الإنجليزية.

ويتبدَّى ذلك في أي ورقة يكتبها طالب جامعي بإحدى اللغتين، إذ تكون كتابته العربية مليئة بالأخطاء النحوية والصرفية والدلالية والسياقية، وفي الإنجليزية تكاد لا تستقيم له جملة واحدة. إذ يعاني من مشكلات مستعصية في مناحي الإملاء والقواعد والخط وسواها، ولا نستطيع فصل هذا الواقع عن المواد المقررة على الطلاب في الجامعة في كلتا اللغتين، فلا شك أنَّ هناك قصوراً من نوع ما في مقررات اللغتين العامة ومناهج وأساليب تدريسهما.

فإذا نظرنا إلى مقررات اللغة العربية ومناهج تدريسها، نواجَهُ بحقيقة تقول إنّ النحو العربي مثلاً يدرَّس بطريقة تكاد تكون متشابهة لكل الدارسين، سواءً كانوا متخصصين في اللغة العربية، أو من دارسيها مادة عامة.

بينما نجد أنَّ الإنجليزية مثلاً حينما تدرس في الدول المتقدمة، تقدم للمتلقين بأوجه متباينة للغاية حسب طبيعة دارسيها، فهناك حقل يسمَّى: تدريس الإنجليزية لأهلها: EFL، وتدريهسا كلغة أجنبية: ENL، وتدريسها كلغة ثانية: ESL، وتدريسها لأغراض خاصة محددة: ESP.

وكل حقل من هذه الحقول يختلف جذرياً عن الآخر في مقرراته وطرق تدريسه وتنسيق مناهجه وأهدافه ومضمونه.

وهذا الأمر لا يحدث في تدريس العربية للمتخصصين وغير المتخصصين، بل يدرس النحو على سبيل المثال بطريقة تكاد تكون واحدة للفئتين.

وإذا شبهنا النحو العربي بمجموعة من الأدوية الناجعة لمجموعة من العلل اللغوية فإن تقديمه بطريقة واحدة وكمية واحدة إلى كلّ الدارسين يشبه تماماً إعطاء أدوية القلب والمعدة والكلى والزكام لمريض القلب مثلاً.

إن تفصيل المادة اللغوية على احتياجات الطلاب وقدراتهم أمر لا بد منه، وإلا كانت الحُلّة اللغوية التي يلبسونها إما ضيقة للغاية أو فضفاضة للغاية وهو ما نحن فيه اليوم.

وقد خطا قسم اللغة العربية بجامعة الملك عبد العزيز بجدة خطوات مثابرة في سبيل جعل مادتي اللغة العربية (١٠١) و (٢٠١) محققتين لأغراض تعليم العربية، مادة عامة لكل طلاب الجامعة، وذلك بجعل مقررات هاتين المادتين مركزة على النهوض بمهارات اللغة العربية الضرورية في الحياة العلمية والعملية للطالب، كمهارات النحو والإملاء والقراءة والكتابة وذلك بتدريس هذه المهارات عن طريق مجموعة من النصوص التراثية والحديثة، حيث تستنبط الأحكام من هذه النصوص ولا تدرس بشكل مباشر.

وقد كان لأساتذة هذا القسم جهود دؤوبة في سبيل القيام بجهد تـــأليفي منصب على مجموعة من النصوص العربية المختارة من القرآن الكريم والحـــديث النبوي الشريف وقطع شعرية ونثرية متفرقة من العصور الأدبية المختلفة. ثم كان للدكتور سمير بن يحيى المعبِّر السبق في الخروج بعمل متكامل يشمل كل تلـــك النصوص ويتعامل معها بكافة الوجوه اللغوية بحيث تنمي المهـــارات اللغويـــة الأساسية عند الطلاب.

وبوصفي أحد مدرسي القسم لمادة اللغة العربية (١٠١) فقد وجـــدت في عمله الكبير الذي بين أيدينا معيناً لي على إعداد المادة التدريسية لطلابي. فقـــد قام ــــ جزاه الله خيراً ــــ بكافة الجهود المطلوبة من تقديم الموضوعات النحويـــة والصرفية والإملائية بطريقة ميسرة إلى شرح النصوص وتقديم نماذج معربة منها للطالب مختارة بعناية.

وبذلك فقد جعل مؤلِّف هذا الكتاب من هذه النصوص لقمة سائغة لكـــل من المدرس والطالب، تكفيهما عناء البحث في دواوين الشعر وشـــروحها أو العودة إلى المعجمات اللغوية (الأمهات) للبحث عن معنى لفظة، أو الكشف عن مدلول عبارة.

ومن أبرز ما يتميز به الكتاب كذلك ضبط تلـــك النصـــوص المختـــارة بالشكل، بحيث لا يجهد الطالب أو الأستاذ في تشكيلها، وينصرفان إلى قراءتهـــا مباشرة وسبر أغوارها.

وفي تصوري أنَّ هذا الكتاب يمكن اعتباره كتاباً تعليمياً بالدرجة الأولى لأنه يعتمد على عرض الأمثلة العديدة والتدريبات المتكررة وأهمها تدريبات الإعراب.

وبما أنه قائم على النصوص المقررة من قبل قسم اللغة العربية لمادة اللغة (١٠١) رسمياً، فإنه يصلح ولا شك ليكون كتاباً مساعداً في هذه المادة وفق المقاييس المطلوبة.

إنه ولا شك عمل كبير، يعكس علم مؤلفه الغزير وإطلاعه الواسع وجلده غير العادي على البحث اللغوي الذي يعد من أكثر أنواع البحث العلمي تعقيداً في الوقت الحاضر، ونسأل الله تعالى أن ينفع به إنه على ما يشاء قدير.

أ. د. محمد خضر عريف

قسم اللغة العربية

جامعة الملك عبد العزيز

مُقدِّمة

الحمد لله رب العالمين، والصَّلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فقد شرَّفني قسم اللغة العربية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبد العزيز بأن أسند إليّ مهمة تدريس مادة اللغة العربية (١٠١) وهي مادة إلزامية لجميع طلبة الجامعة بمختلف مستوياهم وتخصصاهم العلمية من طب وهندسة وعلوم وإدارة واقتصاد وتاريخ وإعلام ... إلخ، هدف إلى تقوية قدراهم اللغوية وتدريبهم على استخدام اللغة العربية استخداما صحيحاً قراءة وكتابة وتحدثاً وذلك بتعميق المعرفة اللغوية (المعجمية) والنحوية والصرفية والإملائية لديهم، من خلال نصوص مختارة لا عن طريق إلقائي مباشر، مع الأخذ في الاعتبار الاقتصار على الموضوعات النحوية والصرفية الأساسية والأكثر تداولاً واحتياجا للطالب دون التعرض للشواذ والمهمل أو غير المستعمل منها.

وبعد سنوات عديدة من التدريس والتجريب والتطوير والتحسين والاستفادة من الخبرات العريقة السابقة في هذا المجال توصلت إلى منهج أحسبه قويماً لتدريس هذه المادة، وتقديمها للطالب الجامعي في ثوب جديد وبأسلوب عصري يجمع بين سهولة الطرح وعمق المعلومة، ويتمثّل هذا المنهج في النقاط التالية:

١. تدريب الطالب على قراءة النصّ قراءة سليمة خالية من الأخطاء.
٢. تحليل الألفاظ الصعبة والغريبة، وبيان معانيها وتقليباتها الاشتقاقية.
٣. تدريب الطالب على استخدام أحد المعاجم اللغوية العربية استخداما ميسوراً.
٤. شرح أحد الموضوعات النحوية أو الصرفية من خلال أمثلة مستخرجة من النص، واستخلاص القاعدة في ذلك.
٥. وبما أنه لا فائدة في هذه القواعد ما لم تتحول من معلومات ذهنية إلى مهارات لغوية فقد أَتْبَعْتُ كلّ درسٍ بمجموعة من التطبيقات والتدريبات يجب حلها مع الطالب وإعطاؤه أهمية بالغة إذ هي الطريق الوحيد لتثبيت المعلومات في ذهنه وتحويلها من معلومة نظرية إلى ممارسة عملية.
٦. ولما كان النحو العربي نحواً إعرابياً يقوم منه مقام عصب الحياة اخترت من كلّ نص نموذجاً قدمته معرباً إعراباً وافياً ليكون بين يدي طالب العلم تطبيقاً عملياً يتعلم منه ويقيس عليه ويحاول مثله.

٧. شرح أحد الموضوعات الإملائية من خلال أمثلة مستخرجة من النص، واستخلاص القاعدة في ذلك، ثم اتباعه بمجموعة من التطبيقات والتدريبات حتى تساعد الطالب على ترسيخ المعلومات في ذهنه وواقع ممارسته.

وقد أردت أن تكون محصلة هذا الجهد المبذول وثمرته بين يدي طالب العلم في كتاب مطبوع يرجع إليه كلما احتاج إليه وقبل هذا فإن القصد الأول ابتغاء المثوبة والأجر من الله الكريم لأن فيه تيسيراً لمعارف لغة القرآن العظيم.

فالله أسأل التوفيق والسداد فإن أصبت فذلك بفضل من الله ومنّة وإن أخطأت فواجب الزملاء المتخصصين إسداء النصح والتقويم.

المؤلف

د. سمير بن يحيى المعبر

جدة ٤ ربيع الأول ١٤١٣ هـ

توزيع المنهج على الفصل الدراسي

الأسبوع	الموضوعات
الأول	تعارف وتعريف بالمنهج
الثاني	الجزء الأول من القرآن، الكلمة وأقسامها، المعرب والمبني، الماضي وأحوال بنائه
الثالث	الجزء الثاني من القرآن، الأمر وأحوال بنائه، أنواع الإعراب، الجزء الثالث من القرآن
الرابع	المضارع، الأفعال الخمسة، المضارع المعتل الآخر، الأسماء الخمسة، المثنى
الخامس	جمع المذكر والمؤنث، الممنوع من الصرف، همزة الوصل والقطع، مراجعة
السادس	الحديث الشريف، المجرد والمزيد
السابع	الصحيح والمعتل، الهمزة المتوسطة، تطبيقات
الثامن	علامات الترقيم، مراجعة، **الاختبار النصفي**
التاسع	الجزء الأول من القصيدة، الفاعل، نائب الفاعل، المفعول به الجزء الثاني من القصيدة
العاشر	النكرة والمعرفة، المبتدأ والخبر، الأفعال الناسخة
الحادي عشر	الجزء الثالث من القصيدة، التّاء المربوطة والمفتوحة، مراجعة، الجزء الأول من النثر
الثاني عشر	الحروف الناسخة، اللازم والمتعدي، الجزء الثاني من النثر، حروف الجر، المجرور بالإضافة
الثالث عشر	الجزء الثالث من النثر، كيفية التثنية والجمع، الهمزة المتطرفة
الرابع عشر	تطبيقات ومراجعة عامة
الخامس عشر	**الاختبار النهائي**

النصّ الأول

آيات قرآنية كريمة من سورة
إبراهيم عليه السلام
من الآية (٣١) إلى آخر السورة

قال الله تعالى:

قُل لِّعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً
مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَـٰلٌ ﴿٣١﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ
وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْفُلْكَ لِتَجْرِىَ فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْأَنْهَـٰرَ
﴿٣٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ
﴿٣٣﴾ وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا
تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ
ٱجْعَلْ هَـٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ رَبِّ
إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى ۖ وَمَنْ عَصَانِى فَإِنَّكَ غَفُورٌ
رَّحِيمٌ ﴿٣٦﴾ رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ
ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ
وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾ رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِى وَمَا
نُعْلِنُ ۗ وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٣٨﴾ ٱلْحَمْدُ

لِلَّهِ ٱلَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى ٱلۡكِبَرِ إِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَۚ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ
﴿٣٩﴾ رَبِّ ٱجۡعَلۡنِي مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِيۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلۡ دُعَآءِ ﴿٤٠﴾
رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡحِسَابُ ﴿٤١﴾ وَلَا
تَحۡسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعۡمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمۡ لِيَوۡمٖ تَشۡخَصُ
فِيهِ ٱلۡأَبۡصَٰرُ ﴿٤٢﴾ مُهۡطِعِينَ مُقۡنِعِي رُءُوسِهِمۡ لَا يَرۡتَدُّ إِلَيۡهِمۡ طَرۡفُهُمۡۖ وَأَفۡـِٔدَتُهُمۡ
هَوَآءٞ ﴿٤٣﴾ وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ يَوۡمَ يَأۡتِيهِمُ ٱلۡعَذَابُ فَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ رَبَّنَآ
أَخِّرۡنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ نُّجِبۡ دَعۡوَتَكَ وَنَتَّبِعِ ٱلرُّسُلَۗ أَوَلَمۡ تَكُونُوٓاْ
أَقۡسَمۡتُم مِّن قَبۡلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٖ ﴿٤٤﴾ وَسَكَنتُمۡ فِي مَسَٰكِنِ
ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ وَتَبَيَّنَ لَكُمۡ كَيۡفَ فَعَلۡنَا بِهِمۡ وَضَرَبۡنَا لَكُمُ
ٱلۡأَمۡثَالَ ﴿٤٥﴾ وَقَدۡ مَكَرُواْ مَكۡرَهُمۡ وَعِندَ ٱللَّهِ مَكۡرُهُمۡ وَإِن كَانَ
مَكۡرُهُمۡ لِتَزُولَ مِنۡهُ ٱلۡجِبَالُ ﴿٤٦﴾ فَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخۡلِفَ وَعۡدِهِۦ رُسُلَهُۥٓۚ
إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٞ ذُو ٱنتِقَامٖ ﴿٤٧﴾ يَوۡمَ تُبَدَّلُ ٱلۡأَرۡضُ غَيۡرَ ٱلۡأَرۡضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُۖ
وَبَرَزُواْ لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ ﴿٤٨﴾ وَتَرَى ٱلۡمُجۡرِمِينَ يَوۡمَئِذٖ مُّقَرَّنِينَ فِي
ٱلۡأَصۡفَادِ ﴿٤٩﴾ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٖ وَتَغۡشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ ﴿٥٠﴾ لِيَجۡزِيَ
ٱللَّهُ كُلَّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ﴿٥١﴾ هَٰذَا بَلَٰغٞ
لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُواْ بِهِۦ وَلِيَعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿٥٢﴾

الفصل الأول

الجزء الأول من النصّ القرآني

قال الله تعالى:

قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرًّا
وَعَلَانِيَةً مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٌ لَّا بَيۡعٌ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ ﴿٣١﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِي
خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ
ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقًا لَّكُمۡۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلۡفُلۡكَ لِتَجۡرِيَ فِي ٱلۡبَحۡرِ بِأَمۡرِهِۦۖ
وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلۡأَنۡهَٰرَ ﴿٣٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ دَآئِبَيۡنِۖ
وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ ﴿٣٣﴾ مِن مَا سَأَلۡتُمُوهُۚ وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ
لَا تُحۡصُوهَآۗ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾

[سورة إبراهيم: ٣١ــ٣٤]

الجانب اللغوي:

خلال : جمع (خُلَّة) بِضَمِّ الخاء، وهي الصَّداقة.

والخِلُّ والخليل: الوُدُّ والصَّديق.

والخَلَل الفُرْجةُ بينَ الشَّيْئَيْن، والجمع: خِلال (كجبل وجِبال).

ويأتي أيضاً بمعنى: الفساد.

والخِلال: العودُ الذي يُتَخَلَّل به بعد الأكل.

وأَخَلَّ الرجل بمركزه إذا تركه.

والخَلْخَال: واحد خلاخيل النِّساء.

وتخليل اللحية والأصابع: يكون في الوضوء، فإذا فعل ذلك قال: تخَلَّلْتُ.

الفُلْك : السَّفينة، واحد وجمع، يُذكَّر ويُؤنَّث، قال تعالى: ﴿ فِى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ﴾ ذُكِّر، وقال: ﴿ وَالْفُلْكِ الَّتِى تَجْرِى فِى الْبَحْرِ ﴾ أُنِّث.

والفَلَك: واحد أفلاك النجوم.

دَائِبَين : دَأَب في عمله جَدَّ وتعب، فهو (دائب) ودائبان: مستمِرَّان مُجِدَّان.

والدَّائبان الليل والنَّهار.

والدَّأْب، بسكون الهمزة العادة والشَّأن، وقد يُحرَّك.

كَفّار : صيغة مبالغة على (فَعَّال) من الكُفْر، وهو: ضِدَّ الإيمـان، ويكـون بمعنى: جُحودِ النِّعمة أيضاً، مفردها: كافِر، ويُجْمَع على: كُفَّار وكَفَرَة وكِفَار (كجائع وجياع).

وكلُّ شيء غطَّى شيئاً فقد (كَفَرَهُ) أي سَتَرَه، ولذلك سُمِّيَ:

١) الليل المُظْلِم: كافراً لأنه سَتَرَ بظُلْمَتِه كلَّ شيء.

٢) الكافر: كافراً لأنه يَسْتُرُ أنعُمَ الله عليه، ويَسْتُرُ الفِطرةَ التي فُطِـرَ عليها.

٣) الزَّارِع: كافراً لأنه يغطِّي البذرَ بالتُّراب، قال تعـالى: ﴿يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾

والكَفْرُ: القرية.

وكفَّر الله ذنبه (بتشديد الفاء): محا الله ذنبه ولم يحاسبه عليه.

وتكفير اليمين: فعل ما يجب بالحنث فيه، والاسم: الكَفَّارة.

والكافور: شجر دائم الخُضْرة.

والكافور: طيب معروف.

١ . الكلمة أقسامها وعلاماتها

الكلمة في اللغة العربية ثلاثة أنواع: اسم وفعل وحرف.

تعريف الاسم:

هو: كلّ لفظٍ سُمِّي به إنسان أو حيوان أو نبات أو جماد أو أيِّ شيء آخر، مثل: محمد وحصان وعنب وقلم وصَوم وأَكل واستفهام.

أهم العلامات المُمَيِّزة للاسم:

أولاً: الجرّ، ويشمل: الجرّ بحرف الجرّ، والجرّ بالإضافة، والجرّ بالتّبعية ومثال الثّلاثة: (بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ)

ثانياً: التّنوين، وهو: نون زائدة، ساكنة، تلحق آخر الكلمة لفظاً لا خطّاً، لغير توكيد مثل: (زيدٌ ورجلاً وكتابٍ).

ثالثاً: (أل) المعرِّفة، مثل: (القتل والصَّبر والطَّعام).

رابعاً: النِّداء، وهو أن تكون الكلمة مقصودة بالنِّداء ومطلوب إقبالها، مثل: (يا إبراهيمُ، ويا فاطمةُ).

خامساً: الإخبار عنه أو الإسناد إليه، وهذه العلامة أنفع العلامات المميِّزة للاسم، وبها أُستُدِلَّ على اسمية (تاء) الرَّفع المتحرِّكة في مثل: (أسكنتُ)، ألا ترى

أنها لا تَقْبَل (أل) ولا يلحقها التَّنوين، ولا غيرها من العلامات التي تُمَيِّز الاسم عن الفعل والحرف سوى الحديث والإخبار عنها فقط.

تعريف الفعل:

هو: كلُّ لفظٍ يدلُّ على حصول حدث (ما) في زمن معيَّن، مثل: دَرَسَ، يَدْرُس، ادْرُسْ.

أهم العلامات المميزة للفعل:

ستأتي لاحقاً مع كلّ فعل.

تعريف الحرف:

هو: كلُّ لفظٍ لا يظهر معناه إلاَّ مع غيره، مثل: في، وهل وإلاَّ، ولن.

أقسامه:

ينقسم الحرف إلى قسمين:

أولاً: مختصّ، وهو نوعان:

١) مختصّ بالأسماء، نحو: في، إلى، على .. إلخ.

٢) مختصّ بالأفعال، نحو: لم، لن .. إلخ.

ثانياً: غير مختصّ، وهو الذي يدخل على الأسماء والأفعال، كهل فتقول: هل زيدٌ قائمٌ، وهل قامَ زيدٌ.

أهم العلامات المُمَيِّزة للحرف:

يمتاز الحرف عن الاسم والفعل بعدم قبوله شيئاً من علامات الاسم أو علامات الفعل.

٢ - المُعْرَب والمَبْنيّ

الكلمة العربية لا تخلو من أن تكون مُعْرَبةً أو مَبْنيَّةً. ويجدر بنا في هذا الدرس أن نَتَعَرَّفَ على الإعرابِ والبناءِ.

الإعرابُ: هو تغيُّر العلامة التي في آخر الكلمة بسبب تغيُّر العوامل الدَّاخلة عليه، أو هو علامة ظاهرة أو مقدَّرة، تلحق آخر الاسم المعرب والفعل المضارع، تتغيَّرُ بسبب ما يدخلُ على الكلمة من عوامل.

مثال العلامات الظّاهرة: الضَّمَّة والفتحة والكسرة في قولك: (جاء محمدٌ، رأيت محمداً، سلَّمتُ على محمدٍ)، فإنَّك تراها حركاتٍ ظاهرةً في آخر (محمد)، جلبتها العوامل الدَّاخلة عليه، وهي: (جاء ورأيت وعلي).

ومثال العلامات المقدَّرة: ما تعتقده منويّاً في آخر الاسم المعتلّ الآخر، نحو: (جاء الفتى، ورأيت الفتى، وسلَّمت على الفتى)، فإنَّك تقدِّر في آخر (الفتى) في المثال الأول: (ضمَّة)، وفي المثال الثَّاني: (فتحة)، وفي المثال الثالث: (كسْرة)،

لأن آخر (الفتى) ألف، والألف لا تظهر عليها لا الضّمَّة ولا الفتحة ولا الكسرة.

وهذه الحركات المقدَّرة إعرابٌ، ويسمَّى هذا النوع: إعراب مقدَّر، كما أنَّ الحركات الظّاهرة إعراب، ويسمَّى هذا النوع: إعراب ظاهر.

أمَّا البناء: فهو لزوم آخر الكلمة حركة واحدة لفظاً وتقديراً وإن تغيَّرت العوامل الدَّاخلة عليها. وذلك كلزوم (منذُ) للضَّمَّة، و(أينَ) للفتحة، و(هؤلاءِ) للكسرة، فتقول: (جاءَ هؤلاءِ الطَّلبة، وقابلت هؤلاء الطَّلبة، وسلَّمت على هؤلاء الطَّلبة)، فإنَّك ترى لزوم (هؤلاءِ) للكسرة في كلّ الحالات: الرَّفع والنَّصب والجرّ على الرغم من تغيُّر العوامل الدَّاخلة عليها.

ويسمَّى هذا النوع: إعراب محلي.

المبنيّ من الأسماء:

١ ــ الضَّمائر، مثل: نحن وأنتم وهم.

٢ ــ أسماء الشَّرط، مثل: ما ومَن ومهما.

٣ ــ أسماء الاستفهام، مثل: أين وكيف ومتى.

٤ ــ أسماء الإشارة، مثل: هذا وهؤلاء.

٥ ــ أسماء الأفعال، مثل: هَيْهات وأُفٍّ.

٦ــ الأسماء الموصولة، مثل: الذين واللاتي.

المبنيَّ من الأفعال:

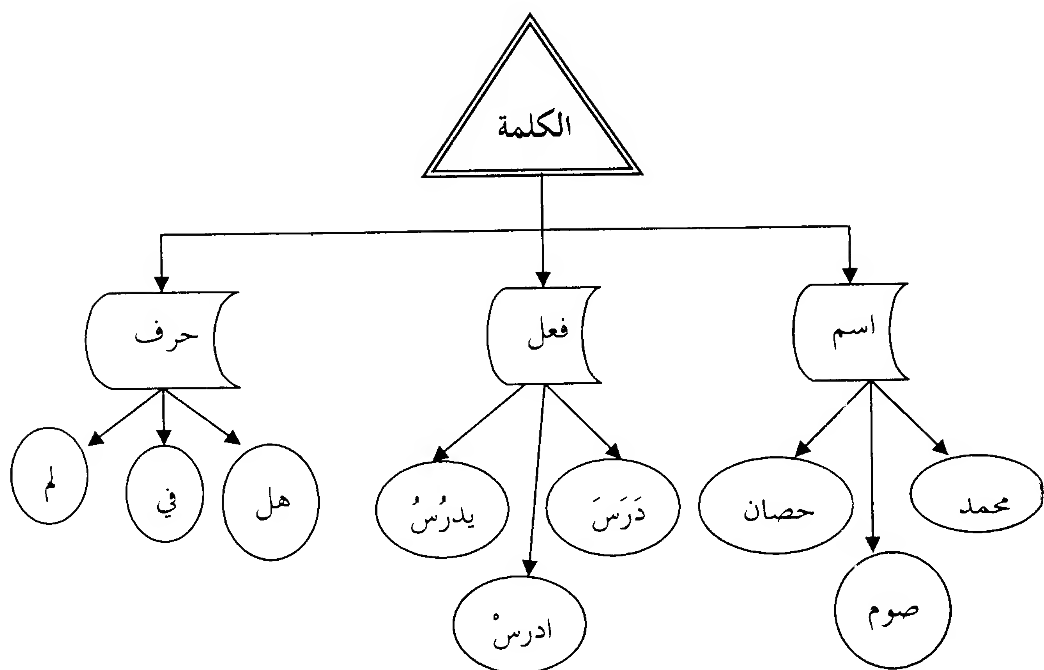
الماضي والأمر في جميع أحوالهما، والمضارع في بعض أحواله.

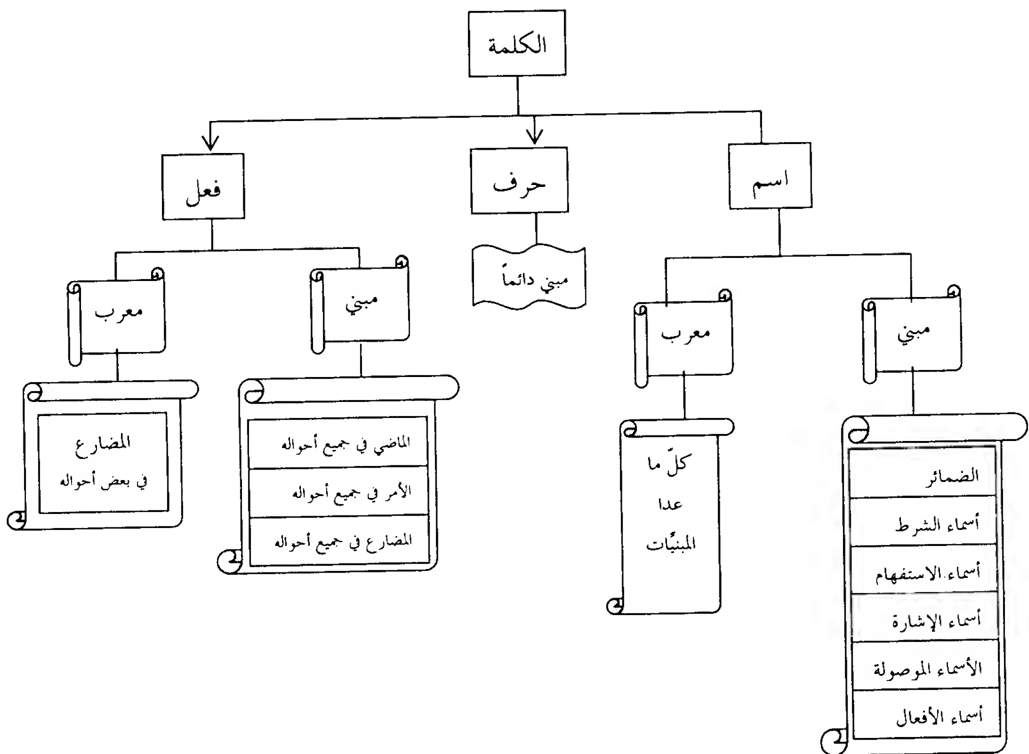
والمبني من الحروف:

جميعها.

المعربات:

هي كلُّ ما عدا ذلك مما لم يندرج تحت المبنِّيات.


الكلمة
اسم
فعل
حرف
محمد
حصان
صوم
دَرَسَ
يدرُسُ
ادرسْ
هل
في
لم


الكلمة
اسم
حرف
فعل
مبني
معرب
مبني دائماً
مبني
معرب
الضمائر
أسماء الشرط
أسماء الاستفهام
أسماء الإشارة
الأسماء الموصولة
أسماء الأفعال
كلّ ما
عدا
المبنيّات
الماضي في جميع أحواله
الأمر في جميع أحواله
المضارع في جميع أحواله
المضارع
في بعض أحواله



٣. الماضي وأحوال بنائه

الأمثلة

أ
﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ﴾
﴿ فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ﴾
﴿ لِيَجْزِىَ ٱللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ ﴾

ب
﴿ قُل لِّعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾
﴿ فَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ﴾

ج
﴿ وَيُنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ ﴾
﴿ رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ ﴾
﴿ وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ﴾
﴿ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ ﴾

الشّرح:

الفعل الماضي: هو كلّ فعل دلّ على (حصول حدث) ما في الزمن (الماضي)، وهو مبني دائماً، ونريد في هذا الدرس أن نتعرّف على أحوال بنائه.

تأمَّل في الأمثلة السابقة جميعها تجد في كلّ منها فعلاً ماضياً صحيح الآخر.

تدبَّر الفعل الماضي في المثالين الأول والثاني من المجموعة (خلَقَ، أخْرَجَ) تجد أنه لم يتَّصل بآخره شيء، وأنه مفتوح الآخر.

وتدبَّر الفعل الماضي في المثال الثالث من المجموعة نفسها (كسبَتْ) تجد أنه قد اتَّصلت به (تاء) التأنيث، وأنه مفتوح الآخر.

وكذلك الفعل الماضي إذا اتَّصلت به ألف الاثنين نحو: (قامَا) فإنه يكون مفتوح الآخر. وهذا يدلُّ على أنَّ الفعل الماضي الصحيح الآخر مبني على الفتح في هذه الأحوال.

اقرأ الآيتين الواردتين في المجموعة (ب) ترى أنَّ الفعل الماضي فيهما (ءامنوا، ظلموا) قد اتَّصلت به واو الجماعة، وأنه مضموم الآخر، وهذا يدلُّ على أنَّ الفعل الماضي يبني على الضَّم إذا اتَّصلت به (واو) الجماعة.

تأمل بعد ذلك في أمثلة المجموعة (ج) تجد في كلّ منها فعلاً ماضياً ساكن الآخر، وأنت إذا بحثت عن أسباب تسكين أواخر هذه الأفعال وجدت أنها قد اتَّصلت بـ(نا) الدالَّة على الفاعلين كما في المثال الأول: (رَزَقْناهم)، أو بـ(تاء) الرَّفع المتحرِّكة كما في المثالين الثاني والثالث: (أسْكَنْتُ، سأَلْتُموه)، وسمِّيت متحرِّكة لأنها تكون مضمومة فتدلّ على المتكلم: (أسكَنْتُ)، وتأتي

مفتوحة فتدُلّ على المخاطب: (أسكنتَ)، وتأتي مكسورة فتدُلّ على المخاطَبة: (أَسْكنتِ). أو اتَّصلت بـ(نون) النِّسوة كما في المثال الرابع: (أضْلَلْنَ)، وهذا يدلُّ على أنَّ الفعل الماضي يبني على السُّكون في هذه الأحوال.

بقيَ أن نعرِف أنَّ للفعل الماضي علامةً تُمَيِّزه عن الفعل المضارع وعن فعل الأمر وهي: قبوله (التَّاء) في آخره، سواء كانت (تاء) الرَّفع المتحركة، أو (تاء) التأنيث مثل: (أسكنْتُ، كسبَتْ)، فالفعل الذي يقبل (التَّاء) في آخره فعل ماض، والفعل الذي لا يقبل التَّاء في آخره ليس بفعل ماضياً.

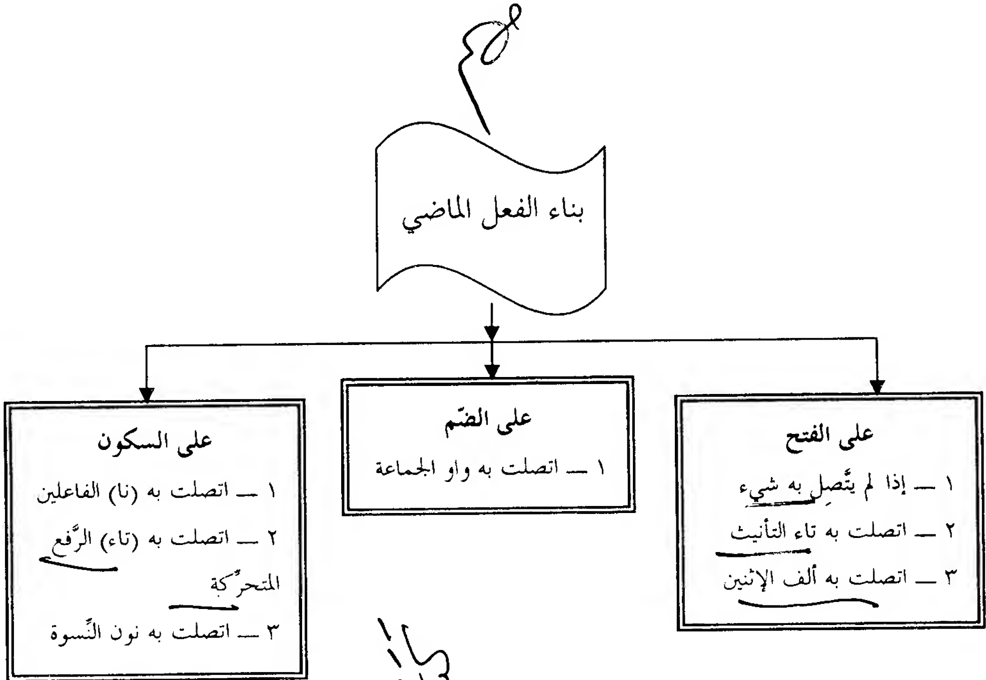
القاعدة:

❖ **الفعل الماضي هو: كلّ فعل دلَّ على حصول حدث ما في الزمن الماضي.**

❖ **الفعل الماضي مبني دائماً، وله ثلاث حالات:**

- **يُبْنى على الفتح إذا لم يتَّصِل به شيء، أو إذا اتَّصلت به (تاء) التأنيث أو (ألف) الإثنين.**
- **ويُبْنى على الضّم إذا اتَّصلت به (واو) الجماعة.**
- **ويُبْنى على السُّكون إذا اتَّصلت به (نا) الفاعلين، أو (تاء) الرَّفع المتحرِّكة أو (نون) النِّسوة.**

❖ **يمتاز الفعل الماضي عن غيره من الأفعال بقبوله (التَّاء) في آخره.**



نماذج معرَّبة

(١) سافرْتُ إلى المدينةِ صباحاً:

سافرْتُ : سافر: فعل ماض مبني على السُّكون لاتِّصاله بـــ (تـاء) الرَّفع المتحرِّكة، و(التاء): ضمير مُتَّصِل مبني على الضّم في محلّ رفع فاعل.

إلى : حرف جر مبني على السُّكون لا محلّ له من الإعراب.

المدينةِ : اسم مجرور بـ (إلى) وعلامة جرِّه الكسرة الظّاهرة على آخره، والجارّ والمجرور متعلّقان بالفعل (سافرت).

صباحاً : ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره.

(٢) الأمَّهات علَّمْنَ أولادَهُنَّ الصِّدقَ فتعلَّمُوه:

الأمَّهاتُ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمَّة الظّاهرة على آخره.

علَّمْنَ : (علّم): فعل ماض مبني على السُّكون لاتِّصاله بـ (نون) النِّسوة، و(نون) النِّسوة: ضمير مُتَّصِل مبني على الفتح في محلّ رفع فاعل.

أولادهن : (أولاد): مفعول به أول منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره، وهو مضاف، و(هُنَّ): ضمير مُتَّصِل مبني على الفتح في محلّ جرّ مضاف إليه.

الصّدق : مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره، والجملة الفعلية (علَّمْن أولادهن الصدق) في محلّ رفع خبر المبتدأ.

فَتَعَلَّمُوه : الفاء: حرف عطف، تعلَّم: فعل ماض مبني على الضّم لاتِّصاله بـ(واو) الجماعة، و(واو) الجماعة: ضمير مُتَّصِل مبني على السُّكون في محلّ رفع فاعل، والهاء: ضمير مُتَّصِل مبني على الضّم في محلّ نصب مفعول به.

تطبيقات وتدريبات:

١) ضع كلّ فعل من الأفعال الآتية في جملة مفيدة بحيث يكون مرَّة مبنيًّا على الفتح، ومرَّة مبنيًّا على الضّم، ومرة مبنيًّا على السُّكون:
جلس، أكرم، استغفر، انصاع.

٢) هات ثلاث جمل في كلّ منها فعل ماض مُتَّصِل بـ (نا) الدالة على الفاعلين.

٣) هات ثلاث جمل في كلّ منها فعل ماض مُتَّصِل بـ (تاء) التأنيث.

٤) هات ثلاث جمل في كلّ منها فعل ماض مُتَّصِل بـ (نون) النِّسوة.

٥) ميِّز الأفعال الماضية عن غيرها من الأفعال الأخرى فيما يأتي وبيِّن السَّبب: تعلَّم، تَدْرُسُ، أنفقَ، انفِق، استخرجَ، عَلِمَ.

٦) أعرب: أَكَلَتْ هندٌ الفاكهةَ.
استَنْشَقْتُ الهواءَ العليلَ.

نموذج من النصّ معرب:

﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ
ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْفُلْكَ لِتَجْرِىَ فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ
ٱلْأَنْهَٰرَ ﴿٣٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ﴾

اللهُ : لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمَّة الظّاهرة على آخره.

الذي : اسم موصول مبني على السُّكون في محلّ رفع خبر المبتدأ.

خلقَ : فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر جوازا تقديره: (هو).

السّمواتِ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنّث سالم.

والأرضَ : الواو: حرف عطف، الأرض: اسم معطوف على (السّموات) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره، وجملةُ (خلق السّموات) لا محلّ لها من الإعراب صلة الموصول.

وأنزلَ : الواو: حرف عطف، أنزل: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو

مِن : حرف جرّ.

السّماءِ : اسم مجرور بـ(من) وعلامة جرِّه الكسرة الظّاهرة على آخره، والجارّ والمجرور متعلقان بالفعل (أنزل).

ماءً : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره.

فأخرجَ : الفاء: عرف عطف، أخرج: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره: (هو).

به : الباء: حرف جرّ، و(الهاء): ضمير مُتَّصِل مبني على الكسر في محلّ جرّ، والجارّ والمجرور متعلّقان بالفعل (أخرج).

من : حرف جرّ.

الثّمرات : اسم مجرور بـ(من) وعلامة جرِّه الكسرة الظّاهرة على آخره، والجارّ والمجرور متعلّقان بمحذوفٍ حال من (رزقاً).

رزقاً : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره.

لكم : اللاّم: حرف جرّ، و(كُمْ): ضمير مُتَّصِل مبني على السُّكون في محلّ جر، والجارّ والمجرور متعلّقان بمحذوف نعت لـ (رزقاً).

وسخر : الواو: حرف عطف، سخَّر: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر جوازا تقديره: (هو).

لكم : اللاّم: حرف جرَّ، و(كُمْ): ضمير مُتَّصِل مبني على السُّكون في محلّ جر، والجارّ والمجرور متعلّقان بـ(سخَّر).

الفُلْكَ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره.

لتَجْرِيَ اللاّم: للتعليل، تجري: فعل مضارع منصوب بـــ(أنّ) المضمرة بعد اللاّم، والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره: (هي).

في : حرف جرّ.

البحر : اسم مجرور بـــ(في) وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخـــره، والجارّ والمجرور متعلّقان بـــ (تجري).

بأمرِهِ : الباء: حرف جرَّ، أمر: اسم مجرور وعلامة جرَّه الكسرة الظّاهرة على آخره، وهو مضاف، و(الهاء): ضمير مُتَّصِل مبني على الكسر في محلّ جرّ مضاف إليه.

وسخَّرَ : الواو: حرف عطف، سخَّر: فعل ماض مـــبني علـــى الفـــتح، والفاعل: ضمير مستتر جوازا تقديره: (هو)

لكُمْ : اللاّم: حرف جرّ، (كُمْ): ضمير مُتَّصِل مبني على السُّكون في محلّ جرَّ، والجارّ والمجرور متعلّقان بالفعل (سخَّر).

الأنهارَ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره.

وسخَّرَ : الواو: حرف عطف، سخَّر: فعل ماض مـــبني علـــى الفـــتح، والفاعل: ضمير مستتر جوازا تقديره: (هو)

لكم : اللاّم: حرف جرّ، (كم) ضمير مُتَّصِل مبني على السُّكون في محلّ جرّ، والجارّ والمجرور متعلّقان بالفعل (سخَّر).

الشَّمسَ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره.

والقمرَ : الواو: حرف عطف، القمر: اسم معطـــوف علـــى (الشـــمس) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره.

دائبينِ : حال منصوبة، وعلامة النَّصب الياء لأنها مثنًّى.

وسخَّرَ : الواو حرف عطف، سخَّر: فعل ماض مبني على الفتح والفعـــل: ضمير مستتر جوازا تقديره: (هو).

لكُمْ : اللاّم حرف جرّ، (كم): ضمير مُتَّصِل مبني على السُّكون في محلّ جرّ، والجارّ والمجرور متعلّقان بالفعل (سخَّر).

الليلَ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره.

والنهارَ : الواو: حرف عطف، النهار: اسم معطوف على (الليل) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره.

الفصل الثاني

الجزء الثاني من النصّ القرآني

قال الله تعالى:

﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ
ٱلْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى ۖ وَمَنْ عَصَانِى
فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٦﴾ رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ
بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ
وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾ رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِى وَمَا نُعْلِنُ ۗ وَمَا
يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٣٨﴾ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى وَهَبَ لِى
عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ ۚ إِنَّ رَبِّى لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٩﴾ رَبِّ ٱجْعَلْنِى مُقِيمَ
ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ ﴿٤٠﴾ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ
يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ ﴿٤١﴾ ﴾

[سورة إبراهيم الآيات ٣٥-٤١]

الجانب اللغوي:

الناس : قالوا أصل كلمة الناس: أناس، ثم حذفت فاؤها (الهمزة) لـمَّا دخلت عليها (أل)، جمع (إنسان). وقيل: إنما سُمِّيَ إنساناً لإنه عُهِد إليه فنسي. ويُقال للمذكّر والمؤنَّث: (إنسان)، ولا يقالُ: (إنسانة).

ذرِّيتي : ذرِّية الرجل: ولَدُه، والجمع (الذراري) و(الذُرِّيات) وهذا الاسم مأخوذ من الفعل: (ذرأ يذرأُ)

الصَّلاة لغةً: الدُّعاء، مأخوذة من: (صلَّى يُصَلِّي) إذا دعا، ومنه: أن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما حين ولدت عبد الله بن الزُّبير أرسلته إلى رسوله الله قالت أسماء: ... ثم مسحه وصلّى عليه، أي: دعا له.

وقيل: إنّ الصَّلاة مأخوذة من (صلّيْتُ العُودَ بالنَّار) إذا قوّمته وليَّنته بالصِّلاء، فكأن المصلي يقوِّم نفسه بالمعاناة فيها ويليِّن قلبه ويخشع.

وتأتي الصَّلاة بمعنى العبادة قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ ﴾ أي: عبادهم.

وتأتي بمعنى الرَّحمة، ومنه: اللهم صلِّ على سيدنا محمد.

وأما (أصلَيْتُ) الرجل وصلَّيتُه تَصْلِيَة وصِـلِيًّا: إذا أدخلته النار وجعلته يحترق بها.



أفئدة : جمع (فؤاد) وهو القلب، كما قال الشاعر:

وإنّ فؤادا قادني إليك على طول المدى لصبور

هوي : من الهواء، ممدود، ما بين السّماء والأرض، والجمع (الأهوية) وكل خالٍ (هواء)، وقوله تعالى: ﴿ تَهْوِي إِلَيهم ﴾ من الهَوَى وهو ميل النَّفْس إلى الشَّيء، فـ ﴿ تَهْوِي إِلَيهم ﴾ أي: تحنُّ إليهم وإلى زيارة البيت.

و(الهوى) مقصور، هوى النَفْس، والجمع (الأهواء).

وهوى: أَحَبَّ. وهَوِيَ يهوِي هَوِيًّاً وهُوياً: سقط إلى أسفل.

واستهواه الشيطان: استهامه.

وهاوية: اسم من أسماء النار، ﴿ فَأُمُّهُ هاوِيَة ﴾ أي: مستقرّه النار.

الثمرة : واحدة الثَّمر والثَّمرات، وجمع الثَّمر: ثِمار كـ(جبل وجبال)، وجمع الثّمار: (ثُمُر) كـ(كِتاب وكُتُب)، وجمع الثُّمُر: أثمار كـ(عُنُق وأَعْناق).

والثُّمُر أيضاً: المال المُثمَّر.

وأثمر الشَّجر: طلع ثمره، وشجرة ثَمراء أي: ذات ثَمَر.

وأثمر الرجل: كثُر ماله.

الأرض : كلّ ما سفل فهو: أرض، و(الأرض) مؤنَّثة واسم جنس، كـــان حقَّ الواحدة منها أن يُقال فيها: (أرضة) ولكنهم لم يقولوا ذلك.

الجمع: (أرْضات) و(أرضون) بفَتْح الرَّاء وتسكينها على أنَّها مُلْحق بجمع المذكَّر السالم، وتجمع على (أراضٍ) على غير القياس.

السّماء : كلّ ما علاك فأظلَّك فهو: سماء، ولهذا قيل لسقف البيت: سماء، (والسّماء) يذكَّر ويؤنَّث، وجمعه: (أسمية) و(سموات).

الجانب النحوي:



٤ . الأمر وأحوال بنائه

الأمثلة:

﴿ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا ﴾

﴿رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ ﴾

﴿ وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ ﴾

﴿ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾

﴿رَبَّنَآ أَخِّرْنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ ﴾

الشَّرح:

فعل الأمر: هو كلّ فعل يدل على (طلب حصول حدث) ما في الزمن (المستقبل).

وهو مبنيٌّ دائماً، ونريد ــ في هذا الدرس ــ أن نتعرَّف على أحوال بنائه.

تأمّل في الأمثلة السابقة جميعها تجد في كلٍّ منها فعلَ أمر صحيحَ الآخر، مبنياً على السُّكون، وأنت إذا بحثت عن أسباب تسكين أواخر هذه الأفعال

وجدت أنّها لم تتَّصل بها شيء كما في المثالين الأول والثاني: (تقبَّلْ، اجعلْ)، أو اتَّصلت بـ(ياء) المتكلم المسبوقة بنون تسمَّى: (نون) الوقاية كما في المثال الثالث: (اجنبْني)، أو اتَّصلت بضمير الغائب كما في المثال الرابع: (ارزقْهم)، أو اتَّصلت بـ(نا) الدالَّة على المفعولين، كما في المثال الخامس: (أخِّرْنا)، وكذلك إذا اتَّصلت بـ(نون) النسوة نحو: (معاشرَ النساء ارفقْنَ بالصِّغار).

وهذا يدل على أنَّ فعل الأمر يُبنى على السُّكون في هذه الأحوال.

غير أنَّ فعل الأمر يُبنى ـ أيضاً ـ على الفتح، ويُبنى على حذف حرف العلَّة، ويُبنى على حذف النُّون، وإليك تفصيل ذلك:

تأمل هذا المثال: (احْضِرَنَّ يا محمود الدَّرْس وأَصْغِيَنْ إلى المعلِّم) تجد أنَّ فعل الأمر الأوَّل (احضرَنَّ) قد اتَّصلت به نون مشدَّدة أُتِيَ بها لتقوية الفعل وتوكيده، وتسمَّى هذه النُّون: (نون) التَّوكيد الثّقيلة، وقد تسكَّن فيخفَّف نُطْقَها، وتسمَّى: (نون) التَّوكيد الخفيفة كما في الفعل (اصْغَيَنْ)، وأنّ آخر هذين الفعلين مفتوح.

وهذا يبيِّن أنّ فعل الأمر يُبنى على الفتح إذا اتَّصلت به (نون) التَّوكيد الثّقيلة أو الخفيفة.

ثم تأمّل هذه الآية: ﴿ ادْعُ إلى سَبيل ربّكَ بالحكْمَة والمَوْعظَة الحَسَنَة ﴾ تجد أنَّ فعل الأمر (ادعُ) في آخره حرف علَّة محذوف وهو: (الواو) بدليل ظهوره في مضارعه: (يدعو)، فهو إذاً فعل أمر معتل الآخر بالواو. وكذلك أفعال الأمر المعتلّة الآخر بالألف والمعتلّة الآخر بالياء مثل: (اِسْعَ وارمِ) من المضارع: (يسعى ويرمي) فإنها تُبْنى على حذف حرف العلَّة.

وهذا يبيِّن أنَّ فعل الأمر المعتلّ الآخر يُبنى على حذف حرف العلَّة.

وتأمَّل هذا المثال: (كُلوا من الطَّيِّبات واشكرُوا لله) تجد أنَّ فِعْلَيْ الأمر (كلوا، اشكروا) قد اتَّصلت بهما (واو) الجماعة، ولو رجعت إلى مضارعهما لوجدت في كلّ منهما نوناً حيث تقول: (يأكلون ويشكرون)، ولكن هذه النُّون تحذف من أفعال الأمر التي تتَّصل بها (واو) الجماعة، وأفعال الأمر التي تتَّصل بها (ألف) الاثنين نحو: اشكرا، وأفعال الأمر التي تتَّصل بها (ياء) المخاطبة نحو: (اشكري).

وهذا يدل على أنَّ فعل الأمر يُبنى على حذف النُّون إذا اتَّصلت به (واو) الجماعة أو (ألف) الاثنين أو (ياء) المخاطبة.



بقي أن تعرف أنَّ علامة فعل الأمر التي تميزه عن الماضي والمضارع: قبوله ياء المخاطبة مع الدلالة على الأمر بصيغته، نحو: (اشكري)، فإن دلَّت الكلمة على الأمر و لم تقبل (ياء) المخاطبة فهي: اسم فعل نحو: (صَهٍ وحَيهَل).

القاعدة:

- **فعل الأمر** هو: كلّ فعل يدل على طلب حصول حدث ما في الزمن المستقبل.
- **فعل الأمر مبني دائماً، وله أربع حالات:**

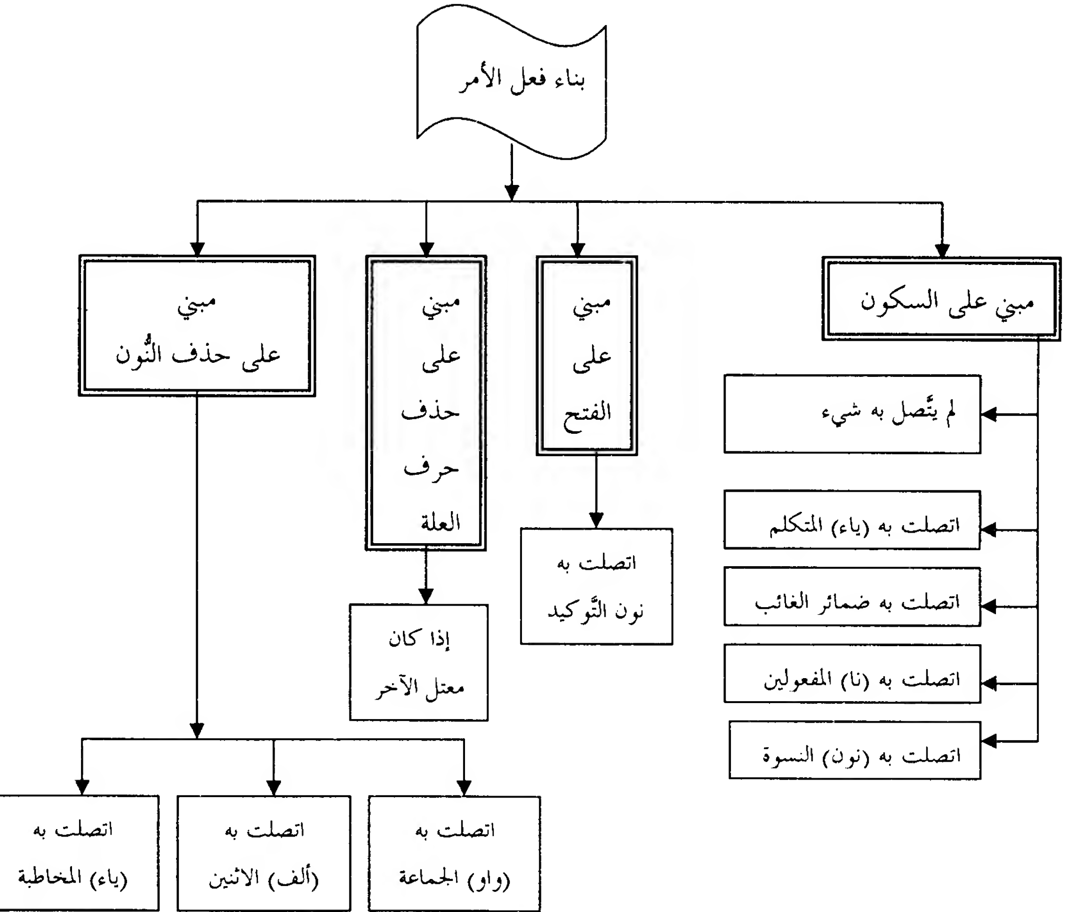
١. يُبنى على السُّكون إذا كان صحيح الآخر و لم يتَّصل به شيء، أو إذا اتَّصلت به (ياء) المتكلّم، أو أحد ضمائر الغائب، أو (نا) المفعولين، أو (نون) النسوة.

٢. ويُبنى على الفتح إذا اتَّصلت به: (نون) التّوكيد الثّقيلة أو الخفيفة.

٣. ويُبنى على حذف حرف العلَّة إذا كان: معتل الآخر.

٤. ويُبنى على حذف النُّون إذا اتَّصلت به: (واو) الجماعة أو (ألف) الاثنين أو (ياء) المخاطبة.

يمتاز فعل الأمر عن غيره من الأفعال بقبوله (ياء) المخاطبة مع الدلالة على الأمر بصيغته.



بناء فعل الأمر
مبني على السكون
مبني على الفتح
مبني على حذف حرف العلة
مبني على حذف النُّون
لم يتَّصل به شيء
اتصلت به (ياء) المتكلم
اتصلت به ضمائر الغائب
اتصلت به (نا) المفعولين
اتصلت به (نون) النسوة
اتصلت به نون التَّوكيد
إذا كان معتل الآخر
اتصلت به (واو) الجماعة
اتصلت به (ألف) الاثنين
اتصلت به (ياء) المخاطبة

نماذج معربة:

١. حافِظوا على الوقتِ:

حافظوا : حافظ: فعل أمر مبني على حذف النُّون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، و(واو) الجماعة: ضمير متَّصل مبني على السُّكون في محل رفع فاعل.

على : حرف جرّ.

الوقت : اسم مجرور بـ(على)، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة على آخره، والجارّ والمجرور متعلّقان بالفعل (حافظوا).

٢. يا خالدُ اقضِ الدَّيْنَ:

يا : حرف نداء.

خالدُ : منادى مفرد علم، مبني على الضَّم في محل نصب.

اقضِ : فعل أمر مبني على حذف حرف العلَّة، والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره: (أنت)

الدَّيْنَ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة على آخره.

٣. افعَلَنَّ الخير:

افعلنَّ : افعل: فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التَّوكيد الثّقيلة، ونون

التَّوكيد الثّقيلة حرف لا محل له من الإعراب، والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره: (أنت).

الخيرَ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة على آخره.

تطبيقات وتدريبات:

١ ـــ هات ثلاث جمل في كلّ منها فعل أمر مبني على السُّكون.

٢ ـــ هات ثلاث جمل في كلّ منها فعل أمر مبني على الفتح.

٣ ـــ هات ثلاث جمل في كلّ منها فعل أمر مبني على حذف حرف العلَّة.

٤ ـــ هات ثلاث جمل في كلّ منها فعل أمر مبني على حذف النُّون.

٥ ـــ هات الأمر من الأفعال التَّالية مع المحافظة على الضّمائر الموجودة فيها، ثم اذكر نوع كلّ أمر تأتي به، وبيِّن السبب:

ينفقون، يقودان، تسمعين، يتحدَّثْن.

٦ ـــ ميِّز أفعال الأمر من الأفعال الماضية في الآيات التَّالية وبين نوع بناء كلٍّ منها، واذكر السبب:

أ) ﴿وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۖ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٦٠﴾﴾

ب) ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ ۗ﴾

ج) ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ﴾

٧ ــ أعرب:

أَدِّ الأمانة إلى أصحابها.

أحسِنَّ تربيةَ الأطفال.

دافِعوا عن ديارِكم.

٥ . أنواع الإعراب وعلاماته

أنواع الإعراب أربعة: الرَّفع والنَّصب والجرّ والجزم.

ولكل نوع من الأنواع السابقة علامة أصليّة تدلّ عليه، فالرَّفع علامته: الضمَّة، والنَّصب علامته: الفتحة، والجرَّ علامته: الكسرة، والجزم علامته: السُّكون.

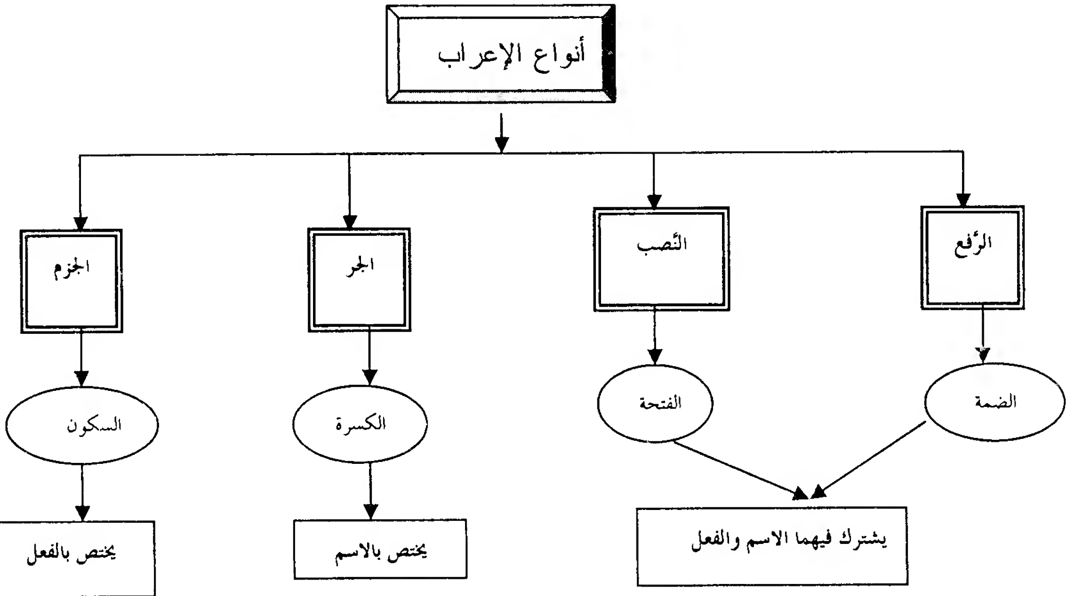
وما عدا ذلك يكون علامة فرعية، تنوب عن العلامة الأصلية، كما نابت الواو عن الضمَّة في أخو والياء عن الكسرة في أبي بكر.

الرَّفع والنَّصب يشترك فيهما الاسم والفعل، مثل: خالدٌ يقومُ، وإنَّ خالداً لن يقومَ.

أما الجرَّ فيختصُّ بالأسماء، مثل: سلَّمْتُ على خالد.

وأما الجزم فيختصُّ بالأفعال، مثل: خالدٌ لم يلعب.

وعلامات الإعراب تكون ظاهرة، وتكون مقدَّرة.



نموذج من النص معرب:

﴿ رَبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡكُرُونَ ٣٧ رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعۡلَمُ مَا نُخۡفِي وَمَا نُعۡلِنُۗ وَمَا يَخۡفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَيۡءٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ٣٨ ﴾

ربَّنا : ربّ: مُنادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة على آخره، حُذف منه حرف النداء والأصل (يا ربَّنا) وهو مضاف، (نا): ضمير متَّصل مبني على السُّكون في محل جرّ مضاف إليه.

إنِّي : (إنَّ) حرف توكيد ونصب، و(الياء): ضمير متَّصل مبني على السُّكون في محل نصب اسم (إنَّ).

أسكَنْتُ : (أسكن): فعل ماض مبني على السُّكون، والتَّاء: ضمير متَّصل مبني على الضَّم في محل رفع فاعل. والجملة الفعلية (أسكَنْتُ) في محل رفع خبر (إنَّ)

من : حرف جرّ.

ذرِّيتي : (ذرِّيَة): اسم مجرور بمن وعلامة جرّه الكسرة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلِّم التي منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة لها،

وهو مضاف، و(ياء) المتكلم: ضمير متَّصل مبني على السُّكون في محل جرّ مضاف إليه.

بوادٍ الباء: حرف جرّ، وادٍ: اسم مجرور بالباء وعلامة جرِّه الكسرة المقدَّرة على الياء المحذوفة لأنه اسم منقوص.

غيرِ : نعت مجرور وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة على آخره، وهو مضاف.

ذي : مضاف إليه مجرور وعلامة جرِّه الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف.

زَرْعٍ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة على آخره.

عِنْدَ : ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة على آخره، وهو مضاف.

بيتِكَ : بيت: مضاف إليه مجرور وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة على آخره، وهو مضاف، و(الكاف): ضمير متَّصل مبني على الفتح في محل جرّ مضاف إليه.

المُحرَّمِ : نعت مجرور وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة على آخره.

ربنا : سبق إعرابها.

ليقيموا : اللام: للتعليل، يقيموا: فعل مضارع منصوب بـ(أن) مضمرة بعد اللام، وعلامة النَّصب حذف النُّون لأنه من الأفعال الخمسة،

و(الواو): ضمير متَّصل مبني على السُّكون في محل رفع فاعل.

الصَّلاة : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة على آخره.

فاجعل : الفاء: رابطة لجواب شرط مقدَّر، اجعل: فعل أمر مبني على السُّكون في محل جزم جواب الشرط المقدَّر، والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره: (أنت).

أفئدة : مفعول به أول منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة على آخره.

من : حرف جر.

النَّاسِ : اسم مجرور بـ(مِن) وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة على آخره.

تَهْوي : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمَّة المقدَّرة على الياء، منع من ظهورها الثقل، والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره: (هي).

إليهم : إلى: حرف جرّ، هم: ضمير متَّصل مبني على السُّكون في محل جر، والجارّ والمجرور متعلّقان بـ (تهوي)، وجملة (تهوي إليهم) في محل نصب مفعول به ثان للفعل (اجعل).

وارزقهم :الواو: حرف عطف، ارزق: فعل أمر مبني على السُّكون، هم: ضمير متَّصل مبني على السُّكون في محل نصب مفعول به، والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت).

من : حرف جرّ.

الثَّمراتِ : اسم مجرور بمن وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة على آخره، والجارّ والمجرور متعلّقان بـ (ارزقهم)

لعلَّهم : لعلَّ: حرف تَرَجٍّ ونصب، (هم): ضمير متَّصل مبني على السُّكون في محل نصب اسم (لعلَّ).

يشكرون : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النُّون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متَّصل مبني على السُّكون في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية: في محل رفع خبر (لعلَّ).

ربنا : سبق إعرابها.

إنَّك : إنَّ: حرف توكيد ونصب، والكاف: ضمير متَّصل مبني على الفتح في محل نصب اسم (إنَّ).

تعْلَمُ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمَّة الظَّاهرة على آخره، والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره: (أنت)، والجملة الفعلية (تعلم) في محل رفع خبر (إنَّ).

ما : اسم موصول (بمعنى الذي) مبني على السُّكون في محل نصب مفعول به.

نُخْفي : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمَّة المقدَّرة على الياء منع من ظهورها الثقِل، والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره: (نحن)، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

وما : الواو: حرف عطف، ما: اسم موصول (بمعنى الذي) مبني على السُّكون في محل نصب معطوف.

نعلن : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمَّة الظَّاهرة على آخره، والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره: (نحن)، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

وما الواو: استئنافية، و(ما): نافية.

يخفى : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمَّة المقدَّرة على الألف منع من ظهورها التعذُّر.

على : حرف جرّ.

اللهِ : لفظ الجلالة اسم مجرور وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة على آخره.

من : حرف جرّ زائد.

شيءٍ : فاعل (يخفى) مرفوع وعلامة رفعه الضمَّة المقدَّرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجرَّ الزائد.

في : حرف جرّ.

الأرضِ : اسم مجرور بـ(في) وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة على آخره.

ولا : الواو: حرف عطف، لا: زائدة لتأكيد النفي.

في : حرف جرّ.

السَّماء : اسم مجرور بـ(في) وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة على آخره.

الفصل الثالث

الجزء الثالث من النص القرآني

قال الله تعالى:

﴿ وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعۡمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمۡ لِيَوۡمٖ
تَشۡخَصُ فِيهِ ٱلۡأَبۡصَٰرُ ﴿٤٢﴾ مُهۡطِعِينَ مُقۡنِعِي رُءُوسِهِمۡ لَا يَرۡتَدُّ إِلَيۡهِمۡ طَرۡفُهُمۡۖ
وَأَفۡـِٔدَتُهُمۡ هَوَآءٞ ﴿٤٣﴾ وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ يَوۡمَ يَأۡتِيهِمُ ٱلۡعَذَابُ فَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ
رَبَّنَآ أَخِّرۡنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ نُّجِبۡ دَعۡوَتَكَ وَنَتَّبِعِ ٱلرُّسُلَۗ أَوَلَمۡ تَكُونُوٓاْ
أَقۡسَمۡتُم مِّن قَبۡلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٖ ﴿٤٤﴾ وَسَكَنتُمۡ فِي مَسَٰكِنِ
ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ وَتَبَيَّنَ لَكُمۡ كَيۡفَ فَعَلۡنَا بِهِمۡ وَضَرَبۡنَا لَكُمُ
ٱلۡأَمۡثَالَ ﴿٤٥﴾ وَقَدۡ مَكَرُواْ مَكۡرَهُمۡ وَعِندَ ٱللَّهِ مَكۡرُهُمۡ وَإِن كَانَ
مَكۡرُهُمۡ لِتَزُولَ مِنۡهُ ٱلۡجِبَالُ ﴿٤٦﴾ فَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخۡلِفَ وَعۡدِهِۦ رُسُلَهُۥٓۚ
إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٞ ذُو ٱنتِقَامٖ ﴿٤٧﴾ يَوۡمَ تُبَدَّلُ ٱلۡأَرۡضُ غَيۡرَ ٱلۡأَرۡضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُۖ
وَبَرَزُواْ لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ ﴿٤٨﴾ وَتَرَى ٱلۡمُجۡرِمِينَ يَوۡمَئِذٖ مُّقَرَّنِينَ فِي
ٱلۡأَصۡفَادِ ﴿٤٩﴾ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٖ وَتَغۡشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ ﴿٥٠﴾ لِيَجۡزِيَ
ٱللَّهُ كُلَّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ﴿٥١﴾ هَٰذَا بَلَٰغٞ لِّلنَّاسِ
وَلِيُنذَرُواْ بِهِۦ وَلِيَعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿٥٢﴾ ﴾

[سورة إبراهيم، الآيات: ٤٢ ـ ٥٢]

تشخص : أي لا تطرف الأجفان ولا تغمض الأبصار من هَوْل ما تراه في ذلك اليوم.

يُقال: شَخَص الرَّجل بصره، وشَخَص البصر نفسُه أي: سما وطمح من هَول ما يرى.

و(الشَّخْص) سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد، وجمعه: (أَشْخُص) و(شُخُوص) و(أَشْخَاص).

مهطعين : يقال هَطَع الرَّجل ببصره: إذا صوَّبه ووجّهه، وبعير مُهْطِع: إذا صوَّب عنقه، مأخوذ من: (أهطع يهطع إهطاعاً) إذا أسرع، ومنه قوله تعالى: ﴿مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ﴾، أي: مُسْرعين.

وقال الشاعر:

بدجلة دارهم ولقد أراهم بدجلة مهطعين إلى السماع

وقيل: المُهْطع: الذي ينظر في ذلٍّ وخشوع، أي: ناظرين من غير أن يَطْرِفوا، وقد يكون الوجهان جميعاً مقصودَيْن: الإسراع مع إدامة النظر.

مُقْنِعــــي رؤوسِهِمْ : القنوع بالضَّمّ: السُّؤال والتذلُّل، والقناعة: الرِّضـى بالقسـمة، والفعل: قنع، ومن دعائهم: (نسأل الله القناعة ونعوذُ باللهِ من ذُلِّ القُنوع).

وإقناع الرَّأس: رفعه، وقيل: ناكسي رؤوسهم، ويُقال: أقنع رأسه إذا طأطأ رأسه ذِلَّةً وخضوعاً، والآية محتملة الوجهين.

طَرْفهم : يُقال: طَرَف الرَّجل يَطْرِفُ إذا أطبق جفنه على الآخر، فسُـمّي النَّظَر طرفاً لأنَّ تحريك الجفن لازم النَّظَر. والطرف: العين.

وقال عنترة:

وأغض طرفي ما بدت لي جارتي حتى يواري جارتي مأواها

مكرهم : المكر صرف الغير عما يقصده بحيلةٍ، وهو ضَرْبان: مكر محمود وهو أن يتحرى به فعل الخير، ومذموم وهو أن يتحرى به فعـل القبيح.

الأصــفاد : هي الأغلال والقيود، وأحدها (صَـفْدٌ) و (صَـفَدٌ)، ويُقـال: (صَفَدْته صفْداً) أي: قيَّدته، وإذا أردتَ التكثير قلـتَ: (صَـفَّدته تصفيداً).

سرابيلهم : جمع (سربال)، وهو: القميص، والفعل (سـربله) أي: ألبسـه السِّرْبال.

قطِرَان : بكسر الطَّاء: دواء يُطلى به الإبل عند إصابتها بمرض الجرب.

كقول النابغة: .... **كأنّي مطلي به القار أجْرَب.**

الألباب : جمع (اللُّبُ) وهو العقل، و (اللبيب): العاقل، وجمعه: (ألِبَّـــاء) بوزن (أشِدَّاء)، والفعل: لَبَبْتَ، أي: صِرْتَ ذا لُبٍّ.

٦ - المضارع أحوال إعرابه وأحوال بنائه

الأمثلـــة:

١- ...﴿ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْنَام﴾.

٢- ﴿ وليذكَّرَ أُولوا الألْباب ﴾.

٣- ﴿ أو لم تكونوا أقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْل ﴾

٤- ﴿ إنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فيه الأَبْصار ﴾.

٥- ﴿ لا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ ﴾.

٦- ﴿ وَتَغْشَى وُجُوهَهم النَّار ﴾.

٧- ﴿ ولا تَحْسَبَنَّ اللهَ غافلاً ﴾.

الشـــرح:

الفعل المضارع هو: كلَّ فعل يدلّ على (حصول حدث ما) في الـــزمن (الحاضر أو المستقبل)، وقد عرَفتَ مما سبق دراسته أنَّ الفعل الماضي وفعل الأمر يكونان مبنيَين دائماً، أما الفعل المضارع فإنه يكون معرباً، و يكـــون مبنيّـــاً، ونريـــد أن نتعرف في درسنا هذا على أحوال إعرابه وأحوال بنائه.

تأمّل الفعل المضارع في الآية الأولى (نعبدَ) تجده منصوباً، وإذا ما بحثتَ عن سبب نصبه وجدتَ أنه قد سُبق بـ (أنْ)، وأنه من أجل ذلك نُصب بالفتحة، وكذلك الحال بالنسبة للفعل المضارع الوارد في الآية الثانية (يذكر) فإنه نُصب لسبقه بـ (أنْ) أيضاً غير أنّها مضمرة هنا بعد لام التعليل وليست ظاهرة.

وهناك حروف تشارك (أنْ) في عملها وهي: (لن، وإذن، وكي)، نحو: (لن أتأخرَ عن الدرس، أجتهدُ كي أنجحَ، إذن أكرمَك، لَمن قال لك: سآتيكَ غدًا)، وهذه الحروف جميعُها تسمى الحروفَ التي تنصب الفعل المضارع خاصَّة.

من هذا يتَّضِح لنا أنَّ الفعل المضارع إذا سبق بأحد حروف النَّصب السّابقة يكون منصوباً.

تأمل الفعل المضارع في الآية الثالثة (تكونوا) تجده مجزوماً، وإذا ما بحثت عن سبب جزمه وجدت أنه قد سبق بـ (لمْ) وأنه من أجل ذلك جُزم وعلامة جزمه حذف النُّون لأنه من الأفعال الخمسة، أما إذا لم يكن من الأفعال الخمسة فإن علامة جزمه السُّكون، نحو: (لم أقصِّرْ في واجبي).

وهناك حروف أخرى تشارك (لم) في عملها وهي: (لّما، ولام الأمر، ولا الناهية)، نحو: (بدأت المحاضرةُ ولّما يكتملْ الطلبةُ، ولِنتنزهْ في الحدائقِ الغنّاء، لا تنهَ عن خُلقٍ وتأتي مثله). وهذه الحروف جميعها تسمى حروف جزم الفعل المضارع.

من هذا يتّضح لنا أنَّ الفعل المضارع إذا سبق بأحد حروف الجزم فإنه يصبح مجزوماً.

تأمَّل بعد ذلك في الأفعال المضارعة الواردة في الآيتين الرابعة والخامسة (يؤخّرُ، تشخصُ، يرتدُّ) تجدها مرفوعة، وإذا ما بحثت عن سبب رفعها وجدت أنها لم تُسبق بأحد حروف النَّصب، ولا بأحد حروف الجزم، وأنها من أجل ذلك جاءت مرفوعة، وعلامة رفعها الضَّمَّة.

ومن هذا يتَّضح لنا أنَّ الفعل المضارع إذا لم يسبق لا بناصب و لا جازم فإنه يأتي مرفوعاً.

وعلامات الإعراب تظهر في أواخر الأفعال إذا كانت صحيحة الآخر — كما في الأمثلة السّابقة — أما إذا كانت الأفعال معتلّة الآخر فإن علامات الإعراب تُقدّر في أواخرها كما في الآية السَّادسة (تغشى)، فهو فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضَّمَّة المقدَّرة على آخره لأنه معتلّ الآخر.

تدبّر بعد ذلك في الفعل المضارع في الآية السّابقة (تحسَبَنّ) تجد أنه قد اتَّصلت به (نون) التَّوكيد، وفي هذه الحالة فإن الفعل المضارع يلازم الفتح دائماً وإن تغيَّرت العوامل الداخلة عليه، فتقول: (الظّالم يحسبنّ الله غافلا عن عمله، والعاقل لا يحسبنَّ الله غافلا عن عمله).

وهذا يدلُّ على أنَّ الفعل المضارع يُبنى على الفتح إذا اتَّصلت به (نون) التَّوكيد الثَّقيلة أو الخفيفة.

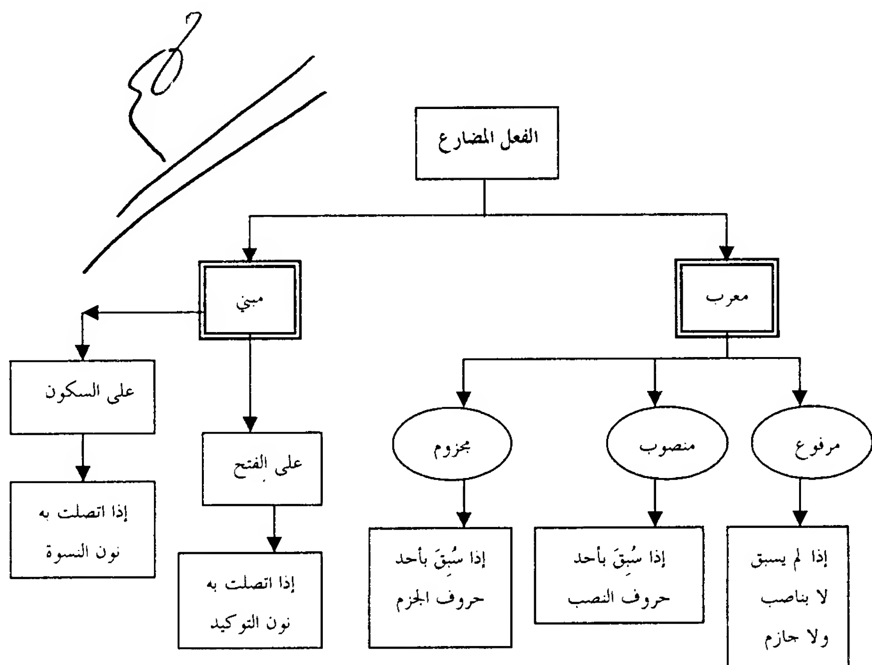
أما إذا اتَّصلت به (نون) النِّسوة فإنه يُبنى على السُّكون فتقول: (الطالباتُ يحضُرْنَ مُبكِّرات، ولم يتخلَّفْنَ أبداً، ولن يرسُبْنَ بإذن الله).

بقي أن تعرفَ أنَّ للفعل المضارع علامة تميِّزه عن غيره من الأفعال، هي: قبوله (لم، أو السين، أو سوف)، مثل: (سأسبح في مسبح الجامعة، وسوف أشترك في الأنشطة الطلابية)، فالفعل الذي يقبل الحروف السّابقة يكون فعلا مضارعا، والفعل الذي لا يقبلها ليس بفعل مضارع.

القاعدة:

- **الفعل المضارع هو:** كلُّ فعل دلّ على حصول حدث ما في الزمن الحاضر أو المستقبل.
- **الفعل المضارع يكون معرباً، و يكون مبنيّاً.**
- **يُعرب الفعل المضارع** إذا لم تتَّصل به (نون) التَّوكيد أو (نون) النِّسوة، وينصب إذا سبق بناصب (أن، لن، كي، إذن)، ويجزم إذا سبق بجازم (لم، لَّما، لا النَّاهية، لام الأمر)، ويرفع إذا لم يسبقه ناصب أو جازم.
- يُبنى **الفعل المضارع على الفتح** إذا اتَّصلت به (نون) التَّوكيد الثَّقيلة أو الخفيفة.
- يبنى **الفعل المضارع على السُّكون** إذا اتَّصلت به (نون) النِّسوة.

• يمتاز الفعل المضارع عن غيره من الأفعال بقبوله (لم، أو لن، أو السين، أو سوف).



نماذج معربة:

١) النِّساءُ يُساهِمْنَ في بناءِ الأجيالِ:

النِّساء : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضَّمَّة الظَّاهرة على آخره.

يُساهِمنَ : يساهم: فعل مضارع مبني على السُّكون لاتِّصاله بـ (نون النِّسوة)، و(نون) النِّسوة: ضمير متَّصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

في : حرف جرّ.

بناء : اسم مجرور بـ (في) وعلامة جرّه الكسرة الظَّاهرة على آخره. وهو مضاف، والجار والمجرور متعلقان بـ (يساهمنَ).

الأجيال : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظَّاهرة على آخره. والجملة الفعلية من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ.

٢) لا تُهملنّ الواجبَ:

لا : ناهية جازمة.

تهملن : تُهْمِل: فعل مضارع مبني على الفتح لاتِّصاله بـ(نون) التَّوكيد الثَّقيلة في محل جزم، و(نون) التَّوكيد حرف لا محل له من الإعراب. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: (أنت).

الواجب : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة على آخره.

تطبيقات و تدريبات:

١- أدخل أحد حروف النَّصب على كلِّ فعل من الأفعال التَّالية، ثم اجعلــه في جملة تامَّة:

أسعى، يمشي، تقول، تجيب، نركض.

٢- أدخل أحد حروف الجزم على كلِّ فعل من الأفعال الآتية، ثم اجعله في جملة تامَّة:

أشاهد، يلعب، ترى، ترمي، نضحك.

٣- صل الأفعال المضارعة التَّالية بـــ(نون) التَّوكيد الثَّقيلة أو الخفيفة ثم اجعلها في جملة تامَّة:

أصْبر، يزهد، تَرْسم، نُرْسل.

٤- صل الأفعال المضارعة التَّالية بـــ (نون) النِّسوة،ثم اجعلها في جملة تامَّة:

تخلص، ينقذ، يكرم.

٥- ضع الأفعال المضارعة التَّالية في جملة من عندك بحيث تكون مرة معربــة، ومرة مبنيِّة على الفتح، ومرة مبنيِّة على السُّكون:

يقدِّم، يجمع، يثيب، يتحدث.

٦- استخرج كلَّ فعل من الأفعال الواردة في الآية التَّالية وبيّن نوعه، ثم أعربه:

﴿ لا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسَاً إلا وُسْعَهَا لهَا مَا كَسَبَتْ وعَلَيْهَا مَا اكتَسَبَتْ ربَّنا لا تؤَاخِذْنا إنْ نَسِينَا أوْ أَخْطَأْنا ربَّنا ولا تَحْملْ عَلَيْنا إصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ على الذين مِنْ

قَبْلنَا رَبَّنَا ولا تَحَمّلْنا ما لا طاقةَ لنا بِهْ واعْفُ عَنَّا واغْفرْ لَنا وارْحَمْنا أنْـتَ مَوْلانا فانْصَرْنَا على القَوْمِ الكافَرِين ﴾.

٧-أعرب الآيات الكريمة التَّالية:

﴿ فَرَدَدْنَاهُ إلى أُمّه كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا و لا تَحْزَنْ و لِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ الله حَقّ ﴾.

﴿ وَلْتَكُنْ مِنْكُم أُمَّةٌ يَدْعُونَ إلى الخَيْر﴾.

﴿ لا تمدَّن عَيْنَيْكَ إلى ما مَتَّعْنَا بِه أزْواجاً مِنْهُم﴾.

﴿ يَا أَيُّها النَّبيُّ إِذا جَاءَكَ المُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَك عَلَى أنْ لا يُشْرِكْنَ بالله شَيْئاً ولا يَسْرِقْنَ ولا يَزْنِينَ ولا يَقْتُلْنَ أَوْلادَهُنَّ ولا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَه بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ ولا يَعْصِينَكَ في مَعْروفٍ فَبَايِعْهُنَّ واسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللهَ إنَّ اللهَ غَفورٌ رَحِيم﴾

٧ - علامات الإعراب الفرعيَّة

التي تلحق الأفعال

تأتي علامات الإعراب الفرعيَّة في نوعين من الأفعال، هما:

أ) الأفعال الخمسة.

ب) الفعل المضارع المعتلّ الآخر.

أولاً: الأفعال الخمسة:

هي كلّ فعل مضارع اتَّصَلَتْ بآخره:

أ) ألف الاثنين، مثل: يكتبان، تلعبان، يشاهدان، تمشيان.

ب) واو الجماعة، مثل: يكتبون، تأخذون، يأكلون، تشربون.

ج) ياء المُخاطَبة، مثل: تأخذين، تذاكرين، تشاهدين، تمرحين.

إعرابها:

أ) ترفع بثبوت النُّون، مثل: أنتم تلعبون بالكرةِ، أنتِ تكتبين الدرسَ.

ب) تُنصب بحذف النُّون، مثل: الطالبان لن يلعبا بالكرةِ، أسرعي كي تذاكري دروسك.

ج) تُجزَم بحذف النُّون، مثل: لتعملوا بجدٍّ حتى تنجحوا، لا تناموا كثيراً.

ثانياً: الفعل المضارع المعتل الآخر:

وهو ما كان آخره حرف علّة (ألف، أو واو، أو ياء)، مثل: يسعى ويخشى، يدعو ويلهو، يقضي ويجري.

أولاً: المعتلّ بالألف:

أ) يُرفع بضمَّة مُقدّرَة على الألف، مثل: يسعى التِّلْميذُ للنَّجاحِ، يلقى المؤمنُ ربَّه فرحاً.

ب) يُنصب بفتحة مُقدّرة على الألف، مثل: لن يرقى الكسولُ للعُلا، لن يسعى المؤمنُ للشّرّ.

ج) يُجزَم بحذف حرف العلَّة (الألف)، مثل: ﴿ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيا﴾

ثانياً: المعتلّ بالواو:

أ) يُرفع بضَمَّة مُقدّرة على الواو، مثل: يدعو المؤمنُ ربَّهُ.

ب) يُنصب بفتحة ظاهرة على الواو، مثل: لن يصحوَ تاركُ الصلاة.

ج) يُجزم بحذف حرف العلّة (الواو)، مثل: ﴿ فَلَا تَدْعُ مَعَ اللهِ أَحَدًا﴾.

ثالثاً: المعتلّ بالياء:

أ) يُرفع بضمَّة مقدّرة على الياء، مثل: يتقي المؤمنُ ربَّه.

ب) يُنصب بفتحة ظاهرة على الياء، مثل: لن تجريَ المقاديرُ إلا بإرادةِ اللهِ.

ج) يُجزم بحذف حرف العلَّة (الياء)، مثل: ﴿ولا تَمْشِ في الأرْضِ مَرَحاً﴾

الفعل المعتل	الرفع	النَّصب	الجزم
بالألف	مقدَّرة: يسعى خالد للنجاح	مقدَّرة: لن يسعى المؤمن للشرّ	**حذف حرف العلَّة:** لا تسعَ إلا في خير
بالواو	مقدَّرة: يرجو محمد النجاح	**ظاهرة:** لن يصحوَ سعيد	**حذف حرف العلَّة:** سعيد لم يَصحُ بَعد
بالياء	مقدَّرة: يتقي المؤمن ربه	**ظاهرة:** لن تبكيَ بعد اليوم	**حذف حرف العلَّة:** لا ترمِ الأوساخ

٨ - علامات الإعراب الفرعيَّة
التي تلحق الأسماء

وتأتي في خمسة أنواع من الأسماء، وهي:

أ) الأسماء الخمسة. ب) المُثنَّى وما يلحق به.

ج) جمع المذكَّر السَّالم. د) جمع المؤنث السَّالم.

هـ) الممنوع من الصَّرف.

أولاً: الأسماء الخمسة:

وهي: أبٌ، وأخٌ، وحَمٌ، وفُوهُ، وذو.

تُرفع بالواو، مثل: جاء أبو خالد.

وتُنصب بالألف، مثل: رأيتُ أباهُ.

وتُجرّ بالياء، مثل: سلَّمْتُ على أبيهِ.

فالواو نابت عن الضَّمة، والألف نابت عن الفتحة، والياء نابت عن الكسرة.

شروط هذا الإعراب:

هناك شروط أربعة لإعراب هذه الأسماء بالعلامات الفرعيَّة (الحروف)، وهي:

١) أن تكون مضافة، فإن لم تكن مضافة فإنها حينئذ تُعرب بالحركات الظَّاهرة، مثل: هذا أبٌ، ورأيتُ أباً، وسلَّمْتُ على أبٍ.

٢) أن تُضاف إلى غير (ياء) المتكلِّم، نحو: هذا أبو خالدٍ وأخوه وحموه. فإن أُضيفت إلى (يـاء) المتكلِّم أُعربت بحركات مُقدَّرة، مثل: هذا أبِـي، ورأيت أبِي، وسلَّمْتُ على أبِي.

٣) أن تكون مُكبَّرة، فإن كانت مصغَّرة فإنها حينئذ تُعرب بالحركات الظَّاهرة، مثل: هذا أُبَيٌّ خالدٍ وذُوَيٌّ مالٍ، ورأيتُ أُبَـيَّ خالـدٍ وذُوَيَّ مالٍ، وسلَّمْتُ على أُبَيِّ خالدٍ وذُوَيِّ مالٍ.

٤) أن تكون مفردة، فإن كانت مجموعة أعربت بالحركات الظَّاهرة، نحو: هؤلاء آباءُ الطلبة، ورأيتُ آباءَهُم، وسلَّمْتُ على آبائِهِم. وإن كانت مثنَّاةً أُعربت إعراب المُثنى: بالألف رفعاً وبالياء جراً ونصباً، مثل: هذان أبَوَا خالدٍ، ورأيتُ أبوَيهِ، وسلَّمتُ على أبوَيهِ.

ثانياً: المُثنى:

وهو ما دلّ على اثنين أو اثنتين بزيادة ألف و(نون)، أو ياء و(نون) على مفرده، مثل: هذان عاملان ناجحان، شاهدت عامِلَيْنِ ناجحَينِ، سلَّمتُ على عامِلَيْنِ ناجِحَيْنِ.

إعرابه:

أ) يُرفع بالألف، مثل: حضر الطَّالبان، جاء الرَّجلان.

ب) يُنصب بالياء، مثل: رأيت الرَّجلين، وأكلْتُ التفَّاحتَين.

ج) يُجر بالياء، مثل: استعنت بالعاملَين، وصلَّيت في المسجدَين.

يلحق بالمُثَنَّى في إعرابه ألفاظ هي: اثنان، واثنتان، واللذان، واللتـــان، و (كلا وكلتا) إذا أُضيفا إلى الضمير (هما)، مثل: حضر الطالبان كلاهما، ورأيت الرَّجُلَيْن كِلَيْهما، واستعنت بالعامِلين كِلَيْهَما.

أما إذا أضيفا إلى الاسم الظاهر فيُعربان إعراب الاسم المقصور فتقـــول: جاءت كلتا الطالبَتَيْن، وقطفْتُ كلتا الوردتَيْنِ، ودرَسْتُ في كلتا المدرستَيْنِ.

ثالثاً: جمع المذكَّر السَّالم:

وهو ما دلَّ على أكثر من اثنين بزيادة واو و(نون) أو ياء و(نون) على مفرده، مثل: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾، شاهدت الناجِحين، سلَّمت على المُسْلِمين.

إعرابه:

أ) يرفع بالواو، مثل: حضر الناجحون، وانتصر المسلمون.

ب) ويُنصب بالياء، مثل: شاهدت الفائزِينَ، ورأيت المجاهدينَ.

ج) ويُجَرّ بالياء أيضاً، مثل: دَرَسْتُ على الـــمُعَلِّمينَ، وهـــذا عمـــلُ المخترعينَ.

شروطه:

يُجمع على هذا الجمع:

أ) أعلام الذُّكور العقلاء، الخالية من التَّاء ومن التَّرْكيب، مثل: محمَّـــد: المحـــمَّدون والمحمَّدين. وعليّ: العليُّون والعليِّين. وإبراهيم: الإبراهيميون والإبراهيميين.

ب) وأوصاف الذُّكور العقلاء الخالية من التَّاء والتي ليست علـــى وزن (أَفْعَل فَعلاء) ولا (فَعلان فُعلى)، ولا صفة يستوي فيها المذكَّر والمؤنَّث، مثل، فائز: فائزون وفائزين، ومُرْشِد: مُرْشِدون ومُرْشِدِين، ومنتصـــر: منتصرون ومنتصرِين.

يُلْحَق بجمع المذكَّر السَّالم ويُعرَب إعرابه: ألفاظ العقود، مثل: عشرون، وثلاثون، وتسعون، وكذلك: بنون، وأهلون، وأولو، وسنون.

تُحذَف نون جمع المذكَّر السَّالم عند الإضافة، مثل: مســـلمو الغـــرب مضطهدون.

هنا (مسلمو) أصلها: مسلمون، ولكن حُذفَت النُّون منها لأنهـــا أضـــيفت إلى كلمة (الغرب) و(الغرب) مضاف إليه.

رابعاً: جمع المؤنث السَّالم:

هو ما دلَّ على أكثر من اثنتين بزيادة ألف وتاء على مفـــرده، مثـــل: المسلمات، الطالبات، الناجحات، الزهرات.

إعرابه:

أ) يُرفع بالضَّمة، مثل: حضرت النَّاجِحَاتُ، فاحت الزَّهْرَاتُ برائحةٍ زكيَّة.

ب) يُنصب بالكسرة، مثل: اشتريت سياراتٍ، قطفتُ الثَّمَراتِ.

ج) ويُجرّ بالكسرة أيضاً، مثل: سافرت بطائراتٍ، ذهبْتُ إلى المكتباتِ.

ما يُجمع على هذه الصورة:

١) ما خُتم بتاء التأنيث، مثل: طلحة: طلحات، وثمرة: ثمرات، وفاطمة: فاطمات، ومسلمة: مسلمات.

٢) ما كان خالياً من علامة التأنيث ولكنَّه مؤنَّث تأنيثاً معنوياً، مثل: مريم: مريمات، وهند: هندات، وزينب: زينبات.

٣) الاسم المُصغّر لمذكَّر غير عاقل، مثل: دُرَيْهِم: دُرَيْهِمات.

٤) الوصف المذكَّر لغير العاقل، مثل: شامخ: شامخات.

خامساً: الممنوع من الصَّرف:

وهو كلّ اسم لم ينوَّن لبعض العِلَل المانِعَة من الصَّرف.

حكمه:

أنه يُرفع بالضَّمة، مثل: جاء أحمدُ.

ويُنصَب بالفَتْحَة، مثل: رأيْتُ أحمدَ.

ويُجرّ بالفتحة أيضاً، مثل: مرَرْتُ بِأحمدَ، فنابت الفتحة عن الكسرة.

هذا إذا لم يكن الممنوع من الصَّرف مُضافاً أو واقعاً بعد الألف واللام.

فإن أُضيف جُرّ بالكسرة، مثل: مررت بأحمدِكم.

كذلك إذا دخلت عليه الألف واللام، مثل: مررت بالأحمدِ، فإنه يُجرّ بالكسرة.

ويمنع الاسم من الصَّرف إذا وُجِدت فيه علّتان من عِلَل تِسْع أو واحدة منها تقوم مقامهما وهي:

١ ــ العَلَميَّة مع العُجمة، مثل: إبراهيم وإسماعيل.

٢ ــ العَلَميَّة مع التأنيث، مثل: فاطمة ومريم.

٣ ــ العَلَميَّة مع وزن الفعل، مثل: أحمد ويزيد.

٤ ــ العَلَميَّة مع العدد، مثل: عُمَر ومُضَر.

٥ ــ العَلَميَّة مع زيادة الألف والنون، مثل: عثمان وسلمان.

٦ ــ العَلَميَّة مع التركيب، مثل : بعلبك ومعديكرب.

٧ــ الوصفيَّة مع زيادة الألف والنون، مثل: شبعان وعطشان.

٨ ــ الوصفيَّة مع وَزْن الفعل، مثل: أحسن وأفضل.

٩ ــ الوصفيَّة مع العدد، مثل: مَثْنى وثلاث ورباع.

والذي يقوم مقام علّتين:

١ ـــ صِيَغ منتهى الجموع، مثل: مساجِد ومصابيح.

٢ ـــ ألِف التأنيث المقصورة، مثل: دعْوى.

٣ ـــ ألِف التأنيث الممدودة، مثل: صحْراء وحمْراء.

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ. مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ. وَأَنذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ ﴾ .

ولا : الواو استئنافية، لا: ناهية جازمة.

تحسبنّ : تحسبُ: فعل مضارع مبني على الفتح لاتِّصاله بـ(نون) التَّوكيد الثَّقيلة في محل جزم، و(النُّون) حرف للتوكيد، والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت.

الله : لفظ الجلالة مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة على آخره.

غافلا : نعت منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

عمّا : عن: حرف جرّ، ما: اسم موصول مبني على السُّكون في محل جرّ بحرف الجر.

يعمل : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضَّمَّة الظَّاهرة على آخره.

الظالمون : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكّر سالم والفعل والفاعل جملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

إنما : كافة ومكفوفة، إنَّ: حرف توكيد ونصب وهي ملغاة لا عمل لها لأنَّ (ما) كفّتها عن العمل، وهي حرف أيضاً.

يؤخِّرهم : يؤخِّر: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضَّمَّة الظَّاهرة على آخره، و(هم): ضمير متَّصل مبني على السُّكون في محل نصب مفعول به، والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو.

ليوم : اللام: حرف جرَّ، ويوم: اسم مجرور باللام وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة على آخره، والجار والمجرور متعلقان بـ(يؤخرهم).

تشخص : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضَّمَّة الظَّاهرة على آخره.

فيه : الفاء: حرف جر، و(الهاء) ضمير متَّصل مبني على الكسر في محل جرّ، والجار والمجرور متعلقان بـ (تشخص).

الأبصار : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضَّمَّة الظَّاهرة على آخره.

مهطعين : حال منصوبة من (الظَّالمون) وعلامة النَّصب الياء لأنه جمع مذكّر سالم.

مقنعي : حال ثانية منصوبة وعلامة النَّصب الياء لأنه جمع مذكّر سالم، وهو مضاف.

رؤوسهم : رؤوس: مضاف إليه مجرور وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة على آخره، و(هم): ضمير متَّصل مبني على السُّكون في محل جرّ مضاف إليه.

لا : نافية.

يرتدّ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضَّمَّة الظَّاهرة على آخره.

إليهم : إلى: حرف جرّ، (هم): ضمير متَّصل مبني على السُّكون في محل جرّ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (يرتدَّ).

طرفهم : طرْف: فاعل مرفوع و علامة رفعه الضَّمَّة الظَّاهرة على آخره، وهو مضاف، (هم): ضمير متَّصل مبني على السُّكون في محل جرّ مضاف إليه.

وأفئدهم : الواو: استئنافية، أفئدة: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضَّمَّة الظَّاهرة على آخره، وهو مضاف، (هم): ضمير متَّصل مبني على السُّكون في محل جرّ مضاف إليه.

هواء : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضَّمَّة الظَّاهرة على آخره.

وأنذر : الواو: حرف عطف، أنذر: فعل أمر مبني على السُّكون، والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره: (أنت)، وحُرّك آخر الفعل بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين.

الناس : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة على آخره.

يوم : ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة على آخره، وهو متعلق بـ (أنذر).

يأتيهم : يأتي: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضَّمَّة المقدَّرة على الياء، (هم): ضمير متَّصل مبني على السُّكون في محل نصب مفعول به.

العذاب : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضَّمَّة الظَّاهرة على آخره. والجملة الفعلية في محل جر مضاف إليه.

فيقول : الفاء: حرف عطف، يقول: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضَّمَّة الظَّاهرة على آخره.

الذين : اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

ظلموا : فعل ماض مبني على الضمّ لاتِّصاله بواو الجماعة، و(واو) الجماعة: ضمير متَّصل مبني على السُّكون في محل رفع فاعل.

أنفسهم : أنفس: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة على آخره، وهو مضاف، (هم): ضمير متَّصل مبني على السُّكون في محل جر مضاف إليه. والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

ربنا : ربَّ: منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة على آخره، والتقدير: (يا ربنا)، وهو مضاف، و(نا): ضمير متَّصل مبني على السُّكون في محل جرّ مضاف إليه.

أخّرنا : أخِّر: فعل أمر مبني على السُّكون، (نا): ضمير متَّصل مبني على السُّكون في محل نصب مفعول به، والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره: (أنت).

إلى : حرف جرّ.

أجل : اسم مجرور وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة على آخره.

قريب : نعت مجرور وعلامة جره الكسرة الظَّاهرة على آخره.

نُجِبْ : فعل مضارع مجزوم (جواب الطلب) وعلامة جزمه السُّكون الظاهر على آخره، والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره: نحن.

دعوتك : دعوة: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة، والكاف: ضمير متَّصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

ونتّبع : الواو: حرف عطف، نتبع: فعل مضارع مجزوم لأنه معطوف على مجزوم (وهو نجب) وعلامة جزمه السُّكون، والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره: نحن، وحُرّك آخر الفعل بالكسر للتخلص من الساكنين.

الرُّسُل : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة على آخره.

أَوَلَمْ : الهمزة: للاستفهام، الواو: حرف عطف، لم: حرف جزم.

تكونوا : تكون: فعل مضارع ناسخ مجزوم وعلامة جزمه حذف النُّون، لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة: ضمير متَّصل مبني على السُّكون في محل رفع اسم (تكون).

أقسمتم : أقسم: فعل ماض مبني على السُّكون، (تُمْ): ضمير متَّصل مبني على السُّكون في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية في محل نصب خبر (تكونوا).

من : حرف جرّ.

قبلُ : اسم زمان مبني على الضمَّ في محل جرّ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (أقسمتم).

ما نافية عاملة عمل ليس.

لكم : اللام: حرف جرّ، و(كم): ضمير متَّصل مبني على السُّـكون في محل جرّ خبر (ما) مقدّم.

من : حرف جرّ زائد

زوال : اسم (ما) مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضَّمَّة المقدَّرة على آخـره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

الفصل الرابع

الجانب اللغوي:

همزة القَطع وهمزة الوَصل

الأمثـلة:

أولاً:

أ
﴿ الله الذي أنزلَ... فأخرجَ به﴾
﴿ وَأَنذِرِ النَّاسَ﴾
﴿ رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ ﴾

ب
﴿إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى﴾

ج
﴿ وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَعِيلَ وَإِسْحَقَ﴾
﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ الأَنْهَارَ﴾
﴿فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ﴾

د
﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ﴾
﴿ إِنَّ اللهَ سَرِيعُ الحِسَابِ﴾
﴿ تَهْوِي إِلَيْهِمْ ﴾
﴿ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ﴾
﴿ أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ﴾



ثانياً:

هـ
﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ ﴾
﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي﴾
﴿ وَارْزُقْهُم مِنَ الثَّمَرَاتِ﴾

و
﴿ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾

ز
﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ﴾
﴿ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴾.
﴿ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ﴾

الشرح:

للهمْزة ثلاثة مواضع في الكلمة، تأتي في أول الكلمة مثـــل: (إبــراهيم)، وتأتي في وسطها مثل: (سأل)، وتأتي في آخرها مثل: (السَّماء) وتسمَّى في هذه الحالة الأخيرة مُتطرِّفة.

كما أنَّ لكتابة الهمزة صوراً أربعة؛ فتُكتب على الألف مثل: (أنفسهم)، أو تُكتب الواو مثل: (رؤوسُهم)، أو تُكْتب على الياء أو النبرة، مثل: (دائبين)، أو تُكتَب على السطر مثل: (ماء) و (شيء).

الهمزة في أول الكلمة:

الهمْزة إذا وقعت في أول الكلمة فإنها تكتب ألفاً إن كانت همزة وَصل.

وإن كانت همزة قَطع كُتبت أَلِفاً فوقها رأس عين صغيرة أو تحتها، فإن كانت مضمومة أو مفتوحة كُتبت فوق الألف نحو: (أُكل و أَجل)، وإن كانت مكسورة كتبت تحت الألف نحو: (إبراهيم).

ولا تتغير كتابة الهمْزة في أول الكلمة عن هذه الصورة حتى وإن دخلت عليها سين الفعل المضارع أو الفاء أو الواو أو باء الجرّ أو كافه أو اللام أو (أل) نحو: (سأرى، فأخرج، وإن، بأمره، كأنك، لأنه، الإنسان).

وهذه الهمْزة التي تكون في أوَّل الكَلِمة لها حالتان:

الحالة الأولى: أن ينطق بها إذا اُبتُدئ بها الكلام وإذا وقعت في وصل الكلام ووسطه، وتسمَّى في هذه الحالة: (همزة القَطع).

وإذا وقعت بعد الهمْزة المضمومة همْزة ساكنة، أبدلت الهمْزة الساكنة واواً، نحو: (أُوثر) أصلها: (أُأْثر).

وإذا وقعت بعد الهمْزة المفتوحة همْزة ساكنة، أبدلت الهمْزة الساكنة مدَّة، نحو (آمر) أصلها: (أَأْمر)

وإذا وقعت بعد الهمْزة المكسورة همْزة ساكنة، أبدلت الهمْزة

الساكنة ياءً، نحو: (إِيتِ) أصلها: (إِئْتِ).

الحالة الثانية: أن ينطق بها إذا ابتُدئ بها الكلام فقط ولا ينطق بها إذا وقعت في وصله ووسطه وتسمَّى في هذه الحالة: (همْزة الوَصْل).

ولكل من همْزة القَطْع وهمْزة الوَصْل مواضع نريد أن نتعرَّف عليها في درسنا هذا.

تأمَّل أمثلة المجموعة الأولى جميعها تجد أنها اشتملت على كلمات جاءت الهمزة في أولها، مثل: (أنزل) و(إني).

بعض هذه الكلمات جاءت في وسط الجملة، مثل: ﴿ اللهُ الَّذي أَنْزَلَ ... ﴾ فنُطق بالهمزة، ولو جاءت في بداية الجملة، مثل: (أَنْزَلَ الله) لَنُطق بالهمزة أيضاً.

والبعض الآخر جاء في ابتداء الكلام وأول الجملة، مثل : (إني معكما) فنُطق بالهمزة، ولو جاءت في وصل الكلام ووسط الجملة لَنُطق بالهمزة أيضاً، مثل: (وإني معكما) أو (ثمَّ إنِّي).

هذه الهمزات التي يُنطق بها في حالتي الابتداء والوصل هي التي تسمَّى بـ(همزات القطع).

تدبَّر الهمزات التي جاءت في أمثلة الفقرة(أ) تجد أنها قد أتت في: (أَنْزَلَ)

و(فَأَخْرَجَ) وهاتان الكلِمَتان كل منهما فعل ماضٍ ثلاثي مزيد بحرف واحد.

وأتت في: (أَنْذِرْ) و(أَخِّرْنا) وهاتان الكلِمتان كل منهما فعل أمر للثلاثي المزيد بحرف واحد.

وتأتي أيضاً في مصدر الثلاثي المزيد بحرف واحد، مثل: (إخراج) و(إنذار).

من هذا يتَّضح أن همزة القطع تأتي في ماضي الفعل الثلاثي المزيد بحرف واحد وفي أمره وفي مصدره.

كما أنها تأتي في الفعل الماضي الثلاثي المجرد مثل:(أخذ) و(أكل).

تدبَّر الهمْزة الواردة في مثال الفقرة (ب) تجد أنها قد جاءت في (أَسمعُ وأَرى) وهاتان الكلمتان كل منهما فعل مضارع مبدوء بهمزة المتكلم، **وهذا يبين أنَّ همْزة القطْع تأتي في هذا الموضع.**

تدبر الهمزات الواردة في أمثلة الفقرة (جـ) تجد أنها قد جاءت في أول الأسماء، مفردة كانت كما في المثال الأول: (إسمعيل، إسحق)، أم جمْعاً كما في المثالين الثاني والثالث: (أنهار، أفئدة)، ويشترط ألا تكون الأسماء مصدراً لفعل ثلاثي مزيد بحرفين أو ثلاثة أحرف. **وهذا يبيِّن أنَّ همزات القطْع تأتي في هذه المواضع.**

تدبَّر الهمزات الواردة في أمثلة الفقرة (د) تجد أنها قد جـــاءت في أول الحروف كما في: (أنْ، إنّ، إليهم، إنما، أو). **وهذا يدلُّ على أنّ الحروف همزاتها همزات قطع.**

انتقل بعد ذلك إلى أمثلة المجموعة الثانية تجد أنَّها اشتملت على كلمات جاءت الهمزة في أولها، مثل: (الحمد) و(انتقام).

بعض هذه الكلمات ابتدئ بها الكلام، مثل: (الحمد لله) فنُطق بالهمزة: (اَلْحَمْد)، ولو جاءت في وصل الكلام لم ينطق بالهمزة: (وَالْحَمْد).

وبعضها وقع وسط الكلام مثل: (ذو انتقام) فلم يُنطق بـــالهمزة :(ذُو انْتِقَام) ولو جاءت في ابتداء الكلام لنُطق بالهمزة، مثل: (اِنْتِقَـــامُ المظْلُـــومِ شديد).

هـذه الهمـزات الـتي ينطـق بهـا في حالـة الابتـداء فقـط ولا ينطق بها في حالة الوصل هي التي تسمَّى بـ(همْزات الوصل).

تدبَّر الهمزات في أمثلة الفقرة (هـــ) تجد أنها قد جاءت في أمر الفعـــل الثلاثي كما في: (اغْفر، اجْعل، اجْنبني، ارْزقهم)، وهذا يدل على أنَّ همزات الوصْل تجيء في هذا الموضع.

تأمل الهمْزة في مثال الفقرة (و) تجد أنها قد جاءت في مصدر الفعل الثلاثي المزيد بحرفين (الخماسي): (انْتقام)، وكذلك تأتي في ماضيه وفي أمره نحو: (انْتقَمَ، وانْتقِمْ).

وكذلك تأتي في مصدر الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف (السداسي) وماضيه وأمره نحو: (اسْتغفار، اسْتغفَرَ، اسْتغفِرْ)، وهذا يدل على أنَّ همزات الوصْل تأتي في هذه المواضع.

انظر إلى الهمزات في أمثلة الفقرة (ز) تجد أنها قد جاءت في (أل) التعريف (الْحمد، الْكبر، الْواحد، الْقهَّار، الْمجرمين، الأصفاد)، وهذا يدل على أنَّ همزات الوصْل تجيء في هذا الموضع.

ملاحظة:

الثلاثي المزيد بحرف واحد يطلق عليه أيضاً: **الرباعي**.

الثلاثي المزيد بحرفين يطلق عليه أيضاً: **الخماسي**.

والثلاثي المزيد بثلاثة أحرف يطلق عليه أيضاً: **السداسي**.

القاعدة:

❖ **همزة القَطْع هي**: همزة تثبت نطقاً في أول الكلام وفي وصله، وتأتي في المواضع التالية:

- في الفعل الماضي الثلاثي.
- في ماضي الفعل الثلاثي المزيد بحرف واحد (الرباعي) وأمره ومصدره.
- في الفعل المضارع المبدوء بهمْزة المتكلم.
- في كل اسم مبدوء بهمْزة مفرداً كان أم جمعاً، ما لم يكن مصدراً لفعل ثلاثي مزيد بحرفين أو مزيد بثلاثة أحرف (خماسي أو سداسي)، ولا واحداً من الأسماء العشرة المحفوظة.
- في الحروف المبدوءة بهمْزة.

❖ **همزة الوَصْل هي:** همزة تثبت في أول الكلام وتسقط في وصله، وتأتي في المواضع التالية:

- في أول فعل الأمر الثلاثي.
- في أول ماضي الفعل الثلاثي المزيد بحرفين والمزيد بثلاثة أحرف (الخماسي والسداسي)، وأمرهما، ومصدرهما.
- في (أل) المعرِّفة وغير المعرِّفة.
- في أسماء بعينها وهي:ابْن، ابْنة، ابْنم، امْرؤ، امْرأة، اسْم، اثْنان، اثْنتان،اسْت وايمن في القسم نحو: وايمن الله.

__فائدة:__ جميع همزات الحروف قطعية ما عدا همْزة (أل).

تطبيقات وتدريبات:

١- هات كلاً مما يأتي في جمل مفيدة:

أ) ثلاثة مصادر لفعل (خماسي) مبدوء بالهمْزة وبين نوع الهمْزة.

ب) ثلاثة حروف مبدوءة بالهمْزة وبين نوع الهمْزة.

ج) ثلاثة أفعال أمر يبدأ كل منها بهمْزة قطع.

د) ثلاثة أفعال (رباعية) مبدوءة بالهمْزة وبين نوع الهمْزة.

هـ) ثلاثة أفعال أمر يبدأ كل منها بهمْزة وصل.

و) ثلاثة أسماء مبدوءة بالهمْزة وبين نوع الهمْزة.

٢- اذكر ماضي المصادر الآتية وبين نوع همزته مع ذكر السبب:

الابصار، الاخراج، الايغال، الانتصار، الانتقام، الاستكشاف، الاسترخاء، الابحار.

٢- اذكر أمر ومصدر كل من الأفعال الآتية مع بيان نوع همزته:

أرْكَبَ، انغمس، استشرى، اندفع، أَفهَمَ، استنشق.

نموذج للإملاء:

في الصدق النجاة

خرج الشعبي مع ابن الأشعث على الحجاج، فظهر الحجاج على ابن الأشعث، فاستشار الشعبي أصحابه، فأشاروا عليه بالاعتذار.

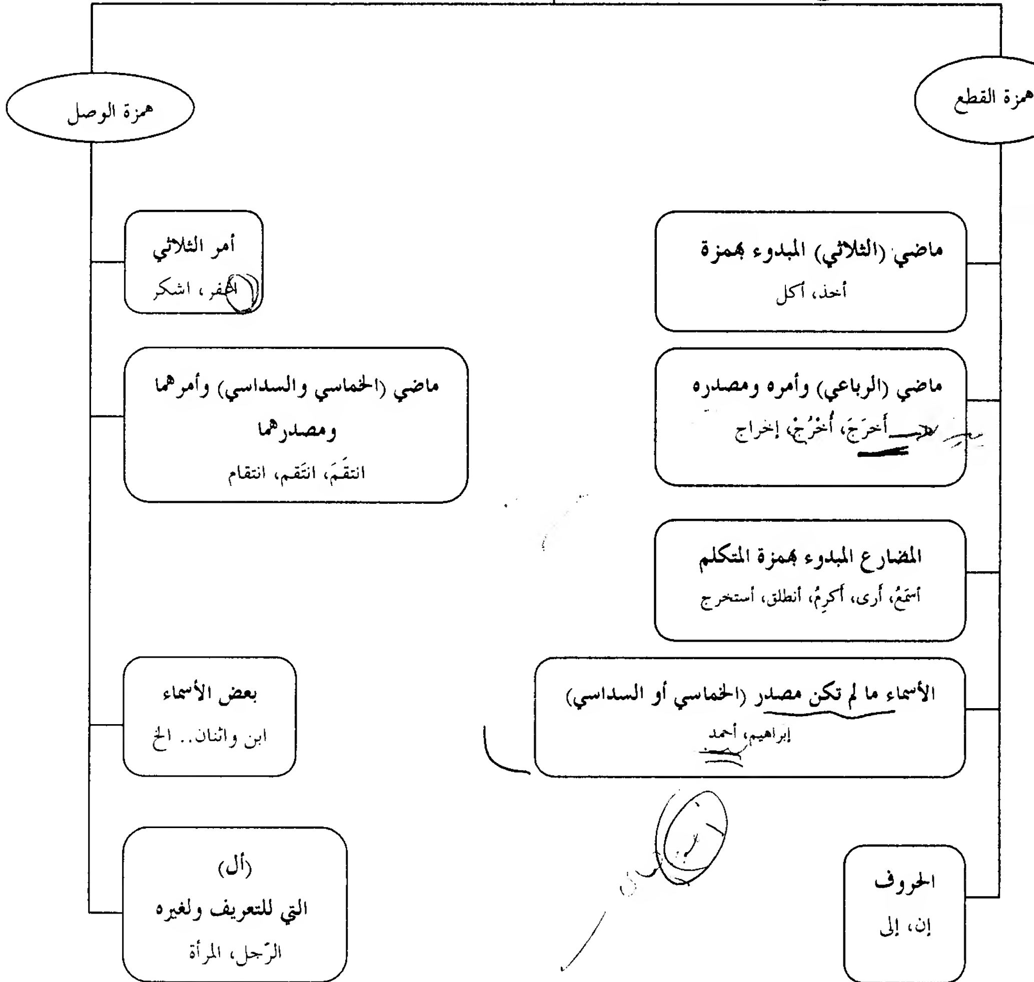
قال الشعبي: فلما دخلت خالفت مشورهم. ورأيت والله غير الذي قالوا، فسلمت عليه بالإمرة ثم قلت: أيَّد الله الأمير، إنَّ الناس قد أمروني أن أعتذر بغير ما يعلم الله أنه الحق، ولك الله ألا أقول في مقامي هذا إلا الحق، قد جهدنا وحرصنا، فما كنا بالأقوياء الفجرة، والأتقياء البررة، ولقد نصرك الله علينا، وأظفرك بنا، فإن سطوت فبذنوبنا، وإن عفوت فبحلمك والحجة لك علينا.

فقال الحجاج: أنت والله أحب ألينا قولاً ممن يدخل علينا وسيفه يقطر من دمائنا ويقول: والله ما فعلت ولا شهدت، أنت آمن يا شعبي.

فقال: أيها الأمير اكتحلتُ بعدك السهر، واستحلستُ (أي: لَزِمْتُهُ و لم أفارقه) الخوف وقطعت صالح الإخوان، و لم أجد أحداً من الأمير خلفاً.

قال: صدقتَ. وانصرفتُ.

– ميز همزات الوصْل من همزات القطْع في النص السابق مع بيان موضع كل منها.


الهمزة فى أول الكلمة
همزة القطع
همزة الوصل
ماضي (الثلاثي) المبدوء بهمزة
أخذ، أكل
ماضي (الرباعي) وأمره ومصدره
أخرَجَ، أخرِجْ، إخراج
المضارع المبدوء بهمزة المتكلم
أسمَعُ، أرى، أكرِمُ، أنطلق، أستخرج
الأسماء ما لم تكن مصدر (الخماسي أو السداسي)
إبراهيم، أحمد
الحروف
إن، إلى
أمر الثلاثي
احفر، اشكر
ماضي (الخماسي والسداسي) وأمرهما ومصدرهما
انتقَمَ، انتَقم، انتقام
بعض الأسماء
ابن واثنان.. الخ
(أل)
التي للتعريف ولغيره
الرّجل، المرأة

النص الثاني

حديث شريف من صحيح الترمذي

المجلد الخامس - الباب الثامن

كتاب الإيمان - الطبعة الأولى - مصر

١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م

النص كاملاً:

حدّثَنا ابنُ أبي عُمرَ: حدثَنا عبدُ اللهِ بنُ مُعاذ الصَّنعانيُّ عن مَعْمَر عن عاصم بنِ أبي النُّجودِ عن أبي وائلٍ عن مُعاذِ بنِ جبلٍ قال: كنتُ مع النبيِّ ﷺ في سَفَرٍ: فأصبحتُ يوماً قريباً منه ونحن نسيرُ، فقلتُ: يا رسولَ الله أَخبرني بعملٍ يُدخِلُني الجَنَّةَ ويُبَاعِدُني مِن النَّارِ، قالَ: لقد سألتني عن عظيمٍ، وإنَّه لَيَسيرٌ على مَن يَسَّرهُ اللهُ عليه. تَعبدُ اللهَ ولا تُشركُ به شيئاً، وتُقيمُ الصلاةَ، وتُؤتي الزَّكاةَ، وتَصومُ رمضانَ، وتَحُجُّ البيتَ.

ثم قَالَ: ألا أدلُّك على أبوابِ الخيرِ: الصَّومُ جُنَّةٌ، والصدقةُ تُطْفِئُ الخطيئةَ كما يُطْفِئُ الماءُ النَّارَ، وصلاةُ الرَّجُلِ من جَوْفِ الليلِ. قال: ثم تلا: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ حتَّى بلغَ: ﴿يَعْمَلُونَ﴾ .

ثم قال: أَلا أُخبِرُك برأسِ الأمرِ كلِّه وعَمودِه، وذِرْوَةِ سنامِه؟ قلت: بلى يا رسولَ اللهِ، قال: رأسُ الأمرِ الإسلامُ، وعمودُهُ الصَّلاةُ، وذِروةُ سنامِهِ الجهادُ.

ثمَّ قال: ألا أُخبِرُك بمَلاكِ ذلك كلِّه؟ قلت: بلى يا نَبيَّ اللهِ، فأخذَ بلسانهِ قال: كُفَّ عليك هذا، فقلت: يا نبيَّ اللهِ، وإنّا لَمُؤاخذون بما نتكلَّمُ به ؟ فقال: ثَكلَتْكَ أُمُّك يا معاذُ، وهل يَكبُّ الناسَ في النَّارِ على وجوهِهم أو على مناخرِهم إلا حصائدُ ألسنتِهم.

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

الفصل الأول

الجانب اللغوي:

الجَنّة : أصل المادة من (ج ن ن)، (جَنَّ) عليه الليل (يجُنُّه جُنَّةً) بالضم: سُتْرةً.

والجَنَّةُ: البستان، سمِّيت بذلك لأنها تَجُنُّ مَنْ فيها أي: تستره بشجرها.

و(الجِنُّ) ضد الإنس، الواحد (جِنّيٌ) قيل سمِّيت بذلك لأنها تتخَفَّى ولا تُرى. و(الجِنَّة): الجِنّ، ومنه: ﴿مِنَ الجِنَّةِ وَالنَّاس﴾. و(الجِنَّة): الجنون - أيضاً- قال تعالى: (أَمْ به جِنّة).

وأَجَنَّ الشيء في صدره، أكنّه. و(أجنَّت) المرأة ولداً، و(الجنين): الولد مادام في بطن أمّه، وجمعه (أجنّة).

وجمع (الجَنَّة): جنَّات وجِنَان، و(الجَنَانُ): القلب.

النار : من (ن و ر)، (النُور): الضياء، والجمع (أنوار). وأنار الشيء واستنار بمعنى أضاء. و(النار): مؤنَّثة، جمعها: (أَنْوُر) و(نيران).

وبينهم (نائرة) أي: عداوة وشحناء.

و(المَنَار): عَلَم الطريق، و(المَنَارة): التي يؤذَّن عليها أو التي تُرشد السفن ليلاً، وهي على وزن مَفْعَلة، والجمع: (مناوِر).

تعبد الله : أمرٌ بالعبادة لله، والعبادة هنا عبارة عن: توحيد الله والتزام شرائع دينه، وأصل العبادة: الخضوع والتذلل، يقال: طريق معبَّدة، إذا كانت موطوءةٌ بالأقدام، والعبادة: الطاعة.

تؤتي الزكاة : قيل الزكاة مأخوذة من (زكا الشيء) إذا نما، يقال: زكا الريح والماء يزكو زكاةً إذا كثر وزاد. وقيل: هي مأخوذة من التطهير، يقال: زكا فلان من الدنس إذا طهر. قال تعالى: ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِم صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا ﴾

جوْف الليل : جوْف الإنسان: بطنه، والأجوفان: الفرج والبطن، وجوْف الليل: الثلث الأخير منه، وهذا باب من المجاز.

تتجافى جنوبهم عن المضاجع : أي ترتفع وتنبو عن مواضع الاضطجاع والمضاجِع: جمع :مَضْطجَع، هي مواضع النوم يقال: ضَجَعَ الرجل، أي وضع جنبه بالأرض، والاسم منه: (ضاجِع).

ذروة : يقال: ذِروة بكسر الذال وضمها، وذروة الشيء أعلاه.

سنامه السنام: سنام الجمل، وجمعه أسنمة، ويقال مجازاً: هو في ذِروة النسب، وعلا ذِروة الشرف.

بملاك الأمر : بفتح الميم وكسرها: ما يُقَوّم به الأمر، يقال: القلب ملاك الجسد، ويقال: رَكِب ملاك الطريق، أي: وسطه، و(ما تمالك أن قال كذا) أي: ما تماسك. **والمَلَك**: من الملائكة، واحد وجمع.

ثكلتك أمك : أي: فقدتك، من (ثَكِل يثْكَل) من باب: (فرِحَ يفرَح)، والاسم: (ثاكِل) و(ثَكْلى)، والجمع: (ثكالى).

و (الثُكْل): الموت والهلاك وفقدان الحبيب أو الولد.

لم يقصد الرسول عليه الصلاة والسلام الدعاء على معاذ بالهلاك، وإنما هي عبارة جرت على ألسنة العرب عند التنبيه على أمر، أو الإعجاب بمن تُوجَّه إليه.

الميزان الصرفي

(١) المجرَّد

الأمثلة:

(أ)
- ما جاء في حُرْمة ترْك الصلاة.
- لقد سألتني عن عظيم
- ثم تلا.
- فأخذ بلسانه.
- تعبدُ الله .

(ب)
- أخبرْني بعمل يدخلني الجنة.
- وتحجُّ البيت.
- ألا أخبرك برأس الأمر.
- هذا حديثُ حسنٌ صحيح.

الشرح:

اقرأ الأمثلة الواردة في المجموعة (أ) تجد أنَّ الكلمات التي تحتها خط أفعال ثلاثية مجرَّدة (جاء، سأل، تلا، أخذ). والكلمات التي وردت في المجموعة (ب) هي أسماء ثلاثية مجردة (عمل، بيت، رأس، أمر، حسن)، ولعلك تسأل كيف عرفنا أوزان هذه الكلمات سواء التي جاءت في صيغة الأفعال أو الأسماء ؟.

إن معرفة ذلك تتم بالميزان الصرفي، وهو مقياس وضعه علماء العرب لمعرفة أحوال بنية الكلمة، ولما كانت الكلمات في اللغة العربية أكثرها يتكون من أحرف ثلاثة فإنَّ علماء اللغة جعلوا الميزان الصرفي مؤلفاً من ثلاثة أصول هي:

ف ع ل

وقد قابلوا الحرف الأول من الكلمة المجرَّدة الثلاثيَّة (اسمًا كانت أو فعلاً) بالفاء وسموه: فاء الكلمة، والثاني بالعين وسموه: عين الكلمة، والثالث باللام وسموه: لام الكلمة. وضبطوا الميزان الصرفي بنفس الضبط الموجود في الكلمة المراد وزنها حركة وسكوناً، كما في الأمثلة السابقة:

أَخَذَ وزنه فَعَلَ

عَمَلٍ وزنه فَعَلٍ

أَمْرِ وزنه فَعْلِ

أما إذا كان الموزون فعلاً أو اسمًا رباعياً مجرداً، وهو أقصى ما يكون عليه الفعل المجرَّد، فميزانه الصرفي مؤلف من أربعة أصول هي:

ف ع ل ل

بزيادة لام في آخره، نحو قولك:

دَحْرَجَ على وزن فَعْلَلَ

دِرْهَم على وزن فِعْلَل

أما إذا كان الفعل خُماسياً مجرَّداً، والخماسي المجرَّد لا يكون إلا في الأسماء، فميزانه الصرفي مؤلف من خمسة أصول هي:

ف ع ل ل ل

بزيادة لامين في آخره، نحو قولك:

سَفَرْجَلٌ على وزن فَعَلَّل

وعندما تريد أن تزن كلمة لابد من أن تتبع الخطوات التالية:

١- إذا كانت الكلمة المراد وزنها فعلاً فإنك تعيد الفعل إلى الماضي المفرد الغائب المجرَّد من الضمائر، نحو قوله عليه الصلاة والسلام (سألتني)، الفعل هنا جاء في صيغة الماضي، نحذف منه الضمائر فيصبح: (سَأَل) على وزن (فَعَل)، **فهو إذاً: فعل ثلاثي مجرَّد.**

ونحو قوله: (تَعْبُد)، نعيد الفعل إلى صيغة الماضي المفرد الغائب فيصبح (عَبَد) على وزن (فَعَل) **فهو إذاً: فعل ثلاثي مجرَّد.**

ومعنى مجرَّد أي: جميع حروفه أصلية لا تسقط في أي تصريف من التصاريف المختلفة، فتقول: (سأل، يسأل، سؤالاً، تساؤلاً، مسألة، سائل، مسؤول). تجد أنَّ الحروف التي استمرت مع كل هذه التصاريف هي: (السين والهمزة واللام) ولذلك سمِّيت أصلية، أما ما عداها فسُمِّيَ (زائداً) لأنها تبقى في بعض التصاريف وتسقط من بعضها الآخر.

٢- إن كانت الكلمة المراد وزنها اسماً فإنك تجرده من (أل) التعريف، والتنوين، والضمائر وتعيده إلى المفرد إن كان في صيغة المثنى أو جمع المذكر السالم، أو جمع المؤنث السالم، كما في كلمة: (البيت) حيث تحذف (أل) التعريف فتصبح (بَيْت) على وزن (فَعْل) **فهو إذاً: اسم ثلاثي مجرد.**

٣- إذا كانت الكلمة معتلة فإن حروف العلة تعتبر كأنها حروف أصلية، وتقابل بنظيرها في الميزان الصرفي كما في الأمثلة الماضية، (جاء) نعيد الألف إلى أصلها (ولمعرفة ذلك نردّ الفعل إلى مضارعه أو مصدره)، وأصلها هنا (ياء)، فيصبح الفعل (جَيَء) على وزن (فَعَل)، **فهو إذاً: فِعل ثلاثي مجرد.**

و(تلا) نعيد الألف إلى أصلها، وأصلها الواو، فيصبح الفعل (تَلَوَ) على وزن (فَعَلَ) **فهو إذاً: فعل ثلاثي مجرد.**

القاعدة:

١- **المجرَّد** هو تلك الكلمة التي تكون جميع حروفها أصلية لا يسقط واحد منها في أي تصريف من التصاريف المختلفة.

٢- إذا أردنا وزن كلمة ثلاثية قابلنا حروفها بحروف (ف ع ل)، وجعلنا أحرف الميزان مماثلة في ضبطها لأحرف الموزون.

٣- إذا أردْنا وزْن كلمة رباعية أو خماسية زدنا على أحرف(ف ع ل) لاماً أو لامين في آخره، وجعلنا أحرف الميزان مماثلة لأحرف الموزون حركة

وسكوناً.

٤- في وزن الفعل لابد من إعادته إلى صيغة الماضي المفرد الغائب المجرَّد من الضمائر.

٥- في وزن الاسم لابد من تجريده من (أل) التعريف، والتنوين والضمائر، وإعادته إلى المفرد إن كان في صيغة المثنى أو جمع المذكر السالم، أو جمع المؤنث السالم.

٦- إذا كان في الكلمة حروف علة فإننا نعيدها إلى أصلها ثم نقابلها بنظيرها في الميزان الصرفي.

٧- وإن حصل حذف في الموزون حذف ما يقابله في الميزان فتقول في وزن قُل: فُل، وقاضٍ: فاعٍ، وعِدَة: عِلَة.

تطبيقات وتدريبات:

(١) يَرجِعُ خالدٌ من السفر غداً:

يَرْجِع : يَفْعِل، ماضيه المجرَّد (رَجَعَ) على وزن (فَعَل) فهو فعل ثلاثي مجرد.

السَّفَر : الفَعَل، اسمه المجرَّد (سَفَرَ) على وزن (فَعَل) فهو اسم ثلاثي مجرد.

(٢) يدعو زيدٌ صاحبه إلى البيت:

يدعو : يفعل، ماضيه (دَعَا) على وزن (فَعَل) فهو فعل ثلاثي مجرد، وأصله (دَعَوَ) قلبت الألف واواً.

بيته : فَعْلَه، اسمه المجرَّد (بَيْت) على وزن (فَعْل) فهو اسم ثلاثي مجرد.

(٣) اجلس يا بكرُ

اجْلِسْ : افْعِلْ، ماضيه (جَلَس) على وزن (فَعَل) فهو فعل ثلاثي مجرد.

بَكْرُ : (فَعْل) اسم ثلاثي مجرد

٢- اقرأ الحديث التالي واستخرج منه الأفعال والأسماء المجرَّدة مع بيان وزنها:

روى الترمذي عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال:

(كنت خَلْف النبي ﷺ يوماً فقال: يا غلام إني أعلِّمك كلمات؛ احفظ الله يحفظْك، احفظ الله تجدْه تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أنَّ الأمَّة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضرُّوك بشيء لم يضرُّوك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رُفِعَتْ الأقلام وجَفَّت الصُّحُف).

٣- زن ما تحته خط في قول الشاعر:

قد كنتُ أحجو أبا عمرو أخا ثقةٍ ... حتى ألَّمت بنا يوماً ملِمَّاتُ

(٢) المزيد

الأمثلة:

(أ)

فأصبحتُ يوماً قريباً منه.
أخبرْني بعملٍ يُدْخِلُني الجنة.
ويباعدُني من النار.
﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُم﴾.
وإنَّا لمؤاخذون بما نتكلَّم به.

(ب)

سألتني عن عظيم .
وذروة سنامه.
وهل يَكُبُّ النَاس في النار على وجوهم أو على مناخرهم.
ألا أدلُّك على أبواب الخير.

الشرح:

اقرأ الكلمات التي تحتها خط في المجموعة الأولى (أ) تجد أنها قد جاءت في صيغة الأفعال، وهي أفعال مزيدة، وقد عرفت فيما سبق أنه يجب عليك أن تردّ الفعل إلى ماضيه المفرد الغائب المجرَّد من الضمائر ثم تقابله بالميزان الصرفي (ف ع ل) حركة وسكوناً هذا فيما إذا كانت جميع حروفه أصلية.

أما إذا كانت بعض حروفه زائدة فإننا نزيد حرفاً مماثلاً له في الميزان

الصرفي سواء أكانت الزيادة بسبب تضعيف حرف أصلي أو بسبب زيادة حرف أو أكثر من حروف الزيادة المجموعة من قولك (سألتمونيها)، فالفعل (فأصبحت) ماضيه المجرَّد (أَصْبَح) على وزن: (أَفْعَل) فهو فعل ثلاثي مزيد بحرف الهمزة قبل فاء الكلمة، والفعل (أخبِرْني) ماضيه المجرَّد (أَخبَر) فهو فعل ثلاثي مزيد بحرف واحد هو الهمزة.

والفعل (يباعِدْني) ماضيه المجرَّد من حرف المضارعة ونون الوقاية وياء الضمير (بَاعَدَ) على وزن: (فَاعَل) فهو ثلاثي مزيدٌ بحرف واحد هو الألف بين فاء الكلمة وعينها.

وكذلك يكون مزيداً بحرف واحد هو حرف التضعيف مثل (قدَّمت) فماضيه المجرَّد (قدَّم) على وزن: (فَعَّل) فهو فعل ثلاثي مزيد بحرف واحد هو (التضعيف).

وهذا يدل على أنَّ الأفعال الثلاثية تُزاد بحرف واحد كما في الصُّور السابقة.

تأمل المثال الرابع من المجموعة نفسها تجد الفعل (تتجافى) ماضيه المجرَّد (تَجافَى) على وزن: (تَفاعَل) فهو فعل ثلاثي مزيد بحرفين هما: التاء والألف.

وفي المثال الخامس تجد الفعل (نتكلّم) وماضيه (تكلّم) على وزن: (تفعَّل) فهو فعل ثلاثي مزيد بحرفين هما: التاء وحرف التضعيف.

وهناك صور أخرى نحو: (اندفع) على وزن: (انفعل) بزيادة: همزة الوصل

والنون.

و(اكتسب) على وزن: (افتعل) بزيادة: همزة الوصل والتاء.

و(احمرّ) على وزن: (افعَلّ) بزيادة: همزة الوصل والتضعيف.

وهذا يدل على أنَّ الفعل الثلاثي يزاد بحرفين كما في هذه الصور.

كما أنه يزاد بثلاثة أحرف (الهمزة والسين والتاء) نحو: (استخراج).

انتقل إلى المجموعة الثانية (ب) واقرأ الكلمات التي تحتها خط (عظيم، سنامه، وجوههم، مناخرهم، أبواب) تلاحظ أنها كلمات جاءت في صيغة الأسماء، وهي أسماء مزيدة، وقد علمت فيما سبق أنك إذا أردت أن تزن الكلمة فلابدّ لك من أن تجرّدها من الضمائر؛ فكلمة (عظيم) على وزن: (فَعِيل) فهو اسم ثلاثي مزيد بحرف واحد هو: (الياء).

وكلمة (سَنَامه) نجرّدها من الضمير فتصبح (سَنَام) على وزن: (فَعَال) اسم ثلاثي مزيد بحرف واحد هو: (الألف).

وكلمة (وجوههم) نجرّدها من الضمير فتصبح (وجوه) على وزن: (فُعُول) فهو اسم ثلاثي مزيد بحرف واحد هو: (الواو).

وكلمة (مناخرهم) على وزن: (مَفَاعِل) بعد إسقاط الضمير، فهو اسم ثلاثي مزيد بحرفين هما: (الميم والألف).

وكلمة (أَبْواب) على وزن: (أَفْعال) اسم ثلاثي مزيد بحرفين هما: (الهمزة والألف).

وكذلك تُزاد الأسماء بثلاثة أحرف: (الميم والسين والتاء)، نحو: (مُسْتَخْرَج) على وزن (مُسْتَفْعَل).

وهذا يدلّ على أنَّ الأسماء الثلاثية تزاد بحرْف وتزاد بحرْفين وتزاد بثلاثة أحرُف كما في هذه الأمثلة.

بقي أن تعرف أيضاً أنَّ الأفعال الرباعية قد تزاد بحرف واحد نحو: (تبعْثَر) وهو: (التّاء) في أول الفعل على وزن: (تَفَعْلَلَ).

وتُزاد بحرفين: (همزة الوصل والنون) نحو: (افرنقع) على وزن: (افْعَنْلَلَ).

و(همزة الوصل والتضعيف) نحو: (اقشعرَّ) على وزن: (افْعَلَلَّ).

وكذلك الأسماء نحو: (تَدَحْرُجٌ) و(مُتَدَحْرِجٌ).

القاعدة:

١- **المزيد** هو: كلمة زِيد على حروفها الأصلية حرف أو أكثر.

٢- الأفعال الثلاثية قد تكون مزيدة بحرف واحد، أو حرفين أوْ ثلاثة أحرف، ولكل نوع صوره وهي كما يلي:

أ) مزيدة بحرف واحد: (الهمزة) أو (التضعيف) أو (الألف).

ب) مزيدة بحرفين: (التاء والألف) أو (التاء والتضعيف) أو (همزة الوصل والنون) أو (همزة الوصل والتاء) أو (همزة الوصل والتضعيف).

ج) مزيدة بثلاثة أحرف: (همزة الوصل والسين والتاء).

٣- والأسماء الثلاثية قد تكون مزيدة بحرف واحد أو حرفين أو ثلاثة أحرف.

٤- والأفعال الرباعية قد تكون مزيدة بحرف واحد أو حرفين كما يلي:

أ) مزيدة بحرف واحد: (التاء).

ب) مزيدة بحرفين: (همزة الوصل والنون) أو (همزة الوصل والتضعيف).

٥- وكذلك الأسماء الرباعية قد تكون مزيد بحرف أو حرفين.

التدريبات والتطبيقات:

١- هات خمسة أفعال ثلاثية مزيدة وضعها في جمل مفيدة.

٢- هات خمسة أفعال رباعية مزيدة وضعها في جمل مفيدة.

٣- هات خمسة أسماء ثلاثية أو رباعية مزيدة وضعها في جمل مفيدة.

٤- هات كلمات للموازين الآتية:

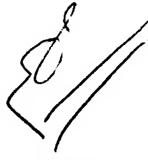
إفعال، انْفعل، تفعَّل، أُفْعُ، فَعْلاء، عِلْ، اِسْتَفْعَل، فُلْ، تفاعَل، اِفْعَنْلَلَ، اِفْتَعَلَ، فَعْلَل، تَفَعْلَلَ، مفعول، افعلَّ.

٥- وضِّح أحرُف الزيادة في كل فعل من الأفعال الآتية:

اطمأنَّ، وَازَن، أبرم، ارتقى، ابتسر، تحلّى، فاضل، تزَحْزَح، استطاب، علّم، تآزر، انفتح، تقدّم.

٦- اقرأ بيت الشعر التالي وزِنْ ما تحته خط:

ولقد عَلمْتُ لتــأتينَّ منــيتي إنَّ المنايا لا تطيش ســهَامُها



(٣) الصحيح والمعتل

كل فعل من الأفعال لا يخلو من أن يكون صحيحاً أو معتلاً.

فالصحيح: ما خلت أصوله من أحرف العلة وهي الألف والواو والياء، مثل: كَتَبَ وجَلَسَ. ثم إنَّ حرف العلة إن سَكُنَ وانفتحَ ما قبله سُمِّي: حرف لين، نحو: ثَوْب وسَيْف، فإن جانَسه ما قبله من الحركات سمي: حرف مدٍّ، نحو: قال يقول قيلاً.

والمعتل: ما كان أحد أصوله حرف علة، نحو: وَجَدَ وقال وسعى.

ولكل من الصحيح والمعتل أقسام:

أقسام الصحيح:

يُقسم الصحيح إلى: سالم، ومُضعَّف، ومهموز.

السالم: ما سلِمَت أصوله من أحرف العلة والهمزة والتضعيف، كضَرَب ونصر وقعد وجلس، فإذن يكون كل سالمٍ صحيحاً، والعكس غير صحيح.

المضعَّف: ويُقال له الأصم لشدته، وينقسم إلى قسمين:

أ ـــ *مضعَّف الثلاثي ومزيده:* ما كانت عينه ولامه من جنس واحد، مثل: فرّ ومدّ واستمدّ، وهو محل نظر علم الصرف.

ب ـــ *مضعَّف الرباعي:* ما كانت فاؤه ولامه الأولى من جنس، وعينه ولامه الثانية من جنس، كزَلْزَلَ، وعَسْعَسَ.

المهموز: ما كان أحد أصوله همزة، مثل: أَخَذَ وسَأَلَ وقَرَأَ

أقسام المعتلّ:

ينقسم المعتلّ إلى: مثال، وأجوف، وناقص، ولفيف.

١ ــ المثال: ما اعتلت فاؤه، مثل: وَعَدَ، وسُمي بذلك لأنه يماثل الصحيح في عدم إعلال ماضيه.

٢ ــ الأجوف: ما اعتلت عينه، مثل: قال وباع. وسُمِّي بذلك لخُلُوِّ جوفه، أي: وسطه، من الحرف الصحيح. ويُسمَّى أيضاً ذا الثلاثة، لأنه عند إسناده لتاء الفاعل يصير معها على ثلاثة أحرف، كقُلت وبِعت في: قال وباع.

٣ ــ الناقص: ما اعتلت لامه، نحو: غزا ورمى. وسُمي بذلك لنُقصانه، بحذف آخره في بعض التصاريف كـ: غَزَتْ ورَمَتْ، ويُسمى أيضاً ذا الأربعة، لأنه عند إسناده لتاء الفاعل يصير معها على أربعة أحرف، نحو: غَزَوْتُ ورَمَيْتُ.

٤ ــ اللفيف

واللفيف ينقسم إلى قسمين:

أ ــ *مفروق*: هو ما اعتلت فاؤه ولامه، مثل: وَفى ووقي، وسُمي بذلك لكون الحرف الصحيح فارقاً بين حرفي العلة.

ب ــ *مقرون*: هو ما اعتلت عينه ولامه، نحو: طَوَى ورَوَى. وسُمي بذلك لاقتران حرفَي العلة بعضِهما ببعض.

وهذه التقاسيم التي جرت في الفعل، تجري أيضاً في الاسم، نحو: شمْس، ويُمْن، وقَوْل، وسيْف، ودَلْو، وظبْي، وجَوّ، وحَيّ، وأمْر، ونَبَأ، وبِئْر، ووَجْه، وحَدّ، وبُلبُل.

المنقوص والمقصور والممدود:

وكل اسم من الأسماء لا يخلو من أن يكون منقوصاً، أو مقصوراً، أو ممدوداً، أو صحيحاً.

١ـ الاسم المنقوص: هو الاسم المُعْرَب الذي آخره ياء لازمة مكسور ما قبلها، كالداعي والمنادي.

فخرج بالاسم: الفعلُ كرَضي، وبالمُعرب: المبني كالذي، وبالذي آخره ياء: المقصور، وبلازمة: الأسماء الخمسة في حالة الجر، وبمكسور ما قبلها: الساكن ما قبلها نحو: ظَبْي ورَمْي.

٢ ـ الاسم المقصور: هو الاسم المُعْرَب الذي آخره ألف لازمة، كالهُدَى والمُصطَفى.

فخرج بالاسم: الفعل والحرف، كدعا وإلى، وبالمعرب: المبني كأنا وهذا، وبما آخره ألفٌ: المنقوص، وبلازمة: الأسماء الخمسة في حالة النصب، والمُثنى في حالة الرفع.

٣ـ الاسم الممدود: هو الاسم المُعْرَب الذي آخره همزة تلي ألفاً زائدة، كصَحْراء وحَمْراء.

٤ ـ الاسم الصحيح: هو ما عدا ذلك، أي: خلاف المنقوص والمقصور والممدود، كرَجُل وكِتاب.

(ثم قال: ألا أخبرك بملاك ذلك كلِّه ؟ قلت: بلى يا نبي الله، فأخذ بلسانه قال: كفَّ عليك هذا، فقلت: يا نبي الله، وإنّا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ فقال: ثكلتك أمك يا معاذ وهل يكبّ الناس في النار على وجوههم أو على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم). قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

ثم : حرف عطف للتراخي.

قالَ : فعل ماض مبني على الفتح، الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: (هو).

ألا : حرف عرض.

أخبرُكَ : أخبر: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمَّة الظاهرة على آخره، و(الكاف): ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به، والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره: (أنا).

بملاكِ : الباء: حرف جر، ملاكِ: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، وهو مضاف.

ذلك : ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، واللام: للبعد، والكاف: للمخاطب.

كلِّه : توكيد مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف



إليه.

قلتُ : فعل ماض مبني على السكون، و(التاء): ضمير متصل مبني على الضمَّ في محل رفع فاعل.

بلى : حرف جواب.

يا : حرف نداء.

نبيَّ : منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو مضاف.

اللهِ : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

فأخذَ : الفاء: حرف عطف، أخذَ: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره: (هو).

بلسانِهِ : الباء: حرف جرّ، لسان: اسم مجرور وعلامة جرِّه الكسرة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، و(الهاء): ضمير متِّصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه.

قالَ : فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره: (هو).

كُفَّ : فعل أمر مبني على السكون لأن الفعل أصله (اكفُفْ) ولم يظهر السكون للتضعيف، والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره: (أنت).



عليكَ : على: حرف جر، و(الكاف): ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (كف).

هذا : اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

فقلْتُ : الفاء: حرف عطف، قال: فعل ماض مبني على السكون، و(التاء): ضمير متّصل مبني على الضمَّ في محل رفع فاعل.

يا : حرف نداء.

نبيَّ : منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو مضاف.

اللهِ : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظَّاهرة على آخره.

وإنّا : الواو: حرف عطف، إنَّ: حرف توكيد ونصب، و(نا): ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم (إن).

لمؤاخذون : اللام: واقعة في خبر (إن)، مؤاخذون: خبر (إن) مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم.

بما : الباء: حرف جر، ما: اسم موصول (بمعنى الذي) مبني على السكون في محل جر.

نتكلمُ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمَّة الظَّاهرة على آخره، والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره: (نحن).

بهِ : الباء: حرف جرّ، و(الهاء): ضمير متّصل مبني على الكسر في محل جر بحرف الجر، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

فقالَ : الفاء: حرف عطف، قالَ: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره: (هو).

ثكلَتك : فعل ماض مبني على الفتح، والتاء للتأنيث، و(الكاف): ضمير متّصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به.

أمُّكَ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، و(الكاف): ضمير متّصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

يا : حرف نداء.

معاذُ : منادى (مفرد علم) مبني على الضمّ في محل نصب.

وهل : الواو: حرف عطف، هل: حرف استفهام.

يَكبُّ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة.

الناسَ : مفعول به مقدم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره.

في : حرف جر.

النارِ : اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظّاهرة على آخره، والجار

والمجرور متعلقان بـــ (يكب).

على : حرف جر.

وجوهِهم : اسم مجرور بعلى وعلامة جره الكسرة الظَّاهرة على آخره، وهو مضاف، و(هم): ضمير متَّصل مبني على السكون في محـــل جـــر مضاف إليه.

أو : حرف عطف.

على : حرف جرَّ.

مناخرِهم : اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظَّاهرة على آخـــره، وهـــو مضاف، و(هم): ضمير متَّصل مبني على السكون في محـــل جـــرّ مضاف إليه.

إلا : أداة استثناء، ملغاة لا عمل لها.

حصائدُ : فاعل (يكبُّ) مرفوع وعلامة رفعه الضمَّة الظَّاهرة على آخره، وهو مضاف.

ألسِنتهم : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظَّاهرة على آخـــره، وهو مضاف، و(هم): ضمير متَّصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

قالَ : فعل ماض مبني على الفتح.

أبو : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمَّة لأنه من الأسماء

الخمسة، وهو مضاف.

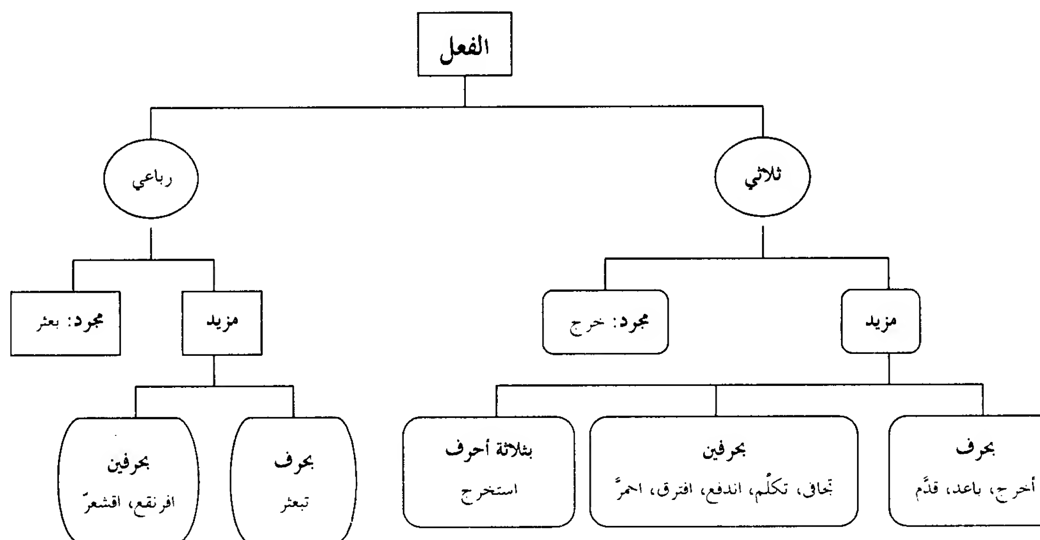
عيسى : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدَّرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

هذا : اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

حديثٌ : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمَّة الظَّاهرة على آخره.

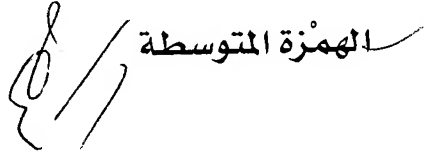
حسنٌ : نعت مرفوع وعلامة رفعه الضمَّة الظَّاهرة على آخره.

صحيحٌ : نعت ثان مرفوع وعلامة رفعه الضمَّة الظَّاهرة على آخره.



الفعل
ثلاثي
رباعي
مزيد
مجرد: خرج
مزيد
مجرد: بعثر
بحرف
أخرج، باعد، قدّم
بحرفين
تجافى، تكلّم، اندفع، افترق، احمرَّ
بثلاثة أحرف
استخرج
بحرف
تبعثر
بحرفين
افرنقع، اقشعرّ

الفصل الثاني



الأمثـــلة:

(أ)
لقد سَأَلتني عن عظيم.
ألا أخبرك برَأْس الأمر.

(ب)
وتُؤْتِي الزكاة.
وإنا لَمُؤَاخذون بما نتكلم به.

(ج)
عن أبي وائـــل.
إلا حصائـــد ألسنتهم.
والصدقة تطفيء الخطيئَة.

الشرح:

تكلمنا في درس سابق عن الهمْزة إذا كانت في أول الكلمة وأنها تكون همزة قطْع أو تكون همزة وصْل وبيّـــنّا مواضع كل منهما، وفي هذا الدرس سوف نتكلم - بإذن الله تعالى- عن الهمْزة المتوسطة.

والحقيقة أنَّ هذا المبحث شائك يعتريه كثير من الاضطراب نظراً لتعدد القواعد وتفريعاها والشذوذ الذي قد يصاحب بعضها. ولكن هناك قاعـــدة عامة شاملة تجمع هذا الموضوع وتلمّ أجزاءه وتكاد تطَّرِد في أكثر مواضـــع الهمْزة المتوسطة وصورها، وما على الطالب إلا حفظهـــا مـــع اســـتيعاها

الاستيعاب الواعي السليم والتدرُّب على تطبيقها بكثرة الكتابة والقراءة والنظر.

وإذا كانت الهمْزة الابتدائية تأخذ صورة واحدة وهي الكتابة مع الألف فإن الهمْزة المتوسطة تأخذ صوراً أربع، فتكتب على الألف، وتكتب على الواو، وتكتب على الياء أو النبرة، وتكتب على السطر أو منفردة. ولكل صورة من هذه الصور مواضع وحالات.

وقبل الخوض في تفاصيل مواضع الهمْزة المتوسطة علينا أن نستعرض بعض الأمور التي وضعت بموجبها القاعدة العامة للهمزة المتوسطة من قبل علماء اللغة وهي:

١- الكسر يناسبه حرف الياء.

٢- الضمّ يناسبه حرف الواو.

٣- الفتح يناسبه حرف الألف.

٤- الحركات السابقة لها قوى مختلفة، فالكسرة أقوى الحركات، وتليها الضمّة في المرتبة، ثم الفتحة، أما السكون فمعناه عدم الحركة وهو يأتي في المرتبة الأخيرة.

أما القاعدة العامة فتقول: تكتب الهمْزة المتوسطة بحسب الحركة الأقوى،

وينظر في تحديد هذا إلى أمرين هما:

١- حركة الهمْزة.

٢- حركة الحرف الذي يسبقها.

والآن لنبدأ تطبيق هذه القاعدة على ما لدينا من أمثلة ولنتعرف على مواضع كتابة الهمْزة المتوسطة.

تأمل المثال الأول من المجموعة الأولى (سَأَلتني) تجد أنَّ الهمْزة فيه كُتِبَت على الألف وأنت إذا بحثت عن السبب لوجدت أنَّ الهمْزة مفتوحة وجاء قبلها حرف مفتوح، والفتح يناسبه حرف الألف، ولذلك كُتِبَت على الألف، وهذا يدلُّ على أنَّ الهمْزة المتوسطة تُكْتب على الألف في هذا الموضع.

تأمل المثال الثاني من المجموعة نفسها (برَأْس) تجد أنَّ الهمْزة فيه قد كتبت على الألف، وأنت إذا بحثت عن سبب ذلك لوجدت أنَّ الهمْزة ساكنة وجاء قبلها حرف مفتوح، والفتح أقوى من السكون، ويناسبه الألف، ولذلك كُتِبت على الألف، وهذا يدلُّ على أنَّ الهمْزة المتوسطة تُكْتَب على الألف في هذا الموقع.

وإذا ما تدبَّرت في الكلمات التالية: (يثْأَر، نشْأَة، مسْأَلة) تجد أنَّ الهمْزة في كل منها قد كتبت على ألف، والسبب في ذلك ورود الهمْزة مفتوحة وقبلها حرف صحيح ساكن، والفتح أقوى من السكون، ويناسبه الألف، ولذلك كتبت على الألف، وهذا يدل على أنَّ الهمْزة المتوسطة تُكتب على الألف في هذا الموضع - أيضاً -.

اِنتقل بعد ذلك إلى المثال الأول من المجموعة الثانية (تُؤْتي) تجد أنَّ الهمْزة فيه قد كتبت على الواو، وأنت إذا بحثت عن سبب ذلك لوجدت أنَّ الهمْزة ساكنة

وما قبلها حرف مضموم، والضمّ أقوى من السكون، ويناسبه الـواو ولـذلك كُتِبَت على الواو، وهذا يدلُّ على أنَّ الهمْزة المتوسطة تُكتب على الواو في هذا الموضع.

تدبَّر المثال الثاني من المجموعة نفسها (مُؤاخذون) تجد أنَّ الهمْزة فيـه قـد كُتبت على الواو، والسبب في ذلك أنَّ الهمْزة مفتوحة ومـا قبلـها حـرف مضموم، والضمّ أقوى من الفتح، ويناسبه الواو، ولذلك كُتبت علـى الـواو، وهذا يدل على أنَّ الهمْزة المتوسطة تُكْتَب على الواو في هذا الموضع.

وهناك مواضع أخرى تُكْتَب الهمْزة المتوسطة فيها على الواو وهي:

١- إذا كانت الهمْزة مضمومة وما قبلها مضموم، مثل: شُؤُون.

٢- إذا كانت الهمْزة مضمومة وما قبلها حرف مفتوح، مثل: يَؤُمّ.

٣- إذا كانت الهمْزة مضمومة وما قبلها حرف صحيح سـاكن، مثـل: أرْؤُس.

٤- إذا كانت الهمْزة مضمومة، وما قبلها حرف المدّ الألف، نحو: تفاؤل، جلساؤه، فاعتبرت الألف بقوة الفتحة، والضَّمَّة أقوى من الفتحة فكتبت على واو.

انتقل بعد ذلك إلى المثالين الأول والثاني من المجموعة الثالثة (وائِـل، حصائِد) تجد أنَّ الهمْزة فيهما قد كُتبت على الياء، وأنت إذا بحثت عن سـبب ذلك لوجدت أنَّ الهمْزة جاءت مكسورة، والكسر أقوى الحركـات ويناسـبه حرف الياء، ولذلك كتبت على الياء (النبرة)، وهذا يـدل علـى أنَّ الهمْـزة

المتوسطة نكتب على الياء (النبرة) في هذه الحالة.

تأمل المثال الثالث من المجموعة نفسها (الخطيْئَة) تجد أنَّ الهمْزة فيه قد كتبت على الياء، والسبب في ذلك أنَّ ما قبل الهمْزة جاء حرف المد (الياء) الساكنة، فاعْتُبِرت الياء بقوَّة الكسرة، والكسر أقوى من الفتح ويناسبه الياء ولذلك كُتِبت على النبرة، وكذلك إذا كانت الهمْزة مضمومة وقبلها حرف المد (الياء) الساكنة مثل: (مجيْئُها) فإنها تكتب على النبرة، وهذا يدل على أنَّ الهمْزة المتوسطة تُكْتب على النبرة في هذين الموضعين، وفي موضعين آخرين هما:

١- إذا كانت مكسورة وما قبلها مكسور، مثل: (مبادِئِه، مُلْتَجِئِين).

٢- إذا كان ما قبلها مكسوراً، مثل: (بِئْر، ناشِئَة، رِئَة).

بقيت الصورة الرابعة لكتابة الهمْزة المتوسطة وهي كتابتها منفردة أو على السَّطْر وتكون في الحالات التالية:

١- إذا كانت الهمْزة مفتوحة وقبلها ألف، مثل: (تفاءَل، أبناءَه).

٢- إذا كانت الهمْزة مفتوحة أو مضمومة وقبلها واو ساكنة، مثل: (مُروءَة، ضوءَه، ضوءُه).

٣- إذا كانت الهمْزة مفتوحة أو مضمومة وقبلها واو مشددة، مثل: (بوَّءَهم، متبوَّءَهم).

القاعدة:

- لكتابة الهمْزة المتوسطة صوَر أربع، فتكتب على الألف، وتكتب على الواو، وتكتب على الياء، وتكتب على السطر.
- تكتب الهمْزة المتوسطة بحسب الحركة الأقوى ؛ الكسرة فالضمّة فالفتحة فالسكون.
- ينظر في تحديد الحركة الأقوى إلى أمرين: حركتها وحركة الحرف الذي يسبْقِها، أيُّهما أقوى، فتكتب الهمزة على صورة تتناسب والحركة الأقوى.

ملاحظة: أ ـــ حرف المد الألف الذي يسبق الهمزة أُعْتُبِرَ بقوة الفتحة.

ب ـــ حرف المد الياء الذي يسبق الهمزة أُعْتُبِرَ بقوَّة الكَسْرة.

ج ـــ أما الواو الساكنة فلم تُعْتَبَر بقوة الضَّمة.

تطبيقات وتدريبات:

١- فيما يلي تجد كلمات قد كتبت همزاتها المتوسطة على السطر دون الالتزام بالقاعدة، صحح كتابتها على الصورة المناسبة مع ذكر السبب:

بدَءت، يتَءلقُ، جرْءَة، يثْءَر، شَءْن، تءليف، مَءْرب، يُءَكد، فُءاد، مُءْمن، رُءْية، شُءُون، مسْءُول، مرْءُوس، ماءِه، غِذاءُه، خصاءِص، فضاءي، جراءِم، كاءِنات، رءيس، سُءِل، زعماءِه، فِءَة، جَءْت، سيِّءَة، مءَوى، مهنّءين، مليْءَة، بيْءَة، فيْءُها، مريْءها، تشاءَم، قضاءَه، كفاءَة، سوَّءَهم.

نماذج للإملاء:

من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذِ جاره

تاج المروءة التواضع.

كُفْر النعمة لؤم وصحبة الأحمق شُؤْم.

لن يهلك عبدٌ حتى يُؤثِر شهْوته على دينه.

من لا يعرِف الخير من الشر فألحقه بالبهائم.

من استبدَّ برأيه خفَّت وطأتُه على أعدائه.

أدُب المرأة مذهبها لا ذهبُها.

وضاءُة النفوس أنضَرُ من وضاءةِ الأجْساد.

الحِلْم والأناءة توْأمان ينتجهما علوُّ الهِمَّة.

من كَثُر كلامه كَثُر خطؤُه ومن كثر خطؤه قل حياؤه.

من طاب منشؤُه حسُن مبدؤُه.

﴿كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله﴾

من أخذ كتاباً يقرؤه وأتم قراءته فقد ذهب ظمؤه.



علامات الترقيم ومواضِعِها

علامات الترقيم: هي علامات مهمة جداً توضع بين الكلمات والجُمل في الكتابة النثْرية، لتوفّر علينا كثيراً من التفكير في استخلاص معنى من آخر، ولتُرْشِدُنا إلى تغيير نبراتنا الصوتية عند القِراءة، بما يناسب المعاني، وأهمَّها:

١- الفاصِلة (،):

والغرض من وضْعِها أنَّ يسكت القارئ عندها سكتةً خفيفةً لتمييز بعض أجزاء الكلام عن بعض وتوْضع في المواضِع التالية:

١. بيْن الأجزاء المتشابهة في الجملة كالأسماء، والصفات، والأفعال... الخ، نحو: (المزارع رجل نشيط، صبور، يقوم في الصباح الباكر، يحرُث، يبذُر، يسقي، دون ملل، ولا كلل).

٢. بيْن أنواع الشيء وأقسامه، نحو: الفِعل ثلاثة أنواع: ماض، ومضارع، وأمر.

٣. بعْدَ المنادى، نحو: (يا خالد، أقبل).

٢- الفاصلة المنقوطة (؛):

وتُكْتَب في الجمل الطويلة التي يتركب منها كلام تام، بعضه مترتب على

الآخر، أو فيه تفصيل له، أو بيان سببه، نحو: (فاز مَرْوان بالجائزة؛ لأنه جــدّ، واجتهد) و (السماء ملبّدة بالغيوم؛ فلا غرابة أن تمطر مطراً شديداً).

٣- النقطة (.):

وتُوْضَع في نهاية كلّ جملة تمّ معناها، نحو: الجنة تحت أقدام الأمهات.

٤- النُقْطتان (:):

وتُكْتَبان لتوضيح ما قبلهما، في المواضع التالية:

أ) بعد القول، نحو: قال الشاعر:

وعينُك إنْ أبدتْ إليك معايباً لقومٍ فَقُلْ: يا عينُ للناس أَعْينُ

ب) قبل الأمثلة، أو الكلام المنقول، أو المقتبس، مثل: مِنَ الحكم المأثورة: كن بالله ولا تبالي.

ج) بين الشيء وأنواعه، مثل: المرء بأصغريه: قلبه، ولسانه.

٥- النقاط الثلاث (...):

وتُوْضَع للدلالة على كلام محذوف، مثل (... ثم تقدَّم لخطبــة ســهيلة، وكان الزواج ...).

٦- الشرطة (-):

وتُوْضَع:

أ) في أوَّل الجملة الاعتراضية، وفي آخرها، مثل: قال النبي ﷺ: (لا يحل

لمسلم أن يهجر أخاه فوْق ثلاث).

ب) بين العدد والمعدود، نحو: الفعل ثلاثة أنواع:

١- ماض.

٢- مضارع.

٣- أمر.

ج) قبل كلام المتحاورين إذا أريد الاستغناء عن ذكر أسمائهم، مثل:

- هل هذا عملك ؟

- نعم.

- لقد سهرتَ عليه الليالي الطوال.

- من جدَّ نال ما تمنى.

- الحمد لله.

٧- القوسان ( ):

ويوضعان لحصر:

أ) الكلمات المفسِّرة، أو الشارحة لما قبلها، مثل: نحن -معشر المسلمين- على المحجَّة البيْضاء (السنَّة المطهَّرة).

ب) ألفاظ الاحتراس، مثل الجُنَّة (بضم الجيم): السُتْرة والوِقاية.

٨- علامة التنصيص (" "):

وتوضع لحصْر الكلام المنقول حرفياً دون تغيير، من قرآن، أو حديث، أو

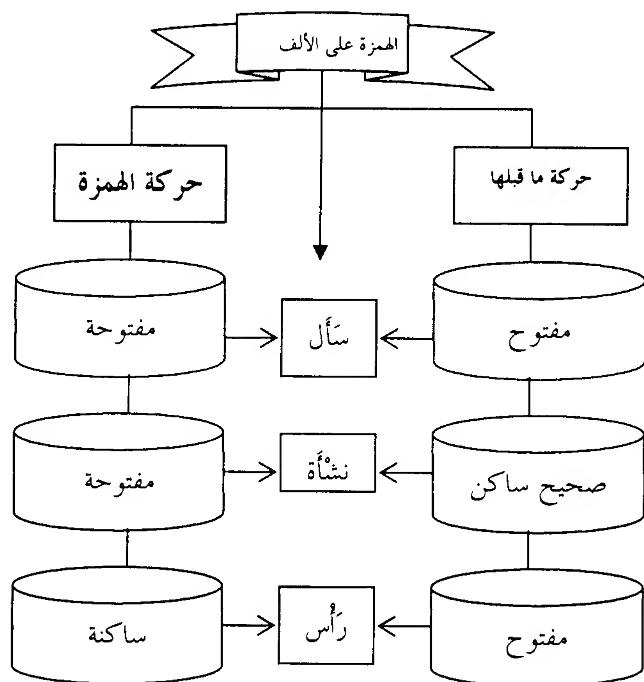
غيرهما، مثل: قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازاً، حَدَائِقَ وَأَعْنَاباً ﴾.

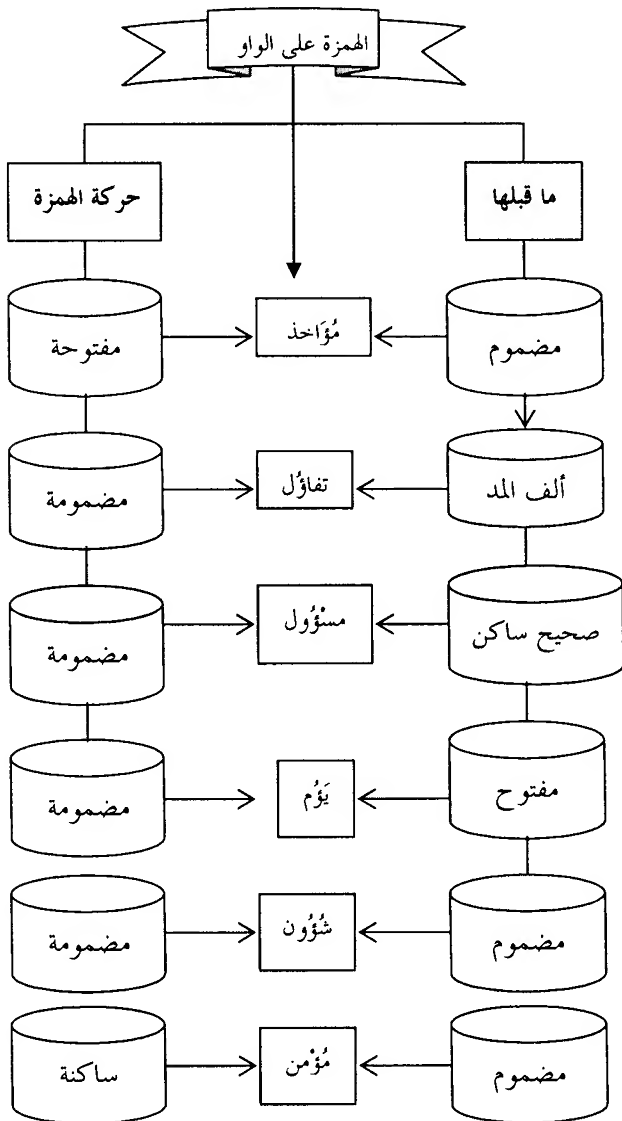
٩- علامة الاستفهام (؟):

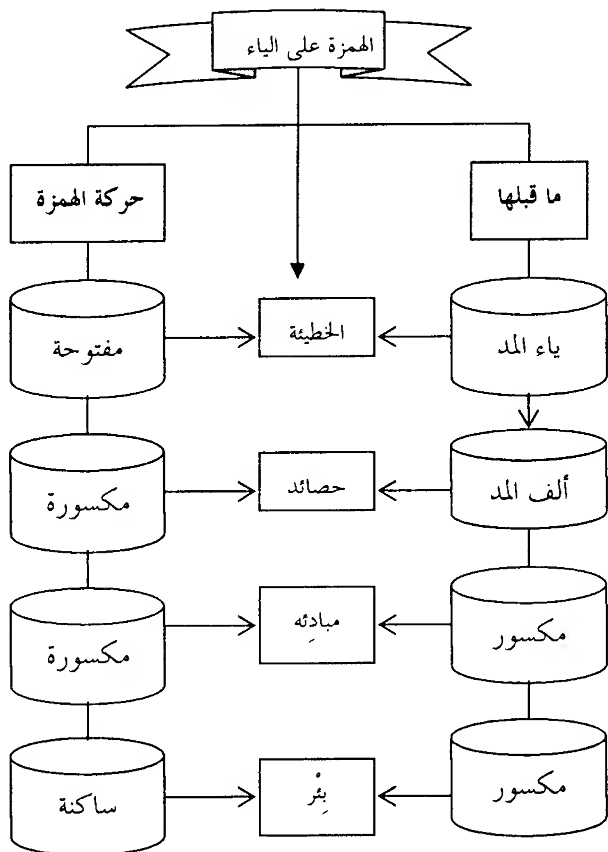
وتوضع في نهاية الجملة المستفهم بها عن شيء، مثل: مَن فاز بالكأس؟

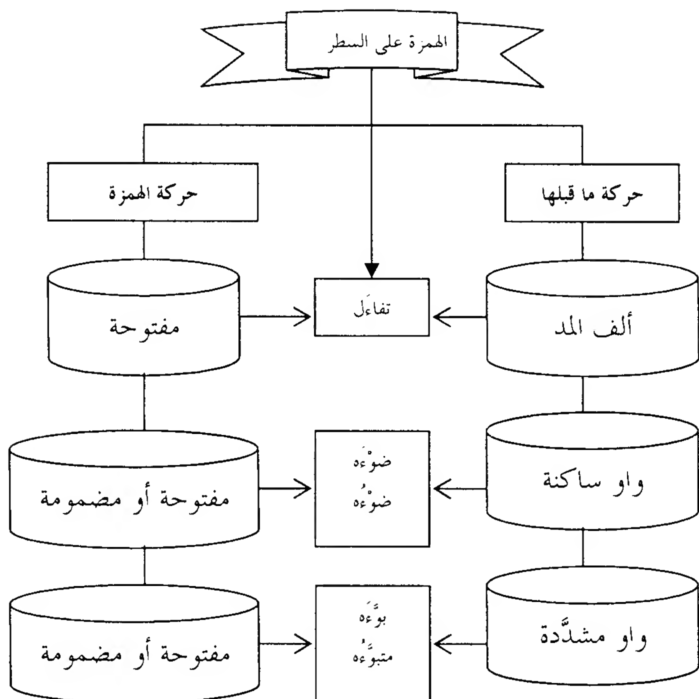
١٠- علامة الانفعال (!):

وتوضع في نهاية الجمل التعجبية، أو الجمل المعبرة عن الفرح، أو الحزن، أو الاستغاثة، أو الدعاء، مثل: ما أعذب الماء !. وا أسفاه!.


الهمزة على الألف
حركة ما قبلها
حركة الهمزة
مفتوح
سَأَل
مفتوحة
صحيح ساكن
نشْأَة
مفتوحة
مفتوح
رَأْس
ساكنة


الهمزة على الواو
حركة الهمزة
ما قبلها
مفتوحة
مُؤَاخذ
مضموم
مضمومة
تفاؤُل
ألف المد
مضمومة
مسئُول
صحيح ساكن
مضمومة
يَؤُم
مفتوح
مضمومة
شُؤُون
مضموم
ساكنة
مُؤْمن
مضموم


الهمزة على الياء
ما قبلها
حركة الهمزة
ياء المد
الخطيئة
مفتوحة
ألف المد
حصائد
مكسورة
مكسور
مبادِئه
مكسورة
مكسور
بِئْر
ساكنة



الهمزة على السطر
حركة ما قبلها
حركة الهمزة
ألف المد
تفاءَل
مفتوحة
واو ساكنة
ضوْءَه
ضوْءُه
مفتوحة أو مضمومة
واو مشدَّدة
بوَّءَه
متبوَّءُه
مفتوحة أو مضمومة

النص الثالث

قصيدة لحسان بن ثابت

- رضي الله عنه -

في رثاء الرَّسول ﷺ

النص كاملاً:

قال حسّان بن ثابت ﷺ يرثي النبي ﷺ:

١- بطيبـــةَ رســـمٌ للرَّســـولِ ومعهـــدٌ   مـــنيرٌ، وقـــد تعفـــو الرســـومُ وتَهْمَـــدُ
٢- ولا تَنْمحـــي الآيـــاتُ مـــن دارِ حُرْمـــةٍ   بها مِنبرُ الهـــادي الـــذي كـــان يَصـــعدُ
٣- وواضـــحُ آيـــاتٍ، وبـــاقي معـــالمٍ   ورَبْعٌ لـــه فيـــه مُصَـــلّى ومســـجدُ
٤- بهـــا حُجُـــراتٌ كـــان يَـــترِلُ وَسْـــطَها   مـــن اللهِ نـــورٌ يُستضـــاءُ، ويُوقَـــدُ
٥- معـــالمُ لم تُطمَـــسْ علـــى العهـــدِ آيُهـــا   أتاهـــا البِلـــى، فـــالآي منـــها تَجَـــدَّدُ
٦- عَرَفْـــتُ بهـــا رَسْـــمَ الرَّســـول وعهـــدَه،   وقـــبراً بـــه واراه في التُـــربِ مُلْحِـــدُ
٧- ظَلِلْـــتُ بهـــا أبكـــي الرَّســـول، فأســـعدَتْ   عيونٌ، ومِثلاهـــا مـــن الجَفْـــنِ تُسْـــعِدُ
٨- تَـــذَكَّرُ آلاءَ الرَّســـول، مـــا أرى   لهـــا مُحصـــياً نفســـي، فنفســـي تَبَلَّـــدُ
٩- مفجّعـــةٌ قـــد شَـــفَّها فَقْـــدُ أحمـــدَ،   فَظلَّـــتْ لآلاءِ الرَّســـول تُعَـــدِّدُ
١٠- ومـــا بلغَـــتْ مـــن كـــلِ أمـــرٍ عشـــيرَهُ،   ولكنَّ نفسي بعـــضَ مـــا فيـــه تَحْمَـــدُ
١١- أطالـــتْ وقوفـــاً تَـــذرِفُ العـــينُ جَهـــدَها   على طَلَلِ القـــبرِ الـــذي فيـــه أَحْمَـــدُ
١٢- فبورِكْـــتَ، يـــاقبرَ الرَّســـول، وبورِكْـــتَ   بـــلادٌ ثـــوى فيهـــا الرَّشـــيدُ المُسَـــدَّدُ
١٣- وبُورِكَ لَحْـــدٌ منك ضُمِّنَ طَيِّـــــبًا،   عليه بناءٌ مـــن صفـــيـــحٍ، مُنَضَّدُ
١٤- تُهيـــلُ عليـــه التُّـــربَ أَيـــدٍ وأَعْـــيُنٌ   عليـــه، وقـــد غـــارَتْ بـــذلك أسْـــعُدُ
١٥- لقـــد غَيَّبـــوا حِلْمـــاً وعلمـــاً ورحمـــةً   عَشـــيةَ علّـــوهُ الثـــرى، لا يُوَسَّـــدُ
١٦- وراحـــوا بحُـــزْنٍ لـــيس فـــيهم نَبـــيُّهم   وقد وَهَنَـــتْ منـــهم ظهـــورٌ، وأعَضُـــدُ
١٧- يُبَكّـــون مَـــن تَبْكِـــي الســـمواتُ يومَـــه،   ومن قد بَكَتْـــهُ الأرضُ فالنـــاسُ اَكْمَـــدُ
١٨- وهـــل عـــدلَتْ يومـــا رَزِيَّـــةُ هالـــكٍ،   رزِيَّـــةَ يـــومِ مـــات فيـــه محمـــدُ

١٩- تَقطَّع فيه مَنْزِلُ الوَحْيِ عنهُمُ، وقد كان ذا نورٍ، يغورُ ويُنْجِدُ

٢٠- يدلُّ على الرحمنِ من يَقْتدي به، ويُنْقِذُ من هولِ الخَزَايا ويُرشِدُ

٢١- إمامٌ لهم يهديهُمُ الحقَّ جاهداً، مُعَلِّمُ صدقٍ، إن يُطيعوهُ يَسْعدُوا

٢٢- عَفُوٌّ عن الزلاتِ، يقبلُ عُذْرَهُمْ، وإن يُحْسِنوا، فاللهُ بالخيرِ أجودُ

٢٣- وإن نابَ أمرٌ لم يقوموا بحمدِه، فَمِن عندِه تَيْسيرُ ما يَتَشَدَّدُ

٢٤- فَبَيْنَا هُمُ في نعمةِ اللهِ، بينهُمْ دليلٌ به نَهْجُ الطريقةِ يُقْصدُ

٢٥- عزيزٌ عليه أن يحيدوا عن الهدى، حريص على أن يستقيموا ويهتدوا

٢٦- عطوف عليهم، لا يُثَنِّي جَناحَه إلى كَنَفٍ يحنو عليهم وَيَمْهَدُ

٢٧- فبينا هُمُ في ذلك النورِ، إذْ غَدَا إلى نورهم سهمٌ من الموت مُقْصِدُ

٢٨- فأصبح محموداً إلى الله راجعاً، يُبَكِّيه جَفْنُ المُرسَلاتِ ويَحمَدُ

٢٩- وأمستْ بلادُ الحَرْمِ وحشاً بِقاعُهَا، لِغَيبةِ ما كانت من الوحي تَعْهَدُ

٣٠- قِفاراً سوى معمورةِ اللحدِ ضافَها فقيدٌ، يُبَكِّيه بلاطٌ وغرقَدُ

٣١- ومَسْجِدُهُ، فالموحشاتُ لفقدِه خلاءٌ له فيه مَقامٌ ومَقْعَدٌ

٣٢- وبالجَمْرَةِ الكبرى له ثم أوحشتْ ديارٌ وعَرْصاتٌ، وربعٌ، ومَوْلِدُ

٣٣- فَبكِّي رسولَ اللهِ يا عينُ عَبرةً ولا أَعرِفَنْكِ الدهرَ دمعَكِ يَجمُدُ

٣٤- ومَالَكِ لا تُبْكِينَ ذا النعمةِ التي على الناس منها سابغٌ يتغمَّدُ

٣٥- فجُودي عليه بالدموعِ وأَعْوِلي لِفَقدِ الذي لا مِثلُه الدهرِ يُوجَدُ

٣٦- وما فَقَدَ الماضون مثلَ مُحمدٍ، ولا مثلُه، حتى القيامةِ، يُفقَدُ

٣٧- أعفَّ وأوفى ذِمَّةً بعدَ ذِمةٍ، وأقربَ منه نائلاً، لا يُنكَّدُ

٣٨- وأَبْذلَ منه للطريقِ وتالدٍ، إذا ضنَّ معطاءٌ، بما كان يُتْلِدُ

٣٩- وأكرمَ حياً في البيوت، إذا انتمى، وأكرمَ جداً أبطحياً يُسَوَّدُ

٤٠- وأمنــــعَ ذِروَاتٍ، وأثبـــتَ في العُلــــى دَعَـــائِمَ عِـــزٍّ شـــاهقاتٍ تُشَــيَّدُ

٤١- وأثبـــت فَرعـــاً في الفـــروعِ ومَنْبِتـــاً، وعُوداً غـــذَاهُ المُـــزْنُ، فـــالعودُ أَغْيَـــدُ

٤٢- ربَّـــاهُ وليـــدا، فاســـتَتَم تمامُـــهُ علـــى أكـــرمِ الخـــيراتِ، رَبٌّ ممجَّـــدُ

٤٣- تناهـــت وَصَـــاةُ المســـلمين بكفِّـــهِ، فلا العِلْمُ محبـوسٌ، ولا الـرأيُ يُفَنَّـدُ

٤٤- أقـــولُ، ولا يُلفَـــىَ لقَـــولي عائـــب من النـــاس، إلا عـــازبُ العقـــلِ مُبْعـــدُ

٤٥- ولـــيس هـــوائي نازعـــاً عـــن ثَنَائـــهِ، لعلّـــي بـــه في جنَّـــة الخلـــد أخلُـــدُ

٤٦- مع المـــصـــطـــفى أرجـــو بـــذاك جـــوارَه، وفي نيلِ ذاك اليومِ أسعى وأجـــــهـــدُ

الفصل الأول

الجزء الأول من القصيدة

قال حسّان بن ثابت رضي الله عنه يرثي النبي ﷺ:

١- بطيبـةَ رسـمٌ للـرَّسـولِ ومـعـهدٌ ... مـنيرٌ، وقـد تعفـو الرسـومُ وتَهْمَـدُ
٢- ولا تَنْمحي الآياتُ مـن دارِ حُـرْمـةٍ ... بها منـبرُ الهـادي الـذي كـان يَصـعدُ
٣- وواضحُ آياتٍ، وبـاقـي مـعـالـمٍ ... ورَبْـعٌ لـه فيـه مُصَـلًّى ومسـجدُ
٤- بها حُجُراتٌ كان يَـنـزِلُ وَسْـطَـها ... مـن اللهِ نـورٌ يُستضـاءُ، ويُوقَـدُ
٥- معالمُ لم تُـطـمـسْ على العهدِ آيُـها ... أتاهـا البلـى، فـالآيُ منـها تَجَـدَّدُ
٦- عَرَفْتُ بها رَسْمَ الـرَّسـولِ وعهـدَه، ... وقـبراً بـه واراه في التُـربِ مُلْحِـدُ
٧- ظَلِلْتُ بها أبكي الرَّسولَ، فأسـعـدَتْ ... عـيونٌ، ومِثلاها من الجَفْنِ تُسْعِدُ
٨- تَذَكَّـرْ آلاءَ الـرَّسـولِ، مـا أرى ... لهـا مُحصـياً نفسـي، فنفسـي تَبَلَّـدُ
٩- مـفـجّـعـةٌ قـد شَـفَّها فَقْدُ أحمـدَ، ... فَظلَّـتْ لآلاءِ الرَّسـولِ تُعَـدِّدُ
١٠- وما بلغَتْ من كـلِّ أمـرٍ عـشـيـرَهُ، ... ولكنَّ نفسـي بعـضَ مـا فيـه تَحْمَـدُ
١١- أطالتْ وقوفاً تَـذرفُ الـعينُ جَـهدَها ... عـلى طَلَلِ الـقـبـرِ الذي فيه أَحْمَدُ
١٢- فبورِكْتَ، يا قبرَ الرَّسـولِ، وبـورِكْتَ ... بـلادٌ ثـوى فيهـا الرَّشـيدُ المُسَـدَّدُ
١٣- وبُورِكَ لَحْدٌ منك ضُمِّنَ طَـيِّـبـاً، ... عليـه بِـنـاءٌ من صفيحٍ، مُـنَضَّدُ



الجانب اللغوي:

تعفو : من العفو وهو الاندثار والزوال، و(تعفو) أي: تدرُس وتنْدَثِر، يقال: عفا المترل أي: دَرُس واندثر.

ومنه: الصفْح وترْك عقوبة المذْنب، تقول: عفا الله عن عبده أي: صفَح وترَك عقوبته.

و(العافية): دفاع الله عن العبد، عافاه الله من المكروه عِفاءً ومُعافاةً وعافيةً: وهبَ له العافية من العِلَلْ والبلاء.

الرسوم : جمع رسْم وهو الأثر، و(رسم الدار) ما كان من آثارها لاصقاً بالأرض، و(الراسم): الماء الجاري، و(الراسم): حَسَن المشي، (وتَرَسَّمْ) هذه القصيدة: أُدْرسَها وتذكَّرها.

همد : تتلاشى وتزول من الهُمود وهو البِلى في كلّ شيء، يقال: أرض (هامدة) أي: أرض لا حياة فيها ولا نبات. وشجر (هامد): يابس. و(هَمَد) القوم: إذا ماتوا.

ورَبْعٌ : الرَّبْع: الدار بعَيْنِها حيث كانت، والمترل، وجماعة الناس، والموضع يرتبعون فيه في الربيع، وجمعها: (رِبَاع ورُبُوع وأَرْبُع). و(الرَّبْعَة والمربُوع): الرَّجل بين الطويل والقصير.



مُلْحِد : اسم فاعل من (ألحد يُلْحِد) أي عمل له لـحْداً وهو القـبر، و(لَحَدَ يَلْحَدُ) من باب: (قَطَعَ يقْطَع) بمعناه، واللَّحْدُ الشَّـقُّ في جانِب القَبْر.

ويقال: (أَلْحَدَ) عن دين الله: أي عدَلَ عنه وحاد.

و(ألحْد) الرَّجُل في الحَرَم: إذا ظلم.

تَبلّد : أي: تتبلّد، تلْحَقُها الحيرة، و(التبلُّد): نقيض التجلُّـد، وهـو: استكانة وخضوع، و(المبلود): المعتوه و(الأبلد): العظيم الخَلْـق، و(بلّدت) السحابة لم تُمْطِر. و(بُلدة) الوجْه: هيْئَتُه.

شفّها : شفّه الحزن: لذع قلبه وأضمره وهزله حتى رقَّ، من قـولهم: شفَّ الثوب إذا رقّ حتى وصف جلده.

ثوى : المكان يثوي ثَواءً وثُويّاً، وأثوى به: أطال الإقامة به، و(المثْوى): المترل. والثَّويُّ: الضَّيف والأسير.

مُنَضَّد : اسم مفعول من الفعل الثلاثي المزيد (نَضَّد يُنْضِّد) إذا وضـع الصَّفيح بعضه على بعض متراصَّاً.

و(النضيدة): الوِسَادة، وما حشي من المتاع.

و(انتضد) بالمكان: أقام.

٩ - الفاعل

الأمثلـــة:

(١)
وقد تعفو الرسومُ.
يتزل وسطها من الله نورٌ.
واراه في الترب ملحدُ.
قد شفَّها فقدُ أحمد.

(٢)
عرفْتُ بها رسم الرَّسول.
تَذَكَّر آلاء الرَّسول.
الطلاب ذاكروا دروسهم.

(٣)
فالآي منها تجدَّدُ.
فنفسي تبلَّدُ.
وما بلغْتُ من كلِّ أمرٍ عشيره.
أطالت وقوفاً.

الشرح:

الفاعل هو: اسم مرفوع قبله فعل مبني للمعلوم تام أو ما يشبهه، وهذا الاسم هو الذي فعل الفعل أو قام به، وحكمه الرَّفع، ويجب أن يتأخَّر الفاعـــل عـــن رافعه أو شبهه، ولا يجوز تقديمه على رافعه، فلا نقول: محمدٌ قام، على أن

يكون (محمدٌ) فاعلاً مُقدَّماً، بل على أن يكون مبتدأ، والفعل بعده رافعاً لضمير مستتر، والتقدير: محمدٌ قام هو.

- يجب تقديم الفاعل على المفعول إذا خيف التباس أحدهما بالآخر، كما إذا خَفِيَ الإعراب فيهما، ولم تُوجد قرينةٌ تبيّن الفاعل من المفعول، وذلك مثل: شَكَرَ موسى عيسى، فيجب أن يكون موسى فاعلاً وعيسى مفعولاً.

أما إذا وُجدت قرينةٌ تبيّن الفاعل من المفعول جاز تقديم المفعول وتأخير الفاعل، فنقول: أكل موسى الكِمَّثرى، وأكل الكِمَّثرى موسى، وأرضعت الصغرى الكبرى، وأرضعت الكبرى الصغرى.

- كل اسم مرفوع وقع بعد (إنْ) أو (إذا) فإنه مرفوع بفعلٍ محذوف وجوباً مثل: ﴿وإنْ أَحَدٌ مِنَ المُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ﴾ و﴿ إذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ﴾، ففي المثال الأوّل: أحدٌ: فاعلٌ بفعلٍ محذوف وجوباً، والتقدير: وإنْ استجارك أحدٌ استجارك.

وفي المثال الثاني: السَّماء: فاعلٌ بفعلٍ محذوف وجوباً، والتقدير: إذا انشقَّت السَّماء انشقَّت. وذلك لأنَّ (إنْ) و(إذا) لا يقع بعدهما إلاَّ الفعل لفظاً أو تقديراً.

- **كما أنَّه يجب تأنيث الفعل في حالتين:**

١. أن يكون الفاعل مُؤَنَّثاً حقيقيّ التأنيث متصلاً بفعله، مثل: ﴿إِذْ قَالَتْ امْرَأَةُ عِمْرَانَ﴾.

٢. أن يكون الفاعل ضميراً مستَتِراً، يعود على مؤنث أو مذكّر غير عاقل مثل: الشمس طلعت، وهند قامت، والخيول تركض.

ويجوز تأنيث الفعل في أربع حالات:

١. أن يكون الفاعل مؤنثاً مجازيّ التأنيث، مثل: طلعت الشمس، ويجوز: طلع الشمس.

٢. أن يكون الفاعل مؤنثاً حقيقيّ التأنيث فصل عن فعله بفاصل، مثل: حضرت القاضيَ امرأةٌ، ويجوز: حضر القاضيَ امرأةٌ.

٣. أن يكون الفعل (نعم وبئس)، مثل: نعمت المرأة هند، ويجوز: نعم المرأة هند.

٤. أن يكون الفاعل جمع تكسير، مثل: جاءت الجمال، ويجوز: جاء الجمال.

وبعد ذكر هذه الأحكام نعود إلى الأمثلة فنقول:

اقرأ الكلمات التي تحتها خط في المجموعة الأوَّلى تجد أنّ كلّ واحدة منها وقعت اسماً مرفوعاً أُسند إليه فعل تام مبني للمعلوم، وأنّ هذا الاسم هو الذي

وقع منه الفعل، أو هو الذي قام بالفعل، ولذلك سمي: فاعلا، فـ (الرسوم) فاعل للفعل (يعفو)، و(نور) فاعل للفعل (يترل)، و(ملحد) فاعل للفعل (وارى)، و(فقدُ) فاعل للفعل (شفَّ) **وهذه الكلمات جاءت أسماء ظاهرة صريحة.**

ولاحِظ في الكلمات التي تحتها خط في المجموعة الثانية (عرفتُ، تذكرْن، ذاكروا) تجد أنّ الفاعل في هذه الأفعال ضمير متَّصل، فهو في (عرفْت) (تاء) الرَّفع المتحركة، وفي (تذكرْن) نون النسوة، وفي (ذاكروا) واو الجماعة. **إذن الفاعل في المجموعة الثانية جاء ضميراً متَّصِلاً.**

وتأمّل في الكلمات التي تحتها خط في المجموعة الثالثة تجد أنَّ الفاعل جاء ضميراً مستتراً، فتقديره في الفعل (تجدَّد) (هي)، وتقديره في الفعل (تبلَّد) (هي)، وكذلك في الفعلين (بلغت وأطالت).

إذن الفاعل في المجموعة الثالثة جاء ضميراً مستتراً.

تنبيه إلى خطا شائع:

كما يجدُر الإشارة هنا إلى خطأ شائع يقع فيه كثير من الناس وهو إلحاق الفعل المسند إلى اسم ظاهر مثنى أو جمع، إلحاقه علامةً تدلّ على التثنية أو الجمع، فيُقال: (حضروا الطلاب، ولعبا الولدان، وقمن النسوة)، – على لغة أكلوني البراغيث – في حين أنه يجب على اللغة الفصحى تجريد الفعل من

هذه العلامات، فيكون كحاله إذا أسند إلى مفرد، فتقـــول: (حضر الطلاب، ولعب الولدان، وقامت النسوة).

وذلك لأنَّ من أحكام الفعل إفراد فعله مع الفاعل المفرد والمثنَّى والجمع، على اللغة الفصحى.

القاعدة:

- **الفاعل هو**: اسم مرفوع سبقه فعل مبني للمعلوم تام أو ما يشبهه، ودلّ على من قام بالفعل أو اتصف به ويكون:
  - اسما ظاهراً.
  - أو ضميرا بارزاً.
  - أو ضميرا مستتراً.
- إذا أسند الفعل إلى ظاهر مثنى أو جمع وجب تجريده من علامة التثنية أو الجمـــع على اللغة الفصحـــى.

نماذج معربة:

(١) قرأ بكر القرآن:

قرأ : فعل ماض مبني على الفتح الظَّاهر.

بكر : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضَّمَّة الظَّاهرة على آخره.

القرآن : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة على آخره.

(٢) التزمي بالوقار والحشمة.

التزمي : فعل أمر مبني على حذف النُّون لأنَّ مضارعه من الأفعال الخمسة، و(ياء) المؤنثة المخاطبة: ضمير متَّصل مبني على السُّكون في محل رفع فاعل.

بالوقار : الباء: حرف جرّ، والوقار: اسم مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظَّاهرة على آخره، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (التزمي).

(٣) أتقِن عملك:

أتقن : فعل أمر مبني على السُّكون الظَّاهر، والفاعل: ضمير مستتر وجوبا تقديره: (أنت).

عملك : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة على آخره، وهو مضاف، والكاف: ضمير متَّصل مبني على الفتح في محل جرّ مضاف إليه.

تطبيقات وتدريبات:

١. هات في جمل مفيدة ثلاثة أفعال يكون الفاعل فيها اسما ظاهرا.

٢. هات في جمل مفيدة ثلاثة أفعال يكون الفاعل فيها ضميرا مستترا.

٣. هات في جمل مفيدة ثلاثة أفعال يكون الفاعل فيها ضميرا بارزاً.

٤. اقرأ الحديث التالي، واستخرج منه (الفاعل) مع بيان إعرابه:

روى مسلم عن أبي ذرّ الغفاري – رضي الله عنه – قال: "إنه كان بيني وبين رجل من إخواني كلام، وكانت أمّه أعجمية، فعيّرته بأمّه، فشكاني إلى النبي ﷺ، فلقيت النبي ﷺ فقال: يا أبا ذرّ إنك أمرؤ فيك جاهلية، قلت: يا رسول الله، من سبّ الرجال سبّوا أباه وأمّه، قال: يا أبا ذرّ إنك أمرؤ فيك جاهلية، هم إخوانكم، جعلهم الله تحت أيديكم، فأطعموهم مما تأكلون، وألبسوهم مما تلبسون، ولا تكلفوهم ما يغلبهم، فإن كلفتموهم فأعينوهم".

٥. بيّن الخطأ من الصواب في الجمل الآتية، مع بيان السبب وتصحيح الخطأ:

المؤمنون يتوكّلون على الله.

حلقوا الأبطال في السماء.

قذفا الولدان الكرة.

الطالبات حضرن مبكرا.

نضجن الثمرات في الصيف.

قبض الجنديان على المجرم.

٦. أعـــرب:

حنان ترفل في ثوب عرسها.

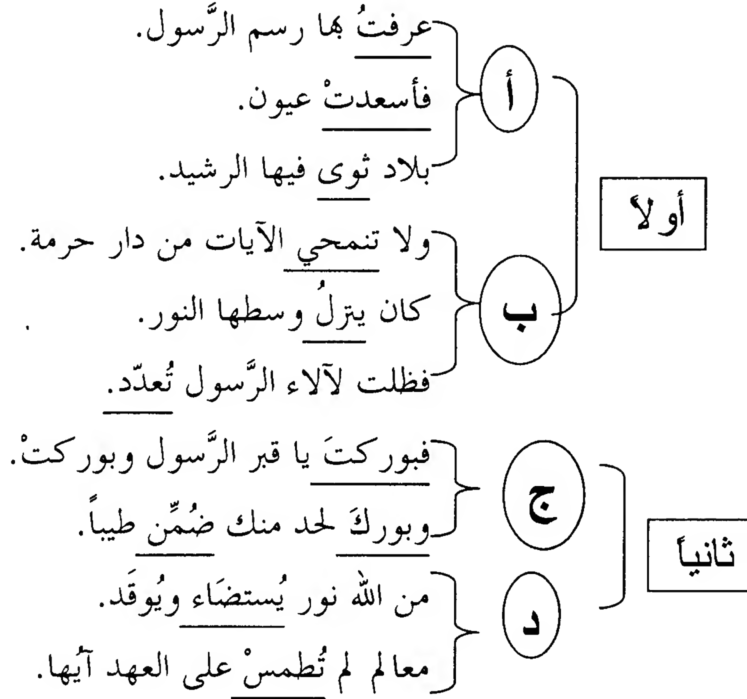
تجري الرياح بما لا يشتهي السفن.

الناجحون فرحوا فرحاً شديداً.



١٠ – نائب الفاعل

الأمثــلة:



الشرح:

إذا قرأت الأفعال التي تحتها خط في المجموعة الأوَّلى (أ) رأيت أنها أفعـال جاءت في صيغة الماضي والمضارع، وهي مبنِّية للمعلوم.

فالأفعال في مجموعة (أ) (عرفت، أسعدت، ثوى) أفعال جاءت في صيغة الماضي المبني للمعلوم، لأنَّ فاعلها معلوم، وهو التاء في (عرفتُ)،و(عيـونٌ) فاعـل (أسعدت)، و(الرشيدُ) فاعل (ثوى).

والأفعال في المجموعة (ب) (تنمحي، يترل، تعدد) أفعال جاءت في صيغة المضارع المبني للمعلوم، لأنَّ الفاعل بعدها معلوم، ففاعل(تنمحي) هو (الآيـات)، وفاعل (يترل) هو (نور)، وفاعل (تعدد) ضمير مستتر جوازاً تقديره: هي.

انتقل إلى المجموعة الثانية وتأمل الأفعال التي تحتها خط تجد أنها قد تغيرت ؛ ففي المجموعة (ج) (بُوركت، بُورك، ضُمِّن) أفعال جاءت على صيغة الماضي المبني للمجهول، لم يذكر الفاعل بعدها ولكن أقيم المفعول مقام لفاعل فسمي: (نائـب فاعل)، وأن هذه التغيرات قد حدثت على النحو التالي:

أولاً: التغير في شكل الفعل فقد ضُم أوله وكُسر ما قبل آخره.

ثانياً: أنَّ الفاعل قد حذف.

ثالثاً: أنَّ المفعول به قد قام مقام الفاعل بعد حذفه، ورُفع بعد أن كان منصوباً.

وهذا الفعل الذي طرأ عليه هذا التغيير يسمَّى: (المبني للمجهـول) لأنَّ

فاعله بعد الحذف قد صار مجهولاً لنا. أما المفعول به الذي ناب عن الفاعل وأصبح مرفوعاً فقد أصبح يعرف بـ (نائب الفاعل).

ثم تأمَّل الأفعال في المجموعة (د): (يُستضاء، يُوقَد، لم تُطمَس) تجد أنها قد جاءت في صيغة المضارع المبني للمجهول، فلم يذكر الفاعل بعدها، ولكن أقيم المفعول مقام الفاعل فسمِّي: (نائب الفاعل)، وأن هذه التغييرات قد حدثت على النحو التالي:

أولاً: ضُم أوله وفُتح ما قبل آخره.

ثانياً: حذف فاعله.

ثالثاً: ناب المفعول به مناب الفاعل وأخذ حكمه إذا كان الفعل متعدِّياً، أما إذا كان لازماً فيحل الجار والمجرور غالباً محل نائب الفاعل نحو: يُسعد بالتفوق في (يسعد محمد بالتفوق).

إذا كان الفعل مفتتحاً بتاء المطاوعة ضم أوله وثانيه، فتقول في تَدَحْرَج: تُدُحْرِجَ وفي تَكَسَّرَ: تُكُسِّر، وفي تَغَافَلَ: تُغُوفِلَ.

وإن كان مُفْتتحاً بهمزة وصل ضم أوله وثالثه، فتقول في اسْتَحْلى: اُسْتُحْلِيَ، وفي اقْتَدَرَ: اُقْتُدِرَ، وفي انْطَلَقَ: اُنْطُلِقَ.

بقي أن تعرف أنَّ الماضي الأجوف (الذي قبل آخره ألف) إذا أرت بنـــاءه للمجهول قَلَبتَ ألفه ياء وكسرتَ ما قبلها فتقول: (بِيعَ الثوب) وأصـــلها: (بـــاع محمد الثوب)، وتقول: (احتيج إلى الكتاب) وأصل الفعل: (احتاج).

كذلك يجب أن تعرف أنَّ المضارع الذي آخره (يـــاء) أو (واو) إذا بـــني للمجهول فإنهما يقلبان (ألفاً) فتقول في (يَسْتضِيء): (يُستضاء)، وفي (يَسُـــوق): (يُساق).

كما ينبغي أن تعلم أنَّ نائب الفاعل يأخذ أحكام الفاعل في كلّ شيء، فيجب رفعه لفظاً أو تقديراً أو محلاً، ويجب أن يكون بعد الفعل، وأن يؤنث له الفعل وجوباً أو جوازاً كما كان في الفاعل، ويوحد له فعلــه إذا ورد نائـــب الفاعل مثنى أو جمعاً، وهكذا.

القاعدة:

- نائب الفاعل: اسم مرفوع حلّ محل الفاعل بعد حذفه، والفعل معه يسمى المبني للمجهول.
- يُبنى الفعل الماضي للمجهول بضَمّ أوله وكَسْر ما قبل آخره.
- يُبنى المضارع للمجهول بضَمّ أوله وفَتْح ما قبل آخره.
- إذا كان ما قبل آخر الماضي (ألف) قُلبت ياءً وكسر ما قبلها.
- إذا كان ما قبل آخر المضارع (ياء) أو (واو) فإنهما عند البناء للمجهول يُقلبان (ألفاً).
- إذا كان الفعل متعدِّياً ناب المفعول به مناب الفاعل بعد حذفه، أما إذا كان الفعل لازماً فإن الجار والمجرور أو الظرف أو المصدر ينوب مناب الفاعل.
- يحذف الفاعل ويقوم المفعول به مقامه، فيعطى ما كان للفاعل من لزوم الرفع، ووجوب التأخر عن رافعه، وعدم جواز حذفه.

نماذج معربة:

(١) جُمع الطلابُ في فصلٍ واحد:

جُمعَ : فعل ماض (مبني للمجهول) مبني على الفتح الظَّاهر.

الطلابُ : نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضَّمَّة الظَّاهرة على آخره.

في : حرف جر.

فصلٍ : اسم مجرور وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة على آخره، متعلق بالفعل (جمع).

واحد : نعت لـ (فصل) مجرور مثله وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة على آخره.

(٢) يُحترمُ الرَّجل المسنُّ:

يُحترم : فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع وعلامة رفعه الضَّمَّة الظَّاهرة على آخره.

الرَّجل : نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضَّمَّة الظَّاهرة على آخره.

المسنُّ : نعت لـ (الرَّجل) مرفوع مثله وعلامة رفعه الضَّمَّة الظَّاهرة على آخره.

(٣) بِيعَ الكتابُ:

بِيعَ : فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح الظَّاهر.

الكتاب : نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضَّمَّة الظَّاهرة على آخره.

تدريبات وتطبيقات:

١- اقرأ البيتين التاليين واستخرج منهما الأفعال المبنيّة للمعلوم والأفعال المبنيّة للمجهول:

وإذا أرادَ اللهُ نَشرَ فضيلةٍ طُويت أتاحَ لها لِسَانَ حَسودِ

لولا اِشْتعالُ النَّار فيما جَاورَتْ ما كان يُعرفُ طِيْبُ عُرفِ العودِ

٢- حوّل الأفعال التالية إلى أفعال مبنيّة للمجهول مع الضبط بالشكل:

(حسد، أنزل، غاض، نام، ينضح، يجمع، تسأل، يستخرج، يقاتل)

٣- هات ثلاث جمل تبدأ بأفعال ماضية قبل آخرها ألفات ثم ابنِها للمجهول.

٤- هات ثلاث جمل تبدأ بأفعال مضارعة قبل آخرها (ياء) أو (واو) ثم ابنِها للمجهول.

٥- اجعل كلّ اسم من الأسماء الآتية نائباً عن الفاعل مع أفعال ماضية ثم مضارعه:

٦- أعرب ما تحته خط:

(أُصيب المسلمون في غزوة أُحد بهزيمة عارضة، وكانوا يظنون أنهم لن يُهزموا أبداً، ولكن الله - سبحانه - أراد أن يلقنهم درساً حتى لا يخالفوا أمر القيادة، ولتُطهَّرَ نفوسُهم من حب الدنيا).

١١ - المفعول به

الأمثلة:

(أ)
عرفت بها رسم الرَّسول.
فأبكي رسول الله يا عين.
تذَكَّر آلاء الرَّسول.

(ب)
وأراه في الترب ملحد.
وقد شفها فقد أحمد.

الشرح:

مرّ معنا فيا سبق دارسة أن الفاعل: اسم مرفوع دلّ على من قام بالفعل أو اتصف به، وأنت إذا نظرت إلى أمثلة الطَّائفة الأوَّلى رأيت أنها جمل فعلية تكوّنت من فعل، ثم اسم (قام بالفعل)، ثم اسم آخر (وقع عليه الفعل)، ويسمى الاسم الذي وقع عليه الفعل مفعولاً به، فكلمة (رسم) مفعول به لأنَّ المعرفة التي قام بها المتكلم وقعت عليه، وكلّمة (الرَّسول) مفعول به لأنَّ البكاء الذي فعله المتكلم وقع عليه، وكلّمة (آلاء) مفعول به لأنَّ التذكر الذي قامت به (النفس) وقع عليها، فهذه الأسماء كلَّها وقعت مفعولاً به لأنَّ الفعل وقع عليها، والمفعول به واجب النَّصب فظهرت علامته وهي الفتحة على كلمة

(رسم) في المثال الأوَّل وعلى (الرَّسول) في المثال الثاني، وعلى كلمة (آلاء) في المثال الثالث.

١ ـ وكما يكون المفعول به منصوباً بفتحة ظاهرة يكون أيضاً منصوباً بغيرها ويتضح ذلك في الصور التالية:

أ) ينصب المفعول به بفتحة مقدرة كما في قولك: (قابلت الفتى)، فكلمة الفتى منصوبة وعلامة نصبها الفتحة المقدرة للتعذُّر.

ب) ينصب المفعول به محلاً، وذلك إذا كان مبنياً كما في قولك: (رأيت الذي يعلمني)، (وعرفت من عندك)، و(أكرمت هذا الطالب) فالكلمات (الذي) و(مَن) و(هذا) أسماء مبنيِّة في محل نصب على أنها مفعول به.

ج) ينصب المفعول به بكسرة ظاهرة إذا كان جمع مؤنث سالماً مثل: (أكرمت الطالباتِ)، فكلمة (الطالباتِ) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنَّه جمع مؤنث سالماً.

د) ينصب المفعول به بالياء إذا كان مثنَّى أو جمع مذكَّر سالماً كقولك: (صافحت الطالبَيْن) أو (أحببت المدرِّسين).

هـ) كما ينصب المفعول به بالألف إذا كان من الأسماء الخمسة مثل: رأيت أباك .. وهكذا.

انتقل بعد ذلك إلى أمثلة الطّائفة الثانية تجد أنّ الأصل في ترتيب الفاعل والمفعول به قد اختلف، فالأصل أن يتقدم الفاعل ثم يليه المفعول به، لكن هنا في هذه الأمثلة نرى أنّ المفعول به قد اتّصل بالفعل ومعنى هذا أنّ الفاعل قد تأخر عن المفعول، ففي المثال الأوّل (وارى) اتصل به الضّمير (الهاء) وبعد ذلك جاء الفاعل اسماً ظاهراً هو (ملحد)، وكذلك في المثال الثاني الفعل (شفّ) اتصل به الضّمير (ها) وبعد ذلك جاء الفاعل اسماً ظاهراً هو (فقد)، وهذا يدلُّ على أنّ المفعول به إذا وقع ضميراً متّصلاً والفاعل اسماً ظاهراً فإنه يجب تقديمه على الفاعل، لكونه اتصل بالفعل.

هذا وهناك حالة يجب معها تقديم المفعول به على كلّ من الفعل والفاعل وذلك إذا كان المفعول به مما تجب له الصدارة كأن يكون اسم شرط نحو: (أيّاً تأكُل آكل).

أو استفهام، نحو: (أيَّ رجـــلٍ أكرمتَ ؟).

أو ضميراً منفصلاً وأريد فيه التقديم للحصر والقصر نحو: (إياك نعبدُ).

القاعدة:

- المفعول به اسم منصوب وقع عليه فعل فاعل.
- الأصل أن يلي المفعولُ به الفاعلَ، لكن إذا وقع ضميراً متّصلاً والفاعل اسما ظاهرا أو ضميرا مستترا فإنه يجب تقديمه على الفاعل.

● إذا كان المفعول به مما يجب له الصدارة كأسماء الشرط وأسماء الاستفهام أو أريد فيه الحصر والقصر فإنه يجب تقديمه على الفعل والفاعل.

نماذج معربة:

(١) حصدَ الفلاحُ الثمارَ:

حصدَ : فعل ماض مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب.

الفلاحُ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضَّمَّة الظَّاهرة على آخره.

الثمارَ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الضَّمَّة الظَّاهرة على آخره.

(٢) صاحبتُ أُوَيْساً الوديعَ:

صاحبْتُ : صاحب: فعل ماض مبني على السُّكون لاتصاله بتاء الفاعل، و(التاء): ضمير متَّصل مبني على الضمّ في محل رفع فاعل.

أويساً : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة على آخره.

الوديعَ : نعت منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة على آخره.

(٣) أقرأكَ أُبَيٌّ قراءةً جيدةً:

أقرأك : أقرأ: فعل ماضي مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و(الكاف): ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به.

أبيٌّ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضَّمَّة الظَّاهرة على آخره.

قراءةً : مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة على آخره.

جيدةً : نعت منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة على آخره.

(٤) ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ :

إيّاكَ : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به مقدم.

نعبدُ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضَّمَّة الظَّاهرة، والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره: (نحن).

وإيّاكَ : الواو: حرف عطف، إيَّاكَ: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به مقدم.

نستعين : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضَّمَّة الظَّاهرة، والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره: (نحن).

تطبيقات وتدريبات:

١ــ دخل غلامٌ غرفته، فتبعه قط. فلما رآه بادر بإغلاق النوافذ وجعل يعدو وراء القط ويضربه بالعصا، وهو يموء ويقفز حتى كسر بعض ما في الغرفة من الأدوات، فاغتاظ الغلام وحنق على القط وازداد في الضرب المؤلم والإيذاء من غير شفقة ولا رحمة، فتألم القط كثيراً، ولم يجد مفراً، فاستجمع قواه ووثب على الغلام ففقأ عينه، وجرح وجهه، فأسرع الغلام إلى الباب وفتحه مستغيثاً، ففر القط ونجا، وبقي الغلام مفقوء العين مشوّه الوجه، طول حياته، وعرف أنَّ الظلم مرتعه وخيم يوجب لصاحبه البلاء ويوقعه في الشقاء، وندم على ما فعل، ولات ساعة

مندم.

استخرج من النَّصّ السَّابق كلّ مفعول به وفاعل.

٢- ضع الأسماء الآتية في جمل مفيدة بحيث تكون مفعولاً به وغيِّر ما يلزم مع الضبط بالشكل:

المصطافِينَ، الناقلاتِ، أخاك، العاملَونِ، الحجاج، البحر، الماء، القوارب، الفتاتَينِ، ذو لبٍّ، الصديقات، المؤمِنونَ.

٣- هات من إنشائك جمل يكون المفعول به فيها واجب التقديم على الفاعل.

٤- كوّن ثلاث جمل يكون المفعول به فيها واجب التقديم على الفعل والفاعل.

٥- أعرب:

أ) قوله تعالى: ﴿يُخْرِجُ الحَيَّ مِنَ المَيِّتْ وَيُخْرِجُ المَيِّتَ مِنَ الحيِّ ويُحْيِي الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾.

ب) قوله ﷺ: (ما أكرمَ شابٌّ شيخاً لسِنَّه إلا قيَّض الله له مَن يكرمُهُ عند سِنِّه).

ج) قول الشاعر:

لبّوا النداء فمن لبّاه محتسباً   يلقى الجزاء وفيراً غير مقتضب

نماذج من النّصّ معربة:

١) بطيبةَ رسمٌ للرسول ومعهــدٌ مــنيرٌ، وقد تعفو الرسومُ وتهمدُ

بطيبةَ : الباء: حرف جر، طيبةَ: اسم مجرور وعلامة جرّه الفتحة نيابة عن الكسرة لأنَّه ممنوع من الصرف، متعلّق بمحذوف خبر مقدَّم.

رسمٌ : مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة الضَّمَّة الظَّاهرة على آخره.

للرسولِ : اللام: حرف جر، الرَّسول: اسم مجرور وعلامة جـرِّه الكسـرة الظَّاهرة على آخره، والجارّ والمجرور متعلِّقان بمحذوف صفة لرسم.

ومعهدٌ : الواو: حرف عطف، معهدٌ: معطوف على (رسم) مرفوع وعلامة رفعه الضَّمَّة الظَّاهرة على آخره.

منيرٌ : نعت مرفوع وعلامة رفعه الضَّمَّة الظَّاهرة على آخره.

وقد : الواو: حرف عطف، قد: حرف للتحقيق.

تعفو : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضَّمَّة المقدرة للثِّقل.

الرسومُ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضَّمَّة الظَّاهرة على آخره.

وتهمدُ : الواو: حرف عطف، تهمدُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضَّمَّة الظَّاهرة على آخره، والفاعل: ضمير مستتر تقديره: (هي) يعود علـى (الرسوم).

٢) **عرفتُ بها رسمَ الرسولِ وعهدَه   وقبرا به واراه في التُّرب ملحد**

عرفتُ : فعل ماض مبني على السُّكون، و(التاء): ضمير متَّصل مبني على الضمّ في محل رفع فاعل.

بها : الباء: حرف جر، و(ها): ضمير متَّصل مبني على السُّكون في محل جر.

رسمَ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة على آخره، وهو مضاف.

الرَّسول : مضاف إليه مجرور وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة على آخره.

وعهدَه : الواو:حرف عطف، عهدَ: اسم معطوف على (رسم) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة على آخره، وهو مضاف، و (الهاء): ضمير متَّصل مبني على الضمّ في محل جر مضاف إليه.

وقبراً : الواو:حرف عطف، قبراً: اسم معطوف على (عهد) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة على آخره.

به : الباء: حرف جر، و(الهاء): ضمير متَّصل مبني على الكسر في

محل جر.

واراه : وارى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر، و(الهاء): ضمير متَّصل مبني على الضمّ في محل نصب مفعول به.

في : حرف جر.

التُّربِ : اسم مجرور وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة على آخره.

ملحدٌ : فاعل (واراه) مرفوع وعلامة رفعه الضَّمَّة الظَّاهرة على آخره. وجملة (واراه) في محل نصب نعت لــ (قبراً).

الفصل الثاني

الجزء الثاني من القصيدة

قال حسَّان بن ثابت - رضي الله عنه -:

١٤- تُهيلُ عليه التُّرْبَ أيد وأَعْيُنٌ   عليه، وقد غارَتْ بذلك أَسْعُدُ

١٥- لقد غَيَّبوا حِلْماً وعلماً ورحمةً   عَشيَّةَ علَّوهُ الثَّرى، لا يُوَسَّدُ

١٦- وراحوا بحُزْنٍ ليس فيهم نَبيُّهم   وقد وَهَنَتْ منهم ظهورٌ، وأعَضُدُ

١٧- يُبَكُّون مَن تَبْكِي السموات يومَه   ومن قد بَكَتْهُ الأرضُ فالنَّاسُ اكْمَدُ

١٨- وهل عدلتْ يوماً رَزِيَّةُ هالكٍ،   رزِّيةَ يومٍ مات فيه محمدُ

١٩- تَقطَّعُ فيه مَنْزِلُ الوَحْيِ عنهُمُ،   وقد كان ذا نورٍ، يغورُ ويُنْجِدُ

٢٠- يدلُّ على الرحْمنِ من يَقْتدي به،   ويُنْقِذُ من هَوْلِ الخَزايا ويُرشِدُ

٢١- إمامٌ لهم يهديهُمُ الحقَّ جاهداً،   مُعَلِّمُ صِدْقٍ، إن يُطيعوهُ يَسْعَدُوا

٢٢- عَفُوٌّ عن الزلاَّت، يقبلُ عُذْرهُمُ،   وإن يُحْسِنوا، فاللهُ بالخير أَجْوَدُ

٢٣- وإن ناب أمرٌ لم يقوموا بحَمْدِه،   فَمِن عنده تَيْسيرُ ما يَتَشَدَّدُ

٢٤- فَبينا هُمُ في نِعْمَةِ الله، بينهُمْ   دليلٌ به نَهْجُ الطَّريقة يُقْصَدُ

٢٥- عزيزٌ عليه أن يحيدوا عن الهدى،   حريصٌ على أن يستقيموا ويهتدوا

٢٦- عطوفٌ عليهم، لا يُثَنِّي جَناحه   إلى كَنَفٍ يَحْنو عليهم ويَمْهَدُ

٢٧- فبينا هُمُ في ذلك النُّور،إذْ غدَا   إلى نورهم سهمٌ من الموت مُقْصِدُ

٢٨- فأصبح محموداً إلى الله راجعاً،   يُبَكِّيه جفنُ المُرسَلات ويَحمَدُ

٢٩- وأمست بلاد الحَرْمِ وحشاً بِقاعُها   لِغَيْبَة ما كانت من الوحي تَعْهَد

٣٠- قِفاراً سوى معمورة اللحد ضَافَها   فقيدٌ، يُبَكِّيه بلاطٌ وغرقَدُ

٣١- ومَسجدُهُ، فالموحشات لفقده   خلاءٌ له فيه مَقامٌ ومَقْعَدُ

الجانب اللغوي:

وهنت: الوهن: الضَّعف، وقد (وهَنَ) من باب وعَدَ (وَهَنَه) غيره يتعدّى ويلزم. و(وَهِنَ) بالكسر يَهِنُ وَهْناً لغة فيه، و(أوهَنَه) غيرُه، (وَهَّنَه توهيناً).

و(الوَهْن) و(المَوْهِن): نحوٌ من نصف الليل، قال الأصمعي: هو حين يدبر الليل.

أكمد: (الكمَد) الحُزن المكتوم، وبابه طرب فهو (كَمِدُ) و(كميد). و(الكُمْدة): تغيُّر اللون. و(تكميد) العضو تسخينه بخِرَق ونحوها، وكذا (الكِمَاد) بالكسر. وفي الحديث: "الكِماد أحبّ إليّ من الكيَّ".

رزية: (الرُّزْءُ) و(الرَّزيئة) بالمدَّ و(الرَّزيَّة) المصيبة، والجمع (الرزايا)، وقد (رَزَأَتْه رزيئةٌ) أي: أصابته مصيبة.

الخزايا: (خَزِى) بالكسر (خِزْياً) بكسر الخاء أي ذلّ وهان. وقال ابن السكيت: وقع في بلية و(أخزاه) الله. و(خَزِي) (خَزَاية) بالفتح أي: استحيا.

الزلات: (زلّ) في طين أو منطق يزِلّ بالكسر (زليلاً). والاسم (الزّلّة). و(استزله) غيره أزلّه. و(زلزل) الله الأرض (زلزلة) و(زلزالاً)

بالكسر (فتزلزلت) هِيَ، و(الزَّلزال) بالفتح: الاسم. و(الزلازل) الشدائد.

وماء (زلال) أي: عذب.

و(أزلّ) إليه نعمة أسداها. وفي الحديث: "من أُزِلَّت إليه نعمة فليشكرها".

كنف : (كَنَفَه) حاطه وصانه، وبابه نصر. و(تَكَنَّفوه) و(اكتنفوه) و(كَنَّفُوه تكنيفاً) أحاطوا به. و(الكِنْف) بكسر الكاف: وعاء يكون في أداة الراعي. وبتصغيره جاء الحديث: "كُنَيفٌ ملىء علماً".

قفاراً : (القفر) مفازة لا نبات فيها ولا ماء، والجمع (قِفَار)، و(أَقْفَرت) الأرض: خلت. و(أَقْفَر) الرَّجل: لم يبق عنده أُدْمٌ.

غرقد : (الغَرْقَد) بوزن (الفَرْقَد): شجرٌ. وبقيع الغرقد: مقبرة بالمدينة.

الجانب النحوي:

١٢ - النكرة والمعرفة

الأمثلة:

(أ)
تهيل عليه التُّرب أيدٍ.
راحوا بحزن.
وإن ناب أمرٌ.
عطوف عليهم.

(ب)
تقطع فيه منزل الوحي فيهم.
ضافها فقيد.

(ج)
يدلّ على الرحمن.
فالله بالخير أجود.

(د)
وقد غارت بذلك أسعد.
فبينا هم في ذلك النور.

(هـ)
يبكون مَنْ تبكي.
تيسير ما يتشدد.

(و)
فالنَّاس أكمد.
فالموحشات لفقده خلاء.

(ز)
وهل عدلت يوماً رزية هالكٍ رزية يومٍ.
يقبل عذرهمْ.



الشرح:

اقرأ أمثلة المجموعة الأوّلى تجد أنّ الأسماء الواردة فيها: (أيدٍ، حزن، أمر، عطوف) لها معانٍ يُدْركها العقل ويَفهم المراد منها لكنها لا تَدُلّ على شيءٍ معينٍ واضحٍ أمامنا، فكلمة (أيدٍ) مثلاً لها نظائر كثيرة تشابهها في حقيقتها، وتماثُلها في صفاتها الأساسية وورودها بهذه الصيغة لم يُحدِّد لنا الأيدي المقصودة، وإنما تَرك الأمر مبهماً أمامنا، وكلّمة (أمر) أيضاً لا تَدُلّ على أمر متميز عن غيره، مستقل بنفسه، لا يختلط مع مدلولات أخرى تماثله.

وكلّ هذه الأسماء التي لا تدلّ على شيء معين تدعى: (نَكرة)، ولها علامة خاصَّة تميِّزُها عما عداها وهي: أن تقبل دخول (رُبَّ) عليها فتقول: (رُبّ حُزْنٍ، ورُبّ عطوفٍ).

كما أنها تقبل دخول (أل) عليها فتقول: (الأيدي والأمر والحزن والعطوف).

اقرأ بعد ذلك الأمثلة الواردة في سائر المجموعات الأخرى تجد أنّ الأسماء فيها مثل: (الرحمن، هم، ذلك، مَن، الناس..إلخ) قد دلَّت على شيء معيِّن عرفناه حين

ذُكر أمامنا و لم تختلط بشيء آخر، فكلمة (الرَّحمن) مثلاً دلَّتنا على (الله) - سبحانه وتعالى -.

وكلّ هذه الأسماء التي تدلّ على شيء معين تُدعى: (مَعْرفة)، وعلامتها أنها لا تقبل دخول (رُبَّ) ولا دخول (أل) عليها.

وأنواع المعارف ستة كما سيتضح من الشرح الآتي:

(١) الضمائر وأنواعها

تأمل أمثلة المجموعة الثانية تجد أنَّ الكلمات التي تحتها خط: (الهاء وهم وها) أسماء تدلّ على شيء معين وواضح أمامنا فـ (الهاء) دلت على اليوم الذي مات فيه مُحَمَّد ﷺ و(هم) دلت على الصحابة - رضوان الله عليهم - الذين كانوا معه وعاصروا نزول الوحي، و(ها) دلت على (معمورة اللحد) ولذا كانت هذه الأسماء معارف. وقد دلت على الغائب، وهناك ضمائر أخرى تدلّ على المخاطب، مثل: (أنت وكاف الخطاب)، أو تدلّ على المتكلم، مثل: (أنا وتاء الرفع).

وكلّ اسم يدلّ على الغائب أو المخاطب أو المتكلم يسمّى:

(ضميراً)، وهو النوع الأوَّل من أنواع المعارف. وله عدة تقسيمات كما يلي:

أولاً : الضَّمير المنفصل: وهو ما يُرى في الكلام مستقلاًّ بنفسه دون أن يتَّصل بكلمة أخرى وينقسم إلى:

أ) ضمائر الرَّفع المنفصلة:

للتكلّم: (أنا) للمتكلم، و(نحن) للمتكلمين أو المفرد المتكلم المعظم نفسه.

للخطاب: (أنتَ) للمُخاطَب، (أنتِ) للمُخاطَبة، (أنتُما) للمُخاطَبَيْن أو المخاطَبتَيْن، (أنتُم) للمُخاطَبِين، (أنتنَّ) للمُخاطَبات.

للغيبة: (هو) للغائب، (هي) للغائبة، (هما) للغائبَين أو الغائبَتَين، (هُم) للغائبِين، (هنَّ) للغائبات.

ب) ضمائر النَّصب المنفصلة:

للتكلم: (إيَّاي) للمتكلم، (إيَّانا) للمتكلمين.

للخطاب: (إيَّاكَ) للمُخاطَب، (إيَّاكِ) للمُخاطَبة، (إيَّاكما) للمُخاطَبَيْن أو المُخاطَبَتَيْن، (إيَّاكم) للمُخاطَبِين، (إيَّاكنّ) للمُخاطَبات.

للغيبة: (إيَّاه) للغائب، (إيَّاها) للغائبة، (إيَّاهُما) للغائبَيْن أو الغائبَتَيْن، (إيَّاهم) للغائبِين، (إيَّاهنّ) للغائبات.

ثانياً : الضَّمير المتَّصل: وهو ما كان غير مستقل في النطق وهو كـالجزء مـن الكلمة وأنواعه كما يلي:

أ) ضمائر الرَّفع المتَّصلة:

(تاء) الفاعل المضمومة والمكسورة والمفتوحة، مثل: نجحتُ في الاختبارِ ونجحتِ في الاختبار، ونجحتَ في الاختبار.

(واو) الجماعة، مثل: التلاميذُ فهموا الدرسَ.

(ألف) الاثنين: مثل: التلميذان نجحا في الاختبارِ.

(نون) النِّسوة، مثل: الطالباتُ ذهبْنَ إلى غرفةِ المشرفةِ.

(ياء) المُخاطَبة، مثل: أنتِ تكتبين الدرسَ.

ب) ضمائر النَّصب المتَّصلة:

(ياء) المتكلم، و(كاف) المخاطب، و(هاء) الغيبة إذا اتصلت بالأفعـال: كانت في محل نصب مفعول به، مثل: شاهدَني أخي أشرحُ المحاضـرةَ، قابلْـتُك اليومَ في الكليةِ، رأيْـتُه اليومَ في المترل.

ج) ضمائر الجرّ المتَّصلة:

(ياء) المتكلم، و(كـاف) المخاطـب، و(هـاء) الغيبـة إذا اتصـلت بالأسـمـاء: كانـت في محل جرّ مضاف إليه، مثل: كُتبي نظيفـةٌ،

سيارتُك جميلةٌ، مترلهُ قريبٌ من الجامعةِ. وكذلك إذا وقعت بعد حرف الجرّ مثل: إليّ وعليك وفيه.

(نا) المتكلمين : أما الضَّمير (نا) المتكلمين فله ثلاث حالات:

الحالة الأوّلى : يكون في محل رفع، مثل: نجحْنا في الاختبارِ.

الحالة الثانية : يكون في محل نصب، مثل: أنتَ قابلتنا أمس.

الحالة الثالثة : يكون في محل جرّ، مثل: ملابسنا نظيفةٌ، ويشملها جميعاً قوله تعالى: ﴿ رَّبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا ﴾

ثالثاً : الضَّمير المستتر: وهو من حيث الاستتار على نوعين: المستتر وجوباً، والمستتر جوازا:

أولاً: المستتر وجوباً وهو: ما (لا يمكن) أن يحلّ محله الاسم الظَّاهر.

مواضعه:

١) مع فعل الأمر للمفرد والمذكّر مثل: ذاكر دروسك، وحافظ على أغراضك، فالفعلان (ذاكر) و(حافظ) من أفعال الأمر، وفاعلهما ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت ولو ذكر لكان توكيداً للضمير المستتر.

٢) مع الفعل المضارع الذي أوله همزة المتكلم، مثل: أذهبُ إلى الكليةَ صباحاً، فأذهب: فعل مضارع، والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنا.

٣) مع الفعل الذي أوَّله نون، مثل: نذاكر دروسنا كلّ يوم. فنذاكر: فعل مضارع، والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره: نحن.

٤) مع الفعل المضارع الذي أوله تاء الخطاب للمفرد الواحد، مثل: عليك أنْ تتمسكَ بالصدق وتتحلّى بالأخلاق الفاضلة، فتتمسك وتتحلّى كلّ منهما فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت.

ثانياً: المستتر جوازاً وهو: ما لا يمكن أن يحلّ محله الاسم الظّاهر.

مواضعه:

١) مع فعل الغائب، مثل: الطّالب نجح في الاختبار، فنجحَ: فعل ماض والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو.

٢) مع فعل الغائبة، مثل: الفتاةُ ذهبتْ إلى الكليةِ، فذهبتْ: فعل ماض والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هي.

٣) مع اسم الفاعل، مثل: الرَّجلُ نائمُ، فنائم: اسم فاعل يعمل عَمَل الفعل، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو.

٤) مع اسم المفعول، مثل: الموضوعُ مفهومٌ، فمفهوم: اسم مفعول والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو.

ملاحظة: لا يكون الضَّمير المستتر إلاَّ في محل رفع. بمعنى أنِ ما محله النَّصب أو الجرّ لا يستتر أبداً.

(٢) العَلَم وأقسامه

تأمَّل بعد ذلك أمثلة المجموعة الثالثة تجد أنَّ الكلمتين اللتين تحتهما خط (الرَّحمن، الله) قد دلّتا على ذات معينة معروفة لدينا هي الذات الإلهية، وهذا النوع من المعارف يدعى (عَلَماً) لأنَّه حين أطلق على مسماه صار عَلماً عليه دونما سواه، وهو ثلاثة أقسام:

١- اسم: وهو ما ليس لقباً ولا كنية، نحو: (محمد ومكة وحراء ودجلة).

٢ـ لَقَب: وهو ما أشعر بمدح أو ذمّ، نحو: (المأمون والجاحظ).

٣ـ كُنية: وهو ما صدر بأب أو ابن أو أم، نحو: (أبو بكر وابن الخطاب وأم المؤمنين).

والعَلَم إما أن يكون مفرداً مثل: أحمد وسعاد.

أو مركباً إضافياً مثل: عبد الله وعزَّ الدين.

أو مركَّباً إسنادياً مثل: جاد الحقّ وتأبط شراً.

أو مركباً مزجياً مثل: حضرموت وبعلبك.

وكلّ اسم يعيِّن مسماه من غير قيد التكلم أو الخطاب أو الغيبة يسمى: (عَلَماً)، وهو النوع الثاني من أنواع المعارف.

(٣) اسم الإشارة

تأمل بعد ذلك أمثلة المجموعة الرابعة تجد أنَّ الكلمتين اللتين تحتهما خط: (بذلك، في ذلك) قد أشارتا إلى شيء معيّن وهو دفن النبي ﷺ في الاسم الأوَّل، و(النور) في الاسم الثاني، ولاسم الإشارة ألفاظ أخرى هي: (هذا وهذه وذلك وتلك وهناك وهؤلاء وأولئك)، وكلّها مبنيِّة، أما (هذان وهاتان) فيعربان إعراب المثنى.

وكلّ اسم يعيِّن مسماه بواسطة الإشارة يسمى (اسم إشارة)، وهو النوع الثالث من المعارف.

(٤) الاسم الموصول

تأمل بعد ذلك أمثلة المجموعة الخامسة تجد أنَّ الكلمتين اللتين تحتهما خط (مَن، ما) اسمان لو فصلا عن الجملة التي تلتهما لم يظهر المقصود منها، أما إذا

وُصلا بالجملة التي بعدهما فإن معناها يتحدد والمقصود منها يتعيّن. وللأسماء الموصولة ألفاظ أخرى هي: (الذي والتي واللذان واللتان والذين واللاتي واللائي)، وكلّها مبنيّة ما عدا (اللذين واللتين) فيعربا إعراب المثنى.

وكلّ اسم يتّصل بجملة تعيّن المقصود منها وتحدده يسمى: (اسما موصولاً)، وهو النوع الرَّابع من أنواع المعارف.

(٥) المعرّف بـ (أل)

تأمل بعد ذلك أمثلة المجموعة الخامسة تجد أنَّ الكلمتين اللتين تحتهما خط (الناس، الموحشات) اسمان دخلت عليهما الألف واللام فأفادتهما التعريف. فكلمة (الناس) لا يراد بها أي ناس وإنما قصد بها الناس المعروفون لدى السَّامع، وكذلك كلمة (الموحشات) لا يراد بها أي موحشات وإنما (الموحشات) المعروفات لدى السَّامع.

وكلّ اسم دخلت عليه الألف واللام فأفادته التعريف يسمى: (معرفاً بأل)، وهو النوع الخامس من أنواع المعارف.



(٦) المضاف

تأمل بعد ذلك أمثلة المجموعة الأخيرة تجد أنك لو حذفت الكلمات التي تحتها خط (هالك، يوم، هم) لما عرفت حقيقة الكلمات السَّابقة لها (رزَيَّة، رزَيَّة، عذر) ولا نوعها لأنها نكِرات، ولكن إذا أردت إزالة هذا الإبهام نسبتها وأضفتها إلى أشياء أخرى وقلت: (رزيَّة هالك، رزية يوم، عذرهم).

وهذه العملية نسبة اسم إلى آخر وإزالة الإبهام عنه وتحديده في ذهن السَّامع تسمى:(إضافة)، وتتكون من ركنين: المضاف والمضاف إليه.

ومن الجدير بالذكر أن تعرف أنَّ الاسم المضاف إذا أضيف إلى معرفة يتعرَّف، وإذا أضيفت إلى نكرة يتخصص، وهذا هو النوع السادس والأخير من أنواع المعارف.

القاعدة:

❖ ينقسم الاسم بحسب التنكير والتعريف إلى قسمين: **نكرة وهي**: كلّ اسم يدلّ على شيء معيّن، **ومعرفة وهي**: كلّ اسم يدلّ على شيء معيّن، وهي ستة أنواع:

- الضَّمير وهو: كلّ اسم يعين مسماه بواسطة التكلم أو الخطاب أو الغيبة.
- العَلَم وهو: كلّ اسم يعين مسماه من غير واسطة، وهو ثلاثة أنواع: اسم ولقب وكنية. وهو أيضاً: إما مفرداً أو مركباً إضافياً أو مركباً إسنادياً أو مركباً مزجياً.
- اسم الإشارة وهو: كلّ اسم يشير إلى معيّن.
- الاسم الموصول وهو: كلّ اسم يتعيّن المقصود منه بجملة تذكر بعده تسمى جملة الصِّلة.
- المعرّف بـ(أل) وهو: كلّ اسم نكرة دخلت عليه (أل) فأفادته التعريف.
- المضاف إلى واحد مما سبق (أي المضاف إلى معرفة) أما المضاف إلى نكرة فإنه نكرة مُخَصَّصَة.

نماذج معربة:

(١) افتحْ مدرسةً تُغْلقْ سِجْناً

افتحْ : فعل أمر مبني على السُّكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: (أنت).

مدرسة : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة على آخره، وهو اسم نكرة.

تغلق : فعل مضارع مجزوم (جواب الطلب) وعلامة جزمه السُّكون، والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره: (أنت).

سجناً : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة على آخره، وهو اسم نكرة.

(٢) عمرُ الفاروقُ ثاني الخلفاء الراشدين:

عمرُ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضَّمَّة الظَّاهرة على آخره.

الفاروقُ : بدلٌ مرفوع وعلامة رفعه الضَّمَّة الظَّاهرة على آخره.

ثاني : خبر المبتدأ مرفوع مثله وعلامة رفعه الضَّمَّة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل، وهو مضاف.

الخلفاء : مضاف إليه مجرور وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة على آخره.

الراشدين : نعت مجرور وعلامة جرِّه الياء نيابة عن الكسرة لأنَّه جمع مذكَّر سالم.

(٣) **هذا الجواد الذي فاز بجائزة السباق:**

هذا : اسم إشارة مبني على السُّكون في محل رفع مبتدأ.

الجوادُ : بدل مرفوع، وعلامة رفعه الضَّمَّة الظَّاهرة على آخره.

الذي : اسم موصول مبني على السُّكون في محل رفع خبر المبتدأ.

فازَ: : فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره: (هو) يعود على (الجواد).

بجائزة : الباء: حرف جر، جائزة: اسم مجرور بالباء وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة على آخره، وهو مضاف.

السبق : مضاف إليه مجرور وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة على آخره، وجملة (فاز بجائزة السباق) لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

تدريبات وتطبيقات:

١- كوّن ثلاث جمل فعلية يكون الفاعل فيها نكرة.

٢- كوّن أربع جمل اسمية يكون المبتدأ فيها معرفة.

٣- كوّن ثلاث جمل في الأوَّلى ضمير يدلّ على المتكلم، وفي الثانية ضمير يدلّ على المخاطب، وفي الثالثة ضمير يدلّ على الغائب.

٤- كوّن ثلاث جمل فعلية يكون الفاعل في الأوَّلى علماً، وفي الثانية لقباً، وفي الثالثة كنية.

٥- اجعل كلّ اسم من الأسماء الآتية خبراً لمبتدأ تضعه من عندك على أن يكون اسم إشارة:

كريمات، ضعيف، جميلتان، مؤدبون، بطلان.

٦- كوّن ثلاث جمل فيها اسم (كان) أحد أسماء الإشارة.

٧- كوّن ثلاث جمل يكون فيها اسم (إن) أحد الأسماء الموصولة.

٨- كوّن أربع جمل فعلية يكون المفعول به معرفاً بـ (أل).

٩- كوّن خمس جمل في كلّ منها مضاف عرف بالإضافة مع تنويع المضاف إليه.

١٠- أعرب:

- أدَّبني ربي فأحسن تأديبي.
- تصدَّق على هذين الفقيرين.
- قطفتُ الثمرات اللاتي نضجْن.
- مكة بلدُ الخيرات.

الجانب النحوي:

١٣ - المبتدأ والخبر

الأمثلة:

(أ)
الكتابُ مفيدٌ
الشجرةُ مثمرةٌ
البحرُ عميقٌ
سيِّدُ القومِ خادمُهم

(ب)
في السَّماءِ غيومٌ
فوق الشجرةِ طائرٌ

(ج)
الإشارةُ باليد
محمدٌ في المدرسة
السمكُ تحت الماء

(د)
العين تبدي الذي في نفس صاحبها
الجمل يصبر على العطش
الكتاب يُقرأ في كلّ مكان

الشرح:

الجملة في اللغة العربية نوعان: جملة فعلية: وهي المبدوءة بفعل، وجملة اسمية تتكون من اسمين: **أولهما المبتدأ**، وهو الاسم المتحدّث عنه، **وثانيهما الخبر**، وهو ما نخبر به عن المبتدأ. وللمبتدأ والخبر أحوال معينة نتحدث عنها مفصَّلاً من خلال الأمثلة السَّابقة.

إذا تدبَّرت في الكلمات التي تحتها خط في المجموعة الأوَّلى، رأيت أنَّ المبتدأ فيها جاء مفرداً معرَّفاً بـ (أل) التعريف - كما في الأمثلة -: (الكتاب، الشجرة، البحر) وجاء مفرداً معرَّفاً بالإضافة - كما في المثال الأخير من هذه الطَّائفة -: (سيِّد القومِ).

وإذا انتقلت إلى المجموعة الثانية - رأيت أنَّ المبتدأ جاء نكرة لأنَّ الخبر وقع شبه جملة، فالمبتدآن (غيومٌ) و(طائرٌ) جاءا في صورة النكرة ؛ لأنَّ الخبر وقع جاراً ومجروراً في المثال الأوَّل (في السماء)، ووقع ظرفاً في المثال الثاني (فوق الشجرة) وهما متقدمان عليه، وهذا يدلُّ على أنَّ المبتدأ يقع معرفة، ويقع نكرة إذا أخبر عنه بشبه جملة متقدمة عليه.

أعد النظر في أمثلة المجموعة الأوَّلى تجد أنَّ الأخبار قد ذُكِرَت.

أما إذا تدبَّرت أمثلة المجموعة الثالثة فإنك ستجد أنَّ أخبارها قد حذفت، ويمكن تقديرها على النحو التالي: ففي المثال الأوَّل يكون التقدير: (الإشارة

كائنة باليد)، وفي المثال الثاني يكون التقدير: (محمد كائن في المدرسة)، وفي المثال الثالث يكون التقدير: (السمك كائن تحت الماء).

وهذا يدلّ على أنَّ الخبر قد يذكر وقد يحذف، وإذا حذف وجب تقديره.

لاحظ أنَّ الخبر في الأمثلة السَّابقة جاء مفرداً أما في أمثلة المجموعة الأخيرة، فقد جاء الخبر جملة فعلية تكون في محل رفع خبر المبتدأ، ويمكن تقدير اسم مشتق من الفعل فتقول في المثال الأوَّل: (العينُ باديةُ)، وفي المثال الثاني: (الجمل صابر)، وفي المثال الثالث: (الكتابُ مقروءٌ). وقد يكون الخبر جملة اسمية، نحو: (البحرُ منظرُهُ جميلٌ). وهذا يدلّ على أنَّ الخبر قد يقع جملة فعلية أو جملة اسمية.

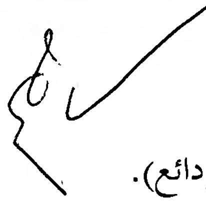
والملاحظة الأخيرة من الأمثلة السَّابقة أنَّ كلاً من المبتدأ والخبر حكمهما الرفع.

مواضع تقديم المبتدأ وجوباً:

يجب تقديم المبتدأ على الخبر في المواضع التالية:

أ- إذا كان المبتدأ اسماً من الأسماء التي لها الصدارة، وهي: أسماء الاستفهام، وأسماء الشرط، و(ما) التعجبية، و(كم) الخبرية، مثل: مَن عندك؟، ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ ﴾، ما أجملَ الصدقَ، كم من أبطال ضحُّوا بأرواحهم.

ب- إذا كان المبتدأ محصوراً في الخبر بإلا أو إنما، مثل: وما المال والأهلون إلا ودائع ومعنى ذلك: أنَّ المال والأهلون منحصران في صفة الوديعة،



فالمبتدأ: (المال)، والخبر: (ودائع).

وإنما الأوَّلاد فتنة، ومعنى ذلك: ما الأولاد إلا فتنة، فالمبتدأ: (الأولاد)، والخبر: (فتنة).

مواضع تقديم الخبر وجوباً:

يجب تقديم الخبر في المواضع التالية:

١. إذا كان المبتدأ نكرة وخبره شبه جملة، مثل: ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ فالخبر: (فوق) متقدم، والمبتدأ: (عليم) متأخر. و﴿ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ فالخبر المتقدم هو: (لكل قوم) والمبتدأ المتأخر: (هادٍ).

٢. إذا كان الخبر اسماً دالاً على الاستفهام، مثل: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ فالخبر: (أيان) متقدم، والمبتدأ: (مرساها) متأخر.

٣. إذا كان الخبر محصوراً في المبتدأ بإلا أو إنما، مثل: ﴿ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلا الْبَلاغُ الْمُبِينُ ﴾، فالخبر المتقدِّم: (على الرسول) والمبتدأ المتأخر: (البلاغ المبين). وإنما المقدام مَنْ لا يهاب الموت، فالخبر المتقدِّم هو: (المقدام) والمبتدأ المتأخِّر هو (مَنْ).

٤. إذا اتصل بالمبتدأ ضمير يعود على بعض الخبر، مثل: ﴿ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ

أَقْفَالُهَا ﴾ ولو تقدّم المبتدأ على الخبر لعاد الضَّمير على متأخِّر لفظاً ورتبةً وهو غير جائز.

القاعدة:

❖ المبتدأ والخبر اسمان مرفوعان تتألف منهما جملة مفيدة.

❖ المبتدأ قد يأتي معرفة، وقد يأتي نكرة.

❖ الخبر قد يكون مذكوراً في الجملة، وقد يحذف.

❖ يجب تقديم المبتدأ على الخبر في مسألتين.

- إذا كان المبتدأ مما له الصَّدارة.
- إذا كان المبتدأ محصوراً في الخبر بإلا أو إنما.

❖ يجب تقديم الخبر على المبتدأ في أربع مسائل:

- إذا كان المبتدأ نكرة وتقدَّم عليه خبره شبه الجملة.
- إذا كان الخبر اسم استفهام.
- إذا كان الخبر محصوراً في المبتدأ بإلا أو إنما.
- إذا كان في المبتدأ ضمير يعود على بعض الخبر.

❖ الخبر قد يأتي مفرداً، وقد يأتي جملة فعلية أو اسمية، وقد يأتي شبه جملة: ظرفاً أو جاراً ومجروراً.

نماذج معربة:

(١) الحكمةُ ضالةُ المؤمنِ.

الحكمةُ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضَّمَّة الظَّاهرة على آخره.

ضالةُ : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضَّمَّة الظَّاهرة، وهو مضاف.

المؤمنِ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة على آخره.

(١) في رسولِ الله أسوةٌ حسنةٌ.

في : حرف جر.

رسولِ : اسم مجرور بفي وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة على آخره، وهو مضاف.

اللهِ : لفظ الجلالة، مضاف إليه مجرور وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة على آخره.

والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم تقديره: (كائنة).

أسوةٌ : مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضَّمَّة الظَّاهرة على آخره.

حسنةٌ : نعت مرفوع وعلامة رفعه الضَّمَّة الظَّاهرة على آخره.

(٢) أنسٌ يكتبُ الواجبَ.

أنسٌ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضَّمَّة الظَّاهرة على آخره.

يكتبُ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضَّمَّة الظَّاهرة، والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره: (هو).

الواجبَ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة على آخره.

(٣) البحرُ منظرهُ جميلٌ.

البحر : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضَّمَّة الظَّاهرة على آخره.

منظرُهُ : مبتدأ ثان مرفوع وعلامة رفعه الضَّمَّة الظَّاهرة على آخره، وهو مضاف، و(الهاء): ضمير متَّصل مبني على الضمّ في محل جر مضاف إليه.

جميلٌ : خبر المبتدأ الثاني مرفوع وعلامة رفعه الضَّمَّة الظَّاهرة على أخره، والجملة الاسمية (منظرهُ جميلٌ) في محل رفع خبر المبتدأ الأول (البحرُ).

تطبيقات وتدريبات:

١- قال صاحب العقد الفريد يصف الدنيا.

ألا إنما الدنيا نضارةُ أيكةٍ إذا اخضرّ منها جانبٌ جفَّ جانبُ
هي الدارُ ما الآمالُ إلا فجائعٌ عليها ولا اللذات إلا مصائبُ
فلا تكتحل عيناك فيها بعَبْرَةٍ على ذاهب منها فإنك ذاهبٌ

ميّز المبتدأ من الخبر في الأبيات السَّابقة.

٢- كوّن ثلاث جمل يكون المبتدأ في اثنين منها معرفة، و في اثنين نكرة.

٣- كوّن ثلاث جمل اسمية يكون الخبر فيها جملة اسمية.

٤- كوّن ثلاث جمل اسمية يكون الخبر فيها جملة فعلية.

٥- كوّن ثلاث جمل اسمية يكون الخبر فيها جاراً ومجروراً.

٦- كوّن ثلاث جمل اسمية يكون الخبر فيها ظرفاً.

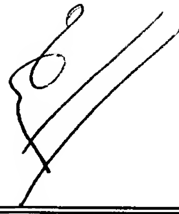
٧- أعرب:

قوله تعالى: ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ﴾.

وقوله: ﴿ وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ، لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾.

وقوله: ﴿ عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى﴾.

وقوله: ﴿ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴾ .



نماذج من النَّصّ معربة:

١) يدُّل على الرحمن مَنْ يقتدي به   ويُنْقذ من هول الخزايا ويرشد

يدلُّ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضَّمَّة الظَّاهرة على آخره، والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود على النبي ﷺ.

على : حرف جر.

الرحمن : اسم مجرور بعلى وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة على آخره ؛ والجار والمجرور متعلقان بـ (يدل).

مَنْ : اسم موصول (بمعنى الذي) مبني على السُّكون في محل نصب مفعول به.

يقتدي : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضَّمَّة المقدرة، والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره: (هو) يعود على (مَنْ).

به : الباء: حرف جر، و(الهاء): ضمير متَّصل مبني على الكسر في محل جر، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب صلة الاسم الموصول.

ويُنقذُ : الواو: حرف عطف، ينقذُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضَّمَّة الظَّاهرة على آخره، والفاعل: ضمير مستتر تقديره هو يعود على النبي ﷺ.

من : من: حرف جر.

هولِ : اسم مجرور وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة على آخره، وهو م

الخزايا : مضاف إليه مجرور وعلامة جرِّه الكسرة المقدرة عل

ويرشد : الواو: حرف عطف، يرشدُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة على آخره، والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره: (هو) يعود على النبي ﷺ.

٢) عـزيزٌ عليه أن يحيدوا عن الهدى حريصٌ على أن يستقيموا ويهتدوا

عزيزُ : خبر مقدَّم مرفوع وعلامة رفعه الضَّمَّة الظَّاهرة على آخره.

عليه : على: حرف جر، و(الهاء): ضمير متَّصل مبني على الكسر في محل جر، والجارّ والمجرور متعلّقان بعزيز.

أن : حرف مصدري ونصب.

يحيدوا : فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه حذف النُّون لأنَّه من الأفعال الخمسة، و(الواو): ضمير متَّصل مبني على السُّكون في محل رفع فاعل، والمصدر المؤول في محل رفع مبتدأ مؤخر.

عن : حرف جر.

الهدى : اسم مجرور بعن وعلامة جرِّه الكسرة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذُّر.

حريص : خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو مرفوع وعلامة رفعه الضَّمَّة الظَّاهرة على آخره.

على : حرف جر.

أن : حرف مصدري ونصب.

يستقيموا : فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه حذف النُّون لأنَّه من الأفعال الخمسة، و(الواو): ضمير متَّصل مبني على السُّكون في محل رفع فاعل. والمصدر المؤول (استقامتهم) في محل جر بحرف الجر.

ويهتدوا : الواو: حرف عطف، يهتدوا: فعل مضارع معطوف، منصوب وعلامة نصبه حذف النُّون لأنَّه من الأفعال الخمسة، و(الواو): ضمير متَّصل مبني على السُّكون في محل رفع فاعل.

الفصل الثالث

الجزء الثالث من القصيدة

قال حسان بن ثابت ـ رضي الله عنه ـ

٣٢- وبالجَمْرَةِ الكُبْرى لـه ثُـمَّ أَوْحَشَتْ ديـارٌ وعَرْصـاتٌ، ورَبـعٌ، ومَوْلـدُ
٣٣- فَابكي رسـولَ الله يـا عـينُ عَـبرةً ولا أعرِفَنْـكِ الـدَّهرَ دمعَـك يَجْمَـدُ
٣٤- ومَالَـكِ لا تُـبْكِينَ ذا النِّعمـة الـتي علـى النـاس منـها سـابغٌ يتغمَّـدُ
٣٥- فجُـودي عليـه بالـدُّموعِ وأَعْـوِلي لِفَقـد الـذي لا مثلُـه الـدَّهْرُ يُوجَـدُ
٣٦- وما فَقَـد الماضـون مثْـلَ مُحمـد، ولا مثلُـه، حـتى القيامـة، يُفقَـدُ
٣٧- أعـفَّ وأوفَـى ذمَّـةً بعـد ذمـة، وأقـربَ منـه نـائلاً، لا يُنكَّـدُ
٣٨- وأَبـذل منـه للطَّريـق وتالـد، إذا ضـنَّ معْطـاءٌ، بمـا كـان يُتْلـدُ
٣٩- وأكـرمَ حيّـاً في البيـوت، إذا انتمـى، وأكـرمَ جـدّاً أبْطَحيّـاً يُسَـوَّدُ
٤٠- وأمنـعَ ذرْوَات، وأثبـتَ في العُلـى دَعَـائمَ عـزٌّ شـاهقات تُشَـيَّدُ
٤١- وأثبـت فَرعـاً في الفـروعِ ومَنْبتـاً، وعُـوداً غَـذَاهُ المُـزْنُ، فـالعُودُ أغْيـدُ
٤٢- ربَّـاهُ وليـداً، فاسـتَتَمَّ تمامُـهُ علـى أكـرمِ الخـيرات، رَبٌّ ممجَّـدُ
٤٣- تناهـت وَصَـاةُ المسـلمين بكفِّـه، فلا العِلْـمُ محبـوسٌ، ولا الـرأيُ يُفْنَـدُ
٤٤- أقـولُ، ولا يُلفَـى لقـولي عائـبٌ من النـاس، إلا عـازبُ العقـلِ مُبْعَـدُ
٤٥- ولـيس هـوائي نازعـاً عـن ثَنائـه، لعلِّـي بـه في جنَّـة الخلـد أَخْلُـدُ
٤٦- مع المصطفى أرجو بذاك جِـواره وفي نيلِ ذاك اليومِ أسـعى وأجـهَـدُ

الجانب اللغوي:

عرصات : (العَرْصَة) بوزن الضربة كلّ بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بِناء، والجمع (العِرَاص) و (العَرَصَات).

سابغ : شيءٌ (سابِغ) أي: كاملٌ وافٍ. و(سبغت) النعمة اتسعت، وبابه دخل. و(أسبغ) الله عليه النعمة: أتمها. و(إسباغ) الوضوء إتمامه.

أعولي : (العَوْل) و(العَوْلَةُ) و(العويل): رفع الصَّوت بالبكاء. و(عَوِّل) عليّ بما شئت أي استعن بي. و(عال عياله) قاتهم وأنفق عليهم. و(المِعْوَل): الفأس العظيمة التي ينقر بها الصخر، والجمع (المعاول).

أعفّ : (عفَّ) عن الحرام يعِفُّ بالكسر (عِفَّة) و(عفّاً) و(عَفَافَة) أي: كفّ فهو (عَفٌّ) و(عفيفٌ). والمرأة (عَفَّةٌ) و(عفيفة). و(استعفّ) عن المسألة أي: عَفَّ، و(تعفَّفَ): تكلّف (العِفَّة).

جَدّاً : (الجَدُّ) أبو الأب وأبو الأم. و(الجَدُّ) أيضاً: الحظ والبخت، وفي الدعاء: ولا ينفع ذا الجد منك الجد، أي: لا ينفع ذا الغنى عندك غناه، وإنما ينفعه العمل الصالح.
وقوله تعالى: (جَدُّ ربنا) أي: عظمة ربنا.

المزن : (المُزْنة): السحابة البيضاء، والجمع (مُزْن). و(المُزْنة) أيضاً: المَطَرة.

أغيد : (الغَيَد) بفتحتين النعومة.

والمرأة (غيْداء)و(غادة) أي (ناعمة). و(الأغْيَد) الوسنان المائل العنق.

يفند : (الفَنَد) بفتحتين: الكذب، وهو أيضاً: ضُعْف الرأي، و(التفنيد): اللوم وتضعيف الرأي.

١٤ - كان وأخواتها

الأمثلة:

١- ﴿ وَكَانَ اللهُ غَفُوراً رَحِيماً ﴾.

٢- كنتُ مع النبيﷺ.

٣- فأصبحْتُ يوماً قريباً منه.

٤- فأصبح محموداً إلى الله راجعاً.

٥ ــ فضلت لآلاء الرسول تعدد.

٦- وأمسَتْ بلادُ الــحَرْمِ وحشاً بقاعها.

٧- ليس فيهم نبيُّهم.

٨ ــ صار الولدُ رجلاً.

٩ــ بات الطفلُ بُكاؤه شديد.

١٠ــ ما زال الخير في المسلمين.

١١ــ ﴿ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيّاً ﴾.

الشرح:

تأمَّل الأمثلة السَّابقة جميعاً تجد أنَّ كلاًّ منها قد اشتمل على جملة مؤلفة من مبتدأ وخبر دخلت عليهما الأفعال التالية: (كان، أصبح، وظل، وأمسى، وليس،

وصار، وبات، وما زال وما دام).

فالجملة الأوَّلى قبل دخول الفعل عليها كانت (اللهُ غفورٌ رحيم) فـ(اللهُ) لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضَّمَّة الظَّاهرة على آخره، و(غفورٌ) خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضَّمَّة الظَّاهرة على آخره، وحينما دخل الفعل (كان) على الجملة، فإنَّك تلحَظ أنَّ حكم الجملة قد تغيَّر ونُسِخ، فالفعل رفع المبتدأ واتخذه اسماً له، ونصب الخبر واتخذه خبراً له، وهكذا في بقية الأمثلة، حكم الجملة الاسمية يتغير بدخول هذه الأفعال الناسخة عليها.

وهذه الأفعال هي: (كان، ليس، أمسى، أصبح، أضحى، ظل، بات، مازال، ما برح، ما فتئ، ما انفك، وما دام).

هذه الأفعال لا تأخذ فعلاً كبقية الأفعال، وإنما تدخل على الجملة الاسمية فترفع المبتدأ ويسمى اسمها، وتنصب الخبر ويسمَّى خبرها، ولذلك سميت هذه الأفعال (ناقصة)، وسميت كذلك (ناسخة) لأنها تغير وتنسخ حكم الجملة الاسمية.

وكما هو الحال في المبتدأ والخبر، من ناحية نوع الخبر، كذلك الأمر هنا، فيأتي خبر هذه الأفعال مفرداً وجملة وشبه جملة.

فإذا تأملت الأمثلة ذات الأرقام (١ـ٤ـ٦ـ٨ـ١١) وجدت أنَّ خبر الفعل الناسخ فيها قد جاء مفرداً، ففي المثال (١): (غفوراً) خبر (كان) جاء مفرداً، وفي المثال (٤) كلمة (محموداً) جاءت خبراً عن (أصبح) وهو مفرد،



وفي المثال (٦) كلمة (وحشاً) جاءت خبراً عن (أمست) وهو خبر مفرد، وفي المثال (٨) كلمة (رجلاً) جاءت خبراً عن (صار) وهو خبر مفرد، وكذلك المثال (١١) كلمة (حيا) جاءت خبراً عن (ما دمت) وهو خبر مفرد.

وإذا تأملت المثال رقم (٥) وجدت أنَّ خبر الفعل الناسخ جاء جملة فعلية وهو قوله، (تعدد) وقعت خبراً عن الفعل الناسخ (ظل).

وإذا تأملت المثال رقم (٩) وجدت أنَّ جملة (بكاؤه شديد) هي جملة اسمية وقعت في محل نصب خبراً للفعل الناسخ (بات).

أما الأمثلة ذات الأرقام (٢ـ٧ـ١٠) فإنَّ الخبر فيها وقع شبه جملة متعلقاً بمحذوف، ففي المثال (٢) الخبر فيه كلمة (مع) وهي ظرف وقع خبراً عن (كان)، وفي المثال (٧) الخبر فيه قوله (فيهم) وهو جار ومجرور وقع شبه جملة متعلّقاً بمحذوف خبر عن (ليس)، وكذلك في المثال (١٠) الخبر فيه قوله (في المسلمين) وهو جار ومجرور وقع شبه جملة متعلقاً بمحذوف خبر عن (ما زال) وهكذا.

وهذا يدلُّ على أنَّ خبر الأفعال الناسخة مثل خبر المبتدأ يكون مفرداً ويكون جملة فعليَّة أو اسمية، ويكون شِبْه جملة ظرفاً أو جاراً ومجروراً.

بقي أن تعرف أنَّ هذه الأفعال الناسخة تنقسم إلى قسمين:

١ـ ما يعمل منها من غير شروط، وهي ثمانية أفعال: (كان ـ صار ـ



أصبح ـــ ليس ـــ بات ـــ أمسى ـــ أضحى ـــ ظل).

٢ ـــ ما يعمل منها بشرط وهي نوعان:

الأوَّل: ما يعمل بشرط تقدم نفي أو شبهه وهي أربعة أفعال: (زال ـــ وفتئ ـــ وبرح ـــ وانفك)

الثاني: ما يعمل بشرط تقدم (ما) الظرفية المصدرية، وهو فعل واحد: (دام).

وبعد هذا لك أن تعلم أنَّ اسم هذه الأفعال قد يحذف ويكون ضميراً مستتراً، وخبرها كذلك قد يقدَّر ولا يذكر، فَحَذْفُ اسمها مثل: (زيد أصبح مدرساً)، فاسم أصبح ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على زيد، ومَنْ حَذَفَ خبرها اشترط أن يكون الخبر شبه جملة، لأنَّ شبه الجملة ليس هو الخبر في الحقيقة، إنما الخبر محذوف تقديره: كائن أو مستقر، وهكذا.

هذا وينبغي أن تعلم أنَّ الباء قد تُزاد في خبر (ليس) أو (كان) وأخواهّا المنفية، فتقول: (ليس الطَّالب بمهمل)، الباء هنا: حرف جر زائد، و(مُهْمل): خبر (ليس) منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجرّ الزائد.

القاعدة:

❖ (كان) وأخواهّا أفعال ناقصة تدخل على المبتدأ والخبر، فترفع الأوَّل ويسمى اسمها، وتنصب الثاني ويسمى خبرها.

❖ الأفعال النَّاقصة ثلاثة عشر فعلاً، ويمكن تقسيمها إلى مجموعتين:

- (كان، أمسى، أصبح، أضحى، ظلّ، بات، صار، ليس) فهذه تعمل بلا شرط.
- ما يعمل بشرط وهي نوعان:

١. (زال، برح، فتئ، انفك) فيشترط لعملها أن يتقدم عليها نفي أو شبهه.

٢. (دام) ويشترط أن تتقدمه (ما) المصدرية الظرفية.

❖ يأتي خبر الأفعال النَّاقصة مفرداً، أو جملة، أو شبه جملة وهو مع شبه الجملة محذوف، وتقديره: (كائن أو مستقر). وقد يلحقه حرف جر زائد وذلك في خبر (ليس)، أو (كان) وأخواها المنفية.

نماذج معربة:

(١) ما برح العلمُ نورَ العقولِ:

ما : نافية.

برحَ : فعل ماضي ناقص ناسخ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

العلمُ : اسم (برح) مرفوع وعلامة رفعه الضَّمَّة الظَّاهرة على آخره.

نورَ : خبر (برح) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة على آخره، وهو مضاف.

العقولِ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة على آخره.

(٢) أضحت السُّحُبُ تبرُقُ وترعُدُ:

أضحت : فعل ماضٍ ناقص ناسخ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والتاء: للتأنيث.

السُّحبُ : اسم (أضحى) مرفوع وعلامة رفعه الضَّمَّة الظَّاهرة.

تبرقُ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضَّمَّة الظَّاهرة، والفاعل: ضمير مستتر جوازا تقديره: (هي) يعود على (السحب). والجملة الفعلية من الفعل والفاعل في محل نصب خبر (أضحى).

وترعدُ : الواو: حرف عطف، ترعدُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضَّمَّة الظَّاهرة، والفاعل: ضمير مستتر جوازا تقديره: (هي) يعود على (السحب)، والجملة معطوفة على الجملة قبلها في محل نصب.

(٣) ظلّت الأشجار ثمارها ناضجة:

ظلّت : فعل ماضي ناقص ناسخ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والتاء: للتأنيث.

الأشجار : اسم (ظلّ) مرفوع وعلامة رفعه الضَّمَّة الظَّاهرة على آخره.

ثمارها : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضَّمَّة الظَّاهرة على آخره، وهو مضاف، و(ها): ضمير متَّصل مبني على السُّكون في محل جر مضاف إليه.

ناضجةُ : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضَّمَّة الظَّاهرة على آخره، والجملة الاسمية من المبتدأ والخبر في محل نصب خبر (ظلّ).

تدريبات وتطبيقات:

١- أدخل (كان) أو إحدى أخواتها على الجمل الآتية مع ضبط آخر المبتدأ والخبر بالشكل، وتغيير ما يلزم:

أ) البحر هادئ. ب) الجيش أفراده شجعان مؤهلون.

ج) أبوك ذو أخلاق فاضلة. د) المؤلفون يفيدون المجتمع.

هـ) المهندسان بارعان. و) الرزق عند ربي.

ز) السيارات مسرعات. ح) الأنعام الجميلة في الحديقة.

٢- هات كلاً من الأفعال التالية في جمل مفيدة بحيث يكون الخبر مرة مفرداً، ومرة جملة، ومرة شبه جملة:

زال، بات ، فتئ ، ليس.

٣- هات ثلاث جمل دخلت عليها (كان) أو إحدى أخواتها يكون الخبر فيها قد سبق بحرف جر زائد، مع إعرابها.

٤- أعرب:

قال تعالى: ﴿كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ﴾.

قال تعالى: ﴿وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ﴾.

أولاد الجيران أصبحوا كالإخوان.

نماذج من النَّصّ معربة:

١) ومـــا فَقَد الماضون مثلَ محمدٍ ... ولا مـــثـــلُه، حتى القيامةِ، يُفْقَدُ

وما : الواو: استئنافية، ما: النافية.

فَقَدَ : فعل ماض مبني على الفتح.

الماضون : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضَّمَّة لأنَّه جمع مذكَّر سالم.

مثلَ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة على آخره، وهو مضاف.

محمدٍ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة على آخره.

ولا : الواو: استئنافية، لا: النافية.

مثلُهُ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضَّمَّة الظَّاهرة على آخره، وهو مضاف، و(الهاء): ضمير متَّصل مبني على الضمّ في محل جر مضاف إليه.

حتى : حرف جر.

القيامةِ : اسم مجرور وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة على آخره.

يُفقدُ : فعل مضارع (مبني للمجهول) مرفوع وعلامة رفعه الضَّمَّة الظَّاهرة على آخره، ونائب الفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره: (هـ) يعود على (محمدٍ) ﷺ والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ (مثله).

٢) ربّاه وليداً، فاستتم تمامه على أكرم الخيراتِ، ربٌّ ممجّدٌ

رباهُ : فعل ماض مبني على الفتح المقدر، (الهاء): ضمير متَّصل مبني على الضمّ في محل نصب مفعول به.

وليدًا : حال منصوبة وعلامة النَّصب الفتحة الظَّاهرة على الآخر.

فاستتمَّ : الفاء: حرف عطف، استتمَّ: فعل ماض مبني على الفتح.

تمامُهُ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضَّمَّة الظَّاهرة على آخره، وهو مضاف، و(الهاء): ضمير متَّصل مبني على الضمّ في محل جر مضاف إليه.

على : حرف جر.

أكرمِ : اسم مجرور وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة على آخره، وهو مضاف.

الخيراتِ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة على آخره.

رب : فاعل الفعل (رباه) مرفوع وعلامة رفعه الضَّمَّة الظَّاهرة على آخره.

ممجّدٌ : نعت مرفوع وعلامة رفعه الضَّمَّة الظَّاهرة على آخره.

الفصل الرابع

الجانب الإملائي:

التاء المربوطة والتاء المفتوحة

الأمثلة:

(أ)

فابكي رسول الله ياعينُ عبْرة.

أعف وأوفى ذمة بعد ذمة.

تناهت وصاة المسلمين بكفه.

مفجعة قد شفَّها فقد أحمد.

وأكرم حيا في البيوت إذا انتمى.

(ب)

وأمنع ذروات وأثبت في العلا.

تناهت وصاة المسلمين بكفه.

سهم من الموت مقصد.

الشرح:

في أمثلة المجموعة الأوَّلى (أ) تجد كلمات تحتها خط وهي: (عِبْرة، ذمة، وصاة، مفجعة) وما يميِّزها أنها جاءت مختومة بتاء التأنيث، وفي أمثلة المجموعة (ب) تجد كلمات تحتها خط وهي: (البيوت، ذروات، تناهت، الموت) وأنها جاءت مختومة بالتاء أيضاً ولكنها في الأمثلة الأوَّلى كتبت مربوطة منقوطة وفي

الأمثلة الثانية كتبت مفتوحة، فمتى تكتب التاء مربوطة منقوطة، ومتى تكتب مفتوحة ؟

التاء المربوطة هي التي ينطق بها عند الوقف هاء وتكتب في مواضع تعرفها مما يلي:

تأمَّل كلمتي (عبرة وذمّة) في المثالين الأوَّل والثاني من المجموعة (أ) تجد أنهما قد جاءتا اسمين مفردين، دلتا على المؤنث، وهما غير ثلاثيتين ساكنتا الوسط.

وفي المثال الثالث جاء الاسم (وصاة) في صيغة جمع التكسير الذي لا ينتهي مفرده بتاء مفتوحة.

وفي المثال الرابع: جاء الاسم (مفجعة) صفة مؤنثة. وهذا يدلّ على أنّ التاء تكتب مربوطة منقوطة في هذه المواضع، ومواضع أخرى مثل:

أ) في نهاية الاسم العَلَمَ المذكّر، مثل: (طلحة، وعروة).

ب) وفي نهاية صيغ المبالغة، مثل: (علاّمة، وراوية).

انتقل بعد ذلك إلى أمثلة المجموعة الثانية (ب) ولدى قراءتها تلاحظ أنَّ الكلمات التي تحتها خط جاءت مختومة بالتاء المفتوحة. وهي تاء يبقى النطق بها تاء في حالتي الوصول والوقف، وتكتب في المواضع التالية:

في المثال الأوَّل: جاء الاسم (البيوت) على صيغة جمع التكسير الذي ينتهي مفرده بتاء مفتوحة.

وفي المثال الثاني: جاء الاسم (ذروات) في صيغة جمع المؤنث السالم.

وفي المثال الثالث: جاءت الكلمة (تناهت) فعلاً لحقت به التاء.

وفي المثال الرابع: جاء الاسم (الموت) ثلاثياً ساكن الوسط منتهياً بتاء غير زائدة.

القاعدة:

❖ **تكتب التاء مربوطة كلما أمكن لفظها (هاء) عند الوقف وذلك في:**

- نهاية الاسم المفرد المؤنث غير الثلاثي الساكن الوسط.
- نهاية جمع التكسير الذي لا ينتهي مفرده بتاء مفتوحة.
- نهاية الصفة المؤنثة.
- نهاية الاسم العَلَم المذكَّر.
- وفي نهاية صيغ المبالغة.

❖ **وتكتب التاء مفتوحة في المواضع التالية:**

- جمع التكسير إذا كان مفرده منتهياً بتاء مفتوحة.
- جمع المؤنث السالم وما ألحق به.
- الاسم الثلاثي الساكن الوسط المنتهي بتاء غير زائدة.
- الاسم المنتهي بتاء قبلها (واو) أو (ياء) نحو: (عنكبوت وكبريت).
- الفعل مثل: قامت هند ولعبت سلوى.
- الحروف مثل: (ليت ولات).

• والكلمات التي تاؤها أصلية، نحو: (إثبات وسكوت).

التطبيق:

١- اقرأ قول الشاعر بشَّار بن بُرْد واستخرج الكلمات التي جاءت مختومة بالتاء المربوطة والكلمات التي جاءت مختومة بالتاء المفتوحة مع بيان سبب ذلك:

إذا كنت في كلّ الأمور معاتباً — صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه
وإن لم تشرب مراراً على القَذى — ظمِئْت وأي الناس تصفو مشاربه
فعش واحداً أو صل أخاك فإنه — مفارق ذنب مرة ومجانبه

٢- ضع الكلمات التالية في جمل مفيدة ولاحظ الفرق بين التاء المربوطة والمفتوحة، مع بيان السبب:

(الغفلة، الصاعِقة، الهِجرة، السعادة، حملت، نجحت، الأوقات، المعاملات، النَعْت، الصِّفة، الثَّبات، النَّدامة، العظمة، القُضاة، الفُرات، الخُضرة، السُّكوت، أخت، ماتت، الظَّاهرة، الحياة، ثـمَّت، نامت).

قِطْعَة للإمْلاء:

العلوم عند العرب

في عهد هارون الرشيد اخترعت الساعة الدقّاقّة والمتحرِّكة بالماء، وقد أهداها الرَّشيد لـ(شِرْلمان) ملك فرنسا، ولما رآها الإفرنج ذُعِروا منها لزعمهم أنها آلة سِحرية اِختبأت فيها الشياطين وأرسلت إليهم للإيقاع بهم.

وابن يونس المصري هو الذي اخترع بندول الساعات ؟ والعرب هم الذين اخترعوا بيت الإبرة، والبوصلة البحرية، وقد أخذ الإفرنج عنهم الأرقام الحسابية، وعلم الجبر والـمُقابلة، وقواعد ثقل الأجسام، وعلم الكيمياء. واستخرجوا المياه والزيوت بواسطة التقطير والتصعيد، وقد برعوا في الجراحة، حتى أنَّ نساءهم كنّ يعملنَ العمليات الجراحية لبنات جنسهنَّ، وقد كنّ يشارِكنَ الرجال آونة في عملهم، وقد ساحوا في قارات آسيا وأوربا وأفريقيا.

وفي مدة المأمون حُسب الخسوف والكسوف، وذوات الأذناب، وقيست الدرجة الأرضية، ورُصِد الاعتدالان: الربيعي والخريفي، وقُدِّر ميل منطقة فلك البروج، وبرعوا في الرصد، حتى فاقوا علماء اليونان، وكان لهم كثير من المراصد الفلكية: منها مَرْصد أَشْبيلية، وهو أوَّل مَرْصد ظهر في أوروبا، ومَرْصَد بغداد، ومَرْصد سمرقند، ومَرْصد دمشق، ومَرْصد جبل المقطَّم بالقاهرة.

النص الرابع

باب البيان

من البيان والتبيين للجاحظ - الجزء الأول

تحقيق وشرح عبد السلام هارون

الطبعة الثانية - مكتبة الخانجي بمصر ١٩٦٠م

النص كاملاً:

قال بعضُ جهابذةِ الألفاظِ ونقّاد المعاني: المعاني القائمة في صدور الناس المتصوَّرة في أذهانهم، والمتخلّجة في نفوسهم، والمتصلة بخواطرهم، والحادِثة عن فكرهم، مستورَةٌ خفيَّة، وبعيدة وحشيَّة، ومحجوبة مكنونة، وموجودة في معنى معدومة، لا يعرف الإنسان ضمير صاحبه، ولا حاجة أخيه وخليطه، ولا معنى شريكه والمعاوِن له على أموره، وعلى ما لا يبلغه من حاجات نفسه إلا بغيره. وإنما يُحيي تلك المعاني ذِكْرُهم لها، وإخبارهم عنْها، واستعمالهم إيَّاها. وهذه الخِصال هي التي تُقَرِّبُها من الفهم، وتجليها للعقْل، وتجعل الخفيَّ منها ظاهراً، والغائبُ شاهِداً، والبعيد قريباً، وهي التي تخلِّص الملتَبِس، وتحلّ المنعقد، وتجعل المهمِل مقيَّداً، والمقيَّد مُطلقاً، والمجهول مَعروفاً، والوحشي مألوفاً، والغفل موسوماً، والموسوم معلوماً. وعلى قدر وضوح الدلالة وصواب الإشارة، وحسن الاختصار، ودِقَّة المدْخَل يكون إظهار المعنى.

وكلما كانت الدلالة أوضح وأفصح، وكانت الإشارة أبيَن وأنْور، كان أنفع وأنجع. والدلالة الظاهرة على المعنى المخفيِّ هو البيان الذي سمعت الله عز وجل يمدحه، ويدعو إليه ويحث عليه. وبذلك نطق القرآن، وبذلك تفاخَرَتِ العرب، وتفاضلت أصناف العجَم.

والبيان اسمٌ جامعٌ لكل شيء كشف لك قناع المعنى، وهتك الحجاب دون الضمير، حتى يُفضي السامع إلى حقيقته، ويهجُم على محصوله كائناً ما

كان ذلك البيان، ومن أي جنسٍ كان الدليل، لأن مدار الأمر والغاية التي إليها يجري القائل والسامع، إنما هو الفهم والإفهام، فبأي شيء بلغْتَ الإفهام وأوضحت عن المعنى، فذلك هو البيان في ذلك الموضع.

ثم اعلم -حفظك الله - أنَّ حكم المعاني خلاف حكم الألفاظ، لأن المعاني مبسوطة إلى غير غاية، وممتدة إلى غير نهاية، وأسماء المعاني مقصورةٌ معدودة، ومحصَّلةٌ محدودة.

وجميع أصناف الدلالات على المعاني من لفظ وغير لفظ، خمسةُ أشياء لا تنقُصْ ولا تزيد: أولها اللفظ، ثم الإشارة، ثم العقد، ثم الخط، ثم الحال التي تسمَّى نِصْبة. والنِّصْبة هي الحال الدالَّة، التي تقوم مقام تلك الأصْناف، ولا تقصُر عن تلك الدلالات، ولكل واحد من هذه الخمسة صورة بائنة من صورة صاحبتها، وحِلْيةٌ مخالِفة لحِلْيةِ أُخْتها، وهي التي تكشف لك عن أعيان المعاني في الجملة، ثمّ عن حقائقها في التفسير، وعن أجناسها وأقدارها، وعن خاصّها وعامّها، وعن طبقاتها في السارّ والضارّ، وعما يكون منها لغواً بهرجا، وساقطاً مُطْرَحاً.

قال أبو عثمان: وكان في الحق أن يكون هذا الباب في أول هذا الكتاب، ولكنا أخرناه لبعض التدبير.

وقالوا: البيان بصَرٌ والعَيُّ عَمَى، كما أنَّ العلم بصَر والجهْل عَمَى، والبيان من نتاج العلم، والعَيُّ من نتاج الجهل.

وقال سهل بن هارون: العقل رائد الـروح، والعلـم رائـد العقـل، والبيان تُرجمان العقل.

وقال صاحب المنطق: حدُّ الإنسان: الحيُّ الناطق المبين.

وقالوا: حياة المروءة الصدق، وحياة الروح العفـاف، وحيـاة الحِلـم العِلم، وحياة العِلم البيان.

وقال يونس بن حبيب: ليس لعَيٍّ مروءة، ولا لمنقـوص البيـان بهـاء، ولو حَكَّ بيافوخِه عنانَ السماء.

وقالوا: شعر الرجل قَطْعة من كلامه، وظَنُّه قِطْعَةٌ من عمله، واختيـاره قِطْعة من عَقْله.

وقال ابن التوْأَم: الروح عِماد البدن، والعِلم عِماد الروح، والبيان عماد العلم.

وقد قلنا في الدلالة باللفظ. فأما الإشارة فباليد، وبـالرأس، وبـالعين والحاجب والمنكب، إذا تباعد الشخصان، وبالثوب وبالسيف، وقد يتهدد رافع السيف والسوط، فيكون زاجراً، ومانعاً رادعاً، ويكون وعيداً وتحذيراً.

والإشارة واللفظ شريكان، ونِعْم العَوْن هي له، ونِعْم التُّرْجُمان هي عنه. وما أكثر ما تنوب عن اللفظ، وما تُغْني عن الخط. وبعد فهل تعدو الإشارة أن تكون ذات صورة معروفة، وحلية موصوفة، على اختلافها في طبقاتها ودلالاتها.

وفي الإشارة بالطرْف والحاجب وغير ذلك من الجوارح، مَرْفَق كـبير، ومعونة حاضرة، في أمور يسترُها بعض الناس من بعض، ويُخفونها من الجليس وغير الجليس. ولولا الإشارة لم يتفاهم الناس معنى خاص الخاص، ولجَهِلوا هذا الباب البتَّة، ولولا أنَّ تفسير هذه الكلمة يدخل في باب صناعة الكلام لفسرتها لكم. وقد قال الشاعر في دلالات الإشارة:

أشارت بطرْف العيْن خِيفَةَ أهْلِها ... إشارَةَ محزونٍ ولم تتكلَّمِ

فأيقنت أنَّ الطرْف قد قال مرحباً ... وأهلاً وسهلاً بالحبيب المتيَّمِ

وقال آخر:

وللقلْب على القلْب ... دليلُ حين يلقاهُ

وفي الناس من الناس ... مقاييسُ وأشياءُ

وفي العينُ غِنى للمرء ... أن تنْطِق أفواهُ

وقال الآخر في هذا المعنى:

ومعْشَر صيْد ذوي تجلّه ... ترى عليهم للنّدى أدلّة

وقال الآخر:

ترى عيْنها عيني فتعرِفُ وحْيها ... وتعرِفُ عيني ما به الوحيُ يرجِعُ

وقال آخر:

وعين الفتى تبدي الذي في ضميره ... وتعرف بالنجوى الحديث المغمَّسا

وقال الآخر:

والعين تبدي الذي في نفس صاحبها ... مـن المحبَّةِ أو البغضِ إذا كانا
والعين تنْطِق والأفْواهُ صامتــةٌ ... حتى ترى من ضمير القلبِ تِبْيانا

هذا ومبلغ الإشارة أبعد من مبلغ الصوت. فهذا أيضاً باب تتقدم فيــه الإشارة الصوت.

والصَّوت هو آلة اللفظ، والجوهر الذي يقوم به التقطيع، وبــه يوجــد التأليف. ولن تكون حركات اللسان لفظاً ولا كلاماً موزونـــاً ولا منثــوراً إلا بظهور الصوت، ولا تكون الحروف كلاماً إلا بالتقطيع والتــأليف. وحســن الإشارة باليد والرأس، من تمام حسن البيان باللسان، مع الــذي يكــون مــع الإشارة ، ومن الدلّ والشكل والتفتل والتثنِّي، واستدعاء الشهوة، وغير ذلــك من الأمور.

قد قلنا في الدلالة بالإشارة. فأما الخطّ، فمما ذكر الله عز وجل في كتابه من فضيلة الخط والإنعام بمنافع الكتاب، قولــه لنبيِّه عليه السلام: ﴿ اقْرأ وربُّكَ الأكْرَم. الَّذي عَلَّمَ بَالقَلَمْ. عَلَّمَ الإنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾. وأقسم به في كتابه المــنزّل، على نبيِّه المرْسل، حيث قال: ﴿ن. وَالقَلَمِ ومَا يَسْطُرُون ﴾، ولذلك قالوا: القلم

أحد اللِّسانين. كما قالوا: قلَّة العيال أحد اليسارين. وقالوا: القلم أبقى أثــراً، واللِّسان أكثر هذَراً.

وقال عبد الرحمن بن كيسان: استعمال القلم أجدر أن يحض الذِهْن على تصحيح الكتاب، من استعمال اللسان على تصحيح الكلام. وقالوا: اللســـان مقصور على القريب الحاضر، والقلم مطلق في الشَّاهد والغائب، وهو للغـــابر الحائن، مثله للقائم الراهن.

والكتاب يقرأ بكل مكان، ويدرس في كل زمان، واللســـان لا يغـــدو سامعه، ولا يتجاوزه إلى غيره.

وأما القول في العَقْد، وهو الحساب دون اللفظ والخط، فالدليل علـــى فضيلته، وعِظَم قدْر الانتفاع به، قول الله عز وجل: ﴿ فالِقُ الإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيلَ سَكَنَاً والشَّمْسَ وَالقَمَرَ حُسْبَاناً ذَلِكَ تَقْدِيرُ العَزِيزِ العَلِيم﴾، وقال جل وتقدَّس: ﴿ الرَّحْمَن عَلَّمَ القُرْآن. خَلَقَ الإِنْسَان عَلَّمَهُ البَيَان. الشَّمْسُ والقَمَرُ بِحُسْبَان﴾. وقال جل وعز: ﴿ هُوَ الذي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً والقَمَرَ نُوراً وقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ والحِسَاب مَا خَلَقَ الله ذَلِكَ إلا بِالحَقّ﴾.

وقال: ﴿ وَجَعَلْنَا اللَّيل والنَّهارَ آيَتَين فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلنَا آيَةَ النَّهارِ مُبْصِرَةً

لِتَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُم وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ والحِسَاب﴾.

والحساب يشتمل على معان كثيرة ومنافع جليلة، ولولا معرفة العباد بمعنى الحساب في الدنيا لما فهموا عن الله عز وجل معنى الحساب في الآخرة. وعدم اللفظ وفساد الخط والجهل بالعَقْد فساد جُلُّ النِعَم، وفُقْدان جمهور المنافع، واختلال كل ما جعله الله عز وجل لنا قواماً، ومصلحة ونظاماً.

وأما النِّصْبة فهي الحال الناطقة بغير اللفظ، والمشيرة بغير اليد، وذلك ظاهر في خَلْق السَّموات والأرض، وفي كل صامت وناطق، وجامد، نامٍ، ومقيمٌ ظاعنٌ، وزائدٌ وناقصٌ، فالدلالة التي في الموات الجامد، كالدلالة التي في الحيوان الناطق. فالصامت ناطق من جهة الدلالة، والعجماء مُعْرِبَة من جِهَة البُرهان. ولذلك قال الأول: "سل الأرض فقل: من شق أنهارك، وغرس أشجارك، وجنى ثمارك ؟ فإن لم تجبك حواراً، أجابتك اعتباراً ".

وقال بعض الخُطَباء: "أشهد أنَّ السموات والأرض آيات من دالاَّت وشواهد قائمات، كل يؤدي عنك الحُجَّة ويشهد لكَ بالربوبية موسومة بآثار قدرتك، ومعالم تدبيرك، التي تجليت بها لخلْقك، فأوصلْت إلى القلوب من معرفتك ما آنسها من وحشة الفكر، ورجم الظنون. فهي على اعترافها لك

وافتقارها إليك، شاهدة بأنك لا تحيط بك الصفات، ولا تحدك الأوهام، وأن حظ الفكر فيك، الاعتراف لك".

وقال خطيبٌ من الخطباء، حين قام على سرير الإسكندر وهو ميت: "الإسكندر كان أمس أنطق منه اليوم، وهو اليوم أوعظ منه أمس".

ومتى دلّ الشيء على معنى فقد أخبر عنه، وإن كان صامتاً، وأشار إليه وإن كان ساكناً. وهذا القول شائع في جميع اللغات، ومتَّفَق عليه مع إفراط الاختلافات.

وقال عنترة بن شداد العبسي وجعل الغراب خبراً للزاجر:

حرق الجناح كأن لحيَيْ رأسِه جلَمان بالأخبارِ هشٌّ موْلَع

الحرق: الأسود. شبَّه لحييه بالجملين، لأن الغراب يخبر بالفرقة ولغربة ويقطع كما يقطع الجَلَمان.

وأنشدني أبو الرديني العكلي، في تنسم الذئب الريح واستنشاقه واسترواحِه:

يستخبر الريح إذا لم يسمع بمثل مِقْراعِ الصَّفا الموقَّعُ

المقراع: الفأس التي يكسِر بها الصخْر.

والموقَّع: المحدد. يقال وقَّعت الحديدة إذا حددتها. وقال آخر، وهو الراعي:

إنَّ السماء وإنَّ الريح شاهِدةٌ والأرضَ تشهدُ والأيَّامُ والبَلَدُ

لقد جزيت بني بدر ببغيهم يوم الهباءة يوماً ماله قَـــوَدُ

وقال نصيب في هذا المعنى يمدح سليمان بن عبد الملك:

أقول لركب صادرين لقيتهــم قفا ذات أوشـال ومولاك قاربُ

قفوا خبِّرونا عن سُليمان إنَّنــي لمعروفة من أهـل ودَّان طالـبُ

فعاجوا فأثنوا بالذي أنـت أهله ولـو سكتوا أثنت عليك الحقائبُ

وهذا كثير جداً.

الفصل الأول

الجزء الأول من النـص

قال الجاحظ:

قال بعضُ جهابِذةِ الألفاظِ ونقَّاد المعاني: المعاني القائمة في صدور الناس المتصوَّرة في أذهانهم، والمتخلّجة في نفوسهم، والمتصلة بخواطرهم، والحادِثة عن فكرهم، مستورَةٌ خفيَّة، وبعيدة وحشيَّة، ومحجوبة مكنونة، وموجودة في معنى معدومة، لا يعرف الإنسان ضمير صاحبه، ولا حاجة أخيه وخليطه، ولا معنى شريكه والمعاوِن له على أموره، وعلى ما لا يبلغه من حاجات نفسه إلا بغيره. وإنما يُحيى تلك المعاني ذِكْرُهم لها، وإخبارهم عنْها، واستعمالهم إيَّاها. وهذه الخِصال هي التي تُقَرِّبُها من الفهم، وتجليها للعقْل، وتجعل الخفيَّ منها ظاهراً، والغائبُ شاهِداً، والبعيد قريباً، وهي التي تخلّص الملتَبِس، وتحلّ المنعقِد، وتجعل المهمِل مقيَّداً، والمقيَّد مُطلقاً، والمجهول مَعروفاً، والوحشي مألوفاً، والغفل موسوماً، والموسوم معلوماً. وعلى قدر وضوح الدلالة وصواب الإشارة، وحسن الاختصار، ودِقَّةَ المدْخَل يكون إظهار المعنى.

وكلما كانت الدلالة أوضح وأفصح، وكانت الإشارة أبيَن وأنور، كان أنفع وأنجع. والدلالة الظاهرة على المعنى المخفيِّ هو البيان الذي سمعت الله عز وجل يمدحه، ويدعو إليه ويحث عليه. وبذلك نطق القرآن، وبذلك تفاخَرَتِ العرب، وتفاضلت أصناف العجَم.

والبيان اسمٌ جامعٌ لكل شيء كشف لك قناع المعنى، وهتك الحجاب دون الضمير، حتى يُفضي السامع إلى حقيقته، ويهجُم على محصوله كائناً ما

كان ذلك البيان، ومن أي جِنسٍ كان الدليل، لأن مدار الأمر والغاية التي إليها يجري القائل والسامع، إنما هو الفهم والإفهام، فبأي شيء بلغْتَ الإفهام وأوضحت عن المعنى، فذلك هو البيان في ذلك الموضع.

ثم اعلم -حفظك الله - أنَّ حكم المعاني خلاف حكم الألفاظ، لأن المعاني مبسوطة إلى غير غاية، وممتدة إلى غير نهاية، وأسماء المعاني مقصورةٌ معدودة، ومحصَّلةٌ محدودة.

وجميع أصناف الدلالات على المعاني من لفظ وغير لفظ، خمسةُ أشياء لا تنقُصْ ولا تزيد: أولها اللفظ، ثم الإشارة، ثم العقد، ثم الخط، ثم الحال التي تسمَّى نِصْبة. والنِّصْبة هي الحال الدالَّة، التي تقوم مقام تلك الأصْناف، ولا تقصُر عن تلك الدلالات، ولكل واحد من هذه الخمسة صورة بائنة من صورة صاحبتها، وحِلْيةٌ مخالِفة لحِلْيةِ أُخْتها، وهي التي تكشف لك عن أعيان المعاني في الجملة، ثمّ عن حقائقها في التفسير، وعن أجناسها وأقدارها، وعن خاصّها وعامّها، وعن طبقاتها في السارّ والضارّ، وعما يكون منها لغواً بهرجا، وساقِطاً مُطْرَحاً.

قال أبو عثمان: وكان في الحق أن يكون هذا الباب في أول هذا الكتاب، ولكنا أخرناه لبعض التدبير.

وقالوا: البيان بصَرٌ والعَيُّ عَمَى، كما أنَّ العلم بصَر والجهْل عَمَى، والبيان من نتاج العلم، والعَيُّ من نتاج الجهل.

وقال سهل بن هارون: العقل رائد الروح، والعلم رائد العقل، والبيان تُرجمان العقل.

وقال صاحب المنطق: حدُّ الإنسان: الحيُّ الناطق المبين.

وقالوا: حياة المروءة الصدق، وحياة الروح العفاف، وحياة الحِلم العِلم، وحياة العِلم البيان.

وقال يونس بن حبيب: ليس لعَيٍّ مروءة، ولا لمنقوص البيان بهاء، ولو حَكَّ بيافوخه عنانَ السماء.

وقالوا: شعر الرجل قَطْعة من كلامه، وظَنُّه قِطْعَةٌ من عمله، واختياره قِطْعة من عَقْله.

وقال ابن التوْأَم: الروح عِماد البدن، والعِلم عِماد الروح، والبيان عماد العلم.

وقد قلنا في الدلالة باللفظ. فأما الإشارة فباليد، وبالرأس، وبالعين والحاجب والمنكب، إذا تباعد الشخصان، وبالثوب وبالسيف، وقد يتهدد رافع السيف والسوط، فيكون زاجراً، ومانعاً رادعاً، ويكون وعيداً وتحذيراً.

الجانب اللغوي:

جهابذة : جمع (جِهْبِذ) بكسر الجيم والياء، وهو: النقّاد الخبير.

نُقّاد : جمع (ناقد)، مأخوذ من (نقدَ الدراهم) و(انتقدها): أخرج منها الزيف، وباهما (نصر). و(ناقده) ناقشه في الأمر.

المتخلِّجة : أي المضْطَّرِبة والمتحرِّكة، من الفعل (تخلَّج) أي: اِضْطَرَب وتحرَّك.

مكنونة : اسم مفعول من الفعل (كنَّ، يَكُنُّ) من باب (ردّ، يرُدُّ)، و(كَنَّ) الشَّيء: ستره، و(أكنّه) في نفسه: أسرَّه، وقيل: (كنَّ) و(أكنَّ) بمعنى واحد في الكَنّ والنفْس جميعاً.

الغُفْل : ما لا سمة عليه من الدواب، وما لا علامة فيه.

موسوماً : اسم مفعول من (وَسَمَ، يَسِمُ)، ومعناه: المعلَّم، و(الوسْم): أثر الكيّ، والاسم: (الوسْم).

العَرَب : جيل من الناس، وهم أهل الأمصار، و(الأعراب) منهم سكان البادية خاصة، والنسبة إليهم (أعْرابي)، و(العرب) اسم جنس، و(العرب العاربة) الخُلّص منم، وربما قالوا:(العَرَب العَرْبَاءُ)، و(العَرَب المسْتَعربة): الذين ليسوا بخلّص، وكذا (المتعرِّبة)، و(تعرَّب) تشبه بالعرِب.

العجم : ضد العرب، الواحد (عجميّ)، ويقال أيضاً: (العُجْم) بضم العين، و(الأعجم) الذي لا يفصح ولا يبيِّن كلامه، وإن كان من العرب، و(العَجْم) النقط السوداء، كالتاء عليها نقطتان، يقال: أعْجَمَ الحرف، ومنه حروف المُعْجَم، وهي الحروف المقطَّعة التي يختصُّ أكثرُها بالنُقَط من بين سائر حروف الاسم.

هتك الحجاب : يقال هتك الستر (هَتْكا) وهو أن تجذِبُه حتى تنْزِعُه من مكانه، أو تشقه حتى يظهر ما وراءه.

أعيان : جمع (عين)، و(عين) الشَّيء: خِيَاره، و(العين): حاسة الرؤية، وهي مؤنَّثة، وجمعُها (أعين) و(عيون) و(أعيان)، ومن باب المجاز (أعيان) القوم: أي أشرافهم.

لغواً : أي: باطلاً، من الفعل: لغا، يلغو، أي: قال باطلاً.

بَهْرجاً : أي: باطلاً، (البَهْرج): الباطل والرديء من الشَّيء، ويقال: كلام بَهْرَج، وعمل بَهْرَج، وكذلك كلّ موصوف بالرداءة.

العيُّ : الحصْر وهو ضِدُّ البيان، وقد (عَيَّ) في منطقه، كرضي عيًّا، فهو عَيٌّ على وزن (فَعْل).



إن وأخواتها

الأمثـلة:

١- ﴿ والعَصْرِ إنَّ الإنْسَانَ لفي خُسْر﴾.

٢- ثم اعْلَم أنَّ حكمَ المعاني خلافُ الألفاظ.

٣- لأنَّ المعانيَ مبسوطةٌ إلى غير غاية.

٤- ولكنا أخرناه لبعض التدبير.

٥- ولكنَّ نفسيَ بعضُ ما فيه تحمد.

٦ ــ ألا ليت الشبابُ يعود يوماً.

٧ ــ كأن زيداً أسدٌ.

٨ ــ ﴿ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾.

الشرح:

تأمَّل الأمثلة السَّابقة جميعاً تجد أنَّ كلاً منها قد اشتمل على جملة مؤلفة من مبتدأ وخبر دخل عليهما واحد من الحروف الناسخة: (أنّ، إنّ، ولكن وليت وكأنّ ولعل)، فالجملة الأوَّلى كانت ﴿ الإنْسَانَ لَفي خُسْر﴾ فالإنسان: مبتدأ مرفوع بالضَّمَّة الظَّاهرة على آخره، وفي (خسر) شبه جملة جار ومجرور

متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ، ولما دخلت (إن) على هذه الجملة نسخت هـذا الحكم، فالمبتدأ يصبح اسماً لها منصوباً والخبر يُرْفَع على أنَّهُ خبرها، أي: إنَّ هذه الحروف تعمل خلاف عمل الأفعال النَّاقصة (كان وأخواتها)، وهو أنها تـدخل على الجملة الاسم ية فتنصب المبتدأ ويسمى اسمها، وترفع الخبر ويسمى خبَرُها، وسمِّيت هذه الحروف ناسخة لأنها تنسَخ حُكْم المبتدأ من الرَّفع إلى النَّصّب.

تدبَّر الأمثلة ذات الأرقام (٢ــ٣ــ٥ــ٧) تجد أنَّ الخبر فيها قد جـاء مُفْرَداً وهو بالتَّرْتيب (خلاف، مبسوطة، نفسي، أسد) وتدبَّر الخبر في الأمثلـة (٤،٦،٨) تجد أنها قد وقعت جملاً (أخرناه، يعود، يتقون) فيكون محلُّها الرَّفـع خبراً للحروف (لكن، وليت، ولعل)، وتدبَّر الخبر في المثال الأوَّل تجد أنه قـد وقع جاراً ومجروراً (في خسر) فهو شِبه جملة، وهذا يدلّ على أنَّ خبر الحروف الناسخة قد يقع مفرداً أو جملة أو شبه جملة.

بعد ذلك ينبغي أن تعلم أنَّ ترتيب تكوين الجمل قد يأتي على الصـورة التالية: الحرف النَّاسخ يليه الاسم فالخبر، كما في الأمثلة السَّابقة، وهذا الأصل في هذا الباب، ولكنك إذا قلت: (كأن بها حياءً) تجد أنَّ الخبر وهو شبه الجملة (بها) قد تقدَّم على الاسم (حياء) فهذا يبيِّن أنَّ الخبر إذا وقع شبه جملة (جـاراً ومجروراً أو ظرفاً) فإنَّه لا يلزم تأخيره بل يجوز تقديمه كما ورد في المثال السَّابق، ويجوز تأخيره فتقول (كأنَّ حياءً بها).

إلا أنَّ هناك حالة يجب معها تقديم الخبر على الاسم نحو: (ليت في الدار مالكها) فلا يجوز تأخير (في الدَّار) لئلا يعود الضَّمير على المتأخِّر لفظاً ورُتْبةً.

ولهذه الحروف معانٍ ؛ فـــ (إنّ وأنّ) تفيدان التَّوكيد، و(كأنّ) تفيد التشبيه، و(لكنّ) تفيد الاستدراك، و(ليت) تفيد التمني، و(لعلّ) تفيد الترجي والإشفاق.

والفرْق بين الترجِّي والتمنِّي أنَّ التمنِّي يكون في الممكن نحو: (ليْت فيْصلاً حاضرٌ)، وفي غير الممكن نحو (ليت الشبابُ يعود يوماً) وأما الترجي فلا يكون إلا في الممكن فلا تقول: (لعلّ الشباب يعود يوماً).

والفرق بين الترجي والإشفاق أنَّ الترجي يكون في الأمر المحبوب، نحو: (لعل الله يرحمنا)، والإشفاق يكون في الأمر المكروه، نحو: (لعلّ العدوّ يقدم).

وهذه بعض أحكام تتعلق بهذه الحروف:

أحوال همزة (إنّ)

الحالة الأوّلى: وجوب الفتح

يجب فتحُها في المواضع التي يمكن فيها أن تؤول مع ما بعدها بمصـــدر، وهذا المصدر يكون في المواضع التالية:

١. في محل الفاعل، مثل: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ﴾ والتقدير: أو لم يكفهم إنزالنا الكتاب.

٢. في محل المفعول، مثل: ﴿ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ﴾ والتقدير: ولا تخافون إشراككم.

٣. في محل نائب الفاعل، مثل: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ ﴾ والتقدير: قل أُوحي إليَّ استماع نفر من الجن.

٤. في محل المبتدأ، مثل: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً﴾ والتقدير: من آياته رؤيتك الأرض خاشعة.

٥. في محل الخبر، مثل: اعتقادي أنَّ التجارة رابحة، والتقدير: اعتقادي ربح التجارة.

٦. في محل المجرور بالحرف، مثل: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ﴾ والتقدير: ذلك بأحقِّية الله.

٧. في محل المجرور بالإضافة، مثل: ﴿ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ﴾ والتقدير: إنَّه لحق مثل نطقكم.

٨. في محل المعطوف على الاسم سواء فاعل أو مفعول أو نائب فاعل أو مبتدأ أو خبر، مثل: ﴿ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُم وأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى العَالَمِين ﴾ والتقدير: اذكروا نعمتي وتفضيلي إيَّاكم.

الحالة الثانية: وجوب كسر الهمزة

ويجب كسر همزة إنَّ إذا لم يمكن أن تؤول مع ما بعدها بمصدر وذلك في المواضع التالية:

١. إذا وقعت في أول الكلام، مثل: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ القَدْرِ﴾.

٢. إذا وقعت في أول جملة جواب القسم، مثل: ﴿ والعصر، إنَّ الإنسان لفي خسر﴾.

٣. إذا وقعت في أول جملة الصِّلة، مثل: ﴿ وآتيناهُ مِنَ الكُنوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالعُصْبَةِ﴾.

٤. إذا وقعت في أول الجملة الحالية، مثل: ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالحَقِّ وإِنَّ فَرِيقاً مِنْ المؤْمِنِين لَكارِهُون ﴾.

٥. إذا وقعت بعد (ألا) الاستفتاحية، مثل: ﴿ أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾.

٦. إذا وقعت بعد القول، مثل: ﴿ قُلْ إِنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ للهِ ﴾.

٧. إذا وقعت بعد (كلا)، مثل: ﴿ كَلا إِنَّ الإِنْسَانَ لَيَطْغَى ﴾.

٨. إذا وقعت بعد (إذ)، مثل: ضربتك إذ إنَّك لم تذاكر.

الحالة الثالثة: جواز الفتح

ويجوز فتح همزة إنَّ وكسرها في المواضع التالية:

١. إذا وقعت بعد (إذا) الفجائية، مثل: خرجت فإذا إنَّ زيداً قائمٌ، فمن كسرها جعلها جملة، والتقدير: خرجت فإذا زيدٌ قائمٌ. ومن فتحها جعلها مع صلتها مصدراً، وهو مبتدأ خبره إذا الفجائية، والتقدير: فإذا قيامُ زيدٍ.

٢. إذا وقعت جواب قسم، وليس في خبرها اللام، مثل: حلَفْتُ أنَّ محمداً ذاهبٌ.

٣. إذا وقعت بعد (فاء) الجزاء، مثل: من يأتني فإنَّه مُكرَمٌ، فمن كسرها جعلها جملة أُجيب بها الشرط، والتقدير: من يأتني فهو مُكرَمٌ، ومن فتحها جعلها مصدراً مبتدأ والخبر محذوف، والتقدير: من يأتني

فإكرامه موجود، ويجوز أن يكون خبراً والمبتدأ محذوفاً، والتقدير: فجزاؤه الإكرام.

٤. إذا وقعت بعد مبتدأ هو قول أو في المعنى قولٌ، وخبرُ إنَّ قولٌ، والقائل واحد، مثل: خيْرُ القولِ إنِّي أحمد الله، فمن فتحها جعلها مصدراً خبراً عن خير، والتقدير: خيرُ القولِ حمدُ الله، فخير مبتدأ، وحمدُ الله خبره، ومن كسرها جعلها جملة خبراً عن خير، فخير القول مبتدأ، وإنِّي أحمد الله خبره، ولا تحتاج هذه الجملة إلى رابطٍ لأنها نفسُ المبتدأ في المعنى.

اتِّصال (ما) الزائدة بإنَّ وأخواتها وأثر ذلك:

تدخل (ما) الزائدة على إنَّ وأخواتها فتكفّها عن العمل وتزيل اختصاصها بالجملة الاسمية وتجعلها صالحة للدخول على الجملة الفعلية.

مثل: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ العُلَمَاءُ﴾، و ﴿قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُم إِلَهٌ وَاحِد﴾، و ﴿كَأَنَّما يُسَاقُونَ إِلى المَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُون﴾، و الأصدقاء كثيرون ولكنَّما الأوفياء قليلون، ولعلَّما الآمال تتحقق.

القاعدة:

❖ (إنّ) وأخواتها حروف ناسخة تدخل على المبتدأ والخبر، فتنصب الأوَّل ويُسمَّى اسمها، وترفع الثاني ويسمَّى خبرها.

❖ يأتي خبر الحروف الناسخة مفرداً، أو جملة، أو شبه جملة.

❖ يلزم تقديم الاسم وتأخير الخبر إلا في حالتين:

- جواز تقديم الخبر أو تأخيره، نحو: (كأن بها حياء).
- وجوب تقديمه، نحو: (ليت في الدار مالكها).

❖ الحروف الناسخة ستة وهي: (إنّ و أنّ وكأنّ و لكنّ وليت ولعلّ)، ولكلّ منها معنى؛ فــ (إنّ وأنّ) للتوكيد، و(كأنّ) للتشبيه، و(لكنّ) للاستدراك، و(ليت) للتمني، و(لعلّ) للترجي والإشفاق.

❖ يجب فتح همزة (إن) إذا أمكن أن تقدر مع ما بعدها بمصدر، ويقع ذلك في ثمانية مواضع: إذا وقعت فاعلاً أو نائب فاعل أو مفعولاً أو مبتدأ أو خبرا أو مجروراً بحرف جر أو مضافا أو معطوفا على واحد مما سبق.

❖ يجب كسرها في ثمانية مواضع وهي:

- ابتداء الكلام.
- أول جملة جواب القسم.
- أول جملة الصِّلة.
- أول جملة الحال.
- بعد ألا.
- بعد القول.
- بعد كلا.

- بعد إذ (التعليليَّة).

❖ ويجوز الفتح والكسر في أربعة مواضع.

- بعد (إذْ) الفجائية.
- بعد جواب قسم ليس في خبره اللام.
- بعد(فاء) الجزاء.
- بعد مبتدأ هو في المعنى قول، وخبر إنَّ قولٌ أيضـــاً، والقائـــل واحد.

❖ تدخل (ما) الزائدة على إنَّ وأخواتها فتكفها عن العمل إلا ليت وتسمى (ما) الكافة لأنها تكف إنَّ وأخواتها عن العمل وتزيل اختصاصها بالجملة الاسمية.

نماذج معربة:

(١) ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾:

إنّ : حرف توكيد ونصب.

الله : لفظ الجلالة اسم (إنّ) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره.

عزيزٌ : خبر (إن) مرفوع وعلامة رفعه الضَّمَّة الظّاهرة على آخره.

ذو : نعت مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضَّمَّة لأنَّه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف.

انتقام : مضاف إليه مجرور وعلامة جرِّه الكسرة الظّاهرة على آخره.

(٢) شاهدتُ رجلاً ليته يوقِّر الكبير:

شاهدتُ : فعل ماض مبني على السُّكون لاتِّصاله بتاء الفاعل،، و(التاء): ضمير متَّصل مبني على الضمّ في محل رفع فاعل.

رجلاً : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره.

ليته : حرف تمنٍ ونصب، و(الهاء): ضمير متَّصل مبني على الضمّ في محل نصب اسم (ليت).

يوقِّر : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضَّمَّة الظّاهرة على آخره،

والفاعل: ضمير مستتر جوازا تقديره (هو) يعود على (الرَّجل).

الكبيرَ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة عـــل آخــره، والجملة الفعلية (يوقر الكبير) في محل رفع خبر (ليت).

(٣) لعل في المطعم طباخَةُ الماهرَ:

لعل : حرف ترجٍ ونصب.

في : حرف جر.

المطعمِ : اسم مجرور وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة علـــى آخـــره، والجـــارّ والمجرور متعلّقان بمحذوف خبر (لعل) واجب التقديم.

طباخَة : اسم (لعل) مؤخر وجوباً منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظَّـــاهرة على آخره وهو مضاف، و(الهاء) ضمير متَّصل مبني على الضـــمّ في محل جر مضاف إليه.

الماهرَ : نعت لكلمة (طباخ) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة علـــى آخره.

تدريبات وتطبيقات:

١- أدخل (إنّ) أو إحدى أخواهّا على الجمل الآتية مع ضبط آخر المبتدأ والخبر بالشكل، وتغيير ما يلزم:

أ) البحر هادئ. ب) الجيش أفراده شجعان مؤهلون.

جـ) أبوك ذو أخلاق فاضلة د) المؤلّفون يفيدون المجتمع.

هـ) المهنْدِسان بارعان. و) الرزق عند ربي.

ز) السيَّارات مسرعات. ح) الأنعام الجميلة في الحديقة.

٢- أدخل كلّ حرف من الحروف التالية على ثلاث جمل بحيث يكون الخبر مرة مفرداً، ومرة جملة، ومرة شِبه جُمْلة:

كأنّ، ليت، لكنّ، أنّ.

٣- كوِّن ثلاث جمل دخلت عليها (إنّ) أو إحدى أخواتها يكون الخبر فيها جائز التقديم.

٤- كون ثلاث جمل دخلت عليها (إنّ) أو إحدى أخواتها يكون الخبر فيها واجب التقديم.

٥- أعــرب:

قال تعالى: ﴿ لَعَلّي أَرْجعُ إِلى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلمُون ﴾.

قال تعالى: ﴿ قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ المَشْرِقَيْنِ ﴾.

قال تعالى: ﴿ إنّ هَذَا لَهُوَ القَصَصُ الحقُّ ﴾.

الفعل اللازم والمتعدِّي

الأمثـــلة:

(أ)
بذلك نطقَ القرآنُ.
وبذلك تفاخَرت العربُ.
وتفاضلت أصنافُ العجم.
ويهجم على محصوله كائناً ما كان ذلك البيان.

(ب)
لا يعرفُ الإنسانُ ضميرَ صاحبه.
وتَحلُّ المنعقد.
وهتكَ الحجابَ دون الضمير.
ثم اعلم - حفظكَ اللهُ -.

(ج)
وتجعل الخفيَّ منها ظاهراً.
وتجعل المهْمَلَ مقيّداً.

الشرح:

يقسَّم الفعل في اللغة العربية من حيث اللزوم والتعدي إلى قسمين: فعل لازم، وفعل متعد، فالفعل اللازم: هو الفعل الذي لا ينصب مفعولاً به بنفســه،



إنما يتعدّى إليه بواسطة. أما الفعل المتعدّي: فهو الفعل الذي يتجاوز أثره من الفاعل إلى مفعول به واحد أو أكثر فينصب المفعول به بنفسه من غير واسطة.

إذا عرفت هذا فتأمل في الأفعال الواردة في المجموعة (أ) وهي: (نطق، تفاخرت، تفاضلت، يهجم) تجد أنها أفعال لازمة لأنها اكتفت بفاعلها، و لم تتعد إلى المفعول به بنفسها.

أما الأفعال التي جاءت في المجموعة (ب) وهي: (يعرف، تحلّ، هتك، حفظك) تجد أنها أفعال متعدّية أخذت مفعولاً به واحداً ؛ فالفعل (يعرف) نصب المفعول به (ضميرَ)، والفعل (تحلّ) مفعوله المنصوب هو (المنعقد)، ومفعول الفعل (هتَك) هو (الحجاب)، أما الفعل (حَفِظ) فمفعوله هو الضَّمير المتَّصل (الكاف).

أما المثالان اللذان وردا في المجموعة (ج) فإنك ترى أنَّ الفعل (جَعَلَ) فيهما تعدَّى إلى مفعولين ؛ هما (الخفيَّ) و(ظاهراً) في المثال الأوَّل، و(المهملَ) و(مقيداً) في المثال الثاني وأن هذين المفعولين أصلهما جملة اسمية مكونة من مبتدأ وخبر فتستطيع أن تقول: (الخفيُّ ظاهرٌ) و(المهملُ مقيدٌ)، وهذا يدلّ على أنَّ الفعل (جَعَلَ) وما شاكله ينصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر، ومن هذه الأفعال: (ظنّ) وأخواتها: زعم وحسب واتخذ ورأى ووجد... إلخ.

وهذا يقودنا إلى القول بأن هناك أفعالاً أخرى تنصب مفعولين ولكن ليس أصلهما المبتدأ والخبر وهذه الأفعال هي: (كسا وألبس وأعطى ومنح



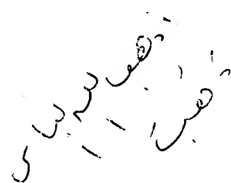
ومنع) فتقول: (كسوتُ ابني ثوباً جميلاً وألبسته إياه) و(منحتُ الفائز جائزةً) فتجد أنك لا تستطيع تكوين مبتدأ وخبر من المفعولين الواردين في هذه الأمثلة (ابني ثوباً) و(الفائز جائزة).

كما أنَّ هناك أفعالاً أخرى تنصب ثلاثة مفاعيل وهي (أعلم وأرى) وأخواهما فتقول: (أعلمت محمداً الجوَّ ملبداً بالغيوم) و(أريته السماءَ ممطرةً).

بقي أن تعرف أنه يمكنك تعدية الفعل اللازم فيأخذ مفعولاً واحداً وذلك؛ إما بإدخال الهمزة عليه فتقول (أنطقَ اللهُ الإنسانَ)، أو بتضعيف عينه فتقول: (نطّق اللهُ الإنسان).

وكذلك تفعل بالفعل المتعدِّي إلى مفعول واحد إذا أردت تعديته إلى مفعولين فتقول في (قرأ محمدٌ القرآنَ): (أقرأته وقرَّأته القرآن).

وكذلك تفعل بالفعل المتعدِّي لمفعولين إذا أردت تعديته إلى ثلاثة مفاعيل.



القاعدة:

❖ الفعل اللازم: هو الفعل الذي يكتفي بفاعله، ولا يمكنه أن ينصب مفعولاً به بنفسه.

❖ الفعل المتعدِّي: هو الفعل الذي يتجاوز أثره من الفاعل إلى المفعول به وينصب مفعولاً بنفسه من غيره واسطة.

❖ الفعل المتعدِّي أنواع:

- ما ينصب مفعولاً به واحداً.
- ما ينصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر.
- ما ينصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر.
- ما ينصب ثلاثة مفاعيل.

❖ هناك طريقتان لتعدية الفعل اللازم وهما:

- إدخال الهمزة عليه.
- تضعيف عينه.

وكذلك تفعل بالفعل المتعدِّي إلى مفعول واحد إذا أردت تعديته إلى اثنين، أو المتعدِّي إلى اثنين وأردت تعديته إلى ثلاثة مفاعيل.

نماذج معربة:

(١) ذهب خالدٌ إلى عملِهِ.

ذهبَ : فعل ماض مبني على الفتح الظَّاهر.

خالدٌ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضَّمَّة الظَّاهرة على آخره.

إلى : حرف جر.

عملِهِ : اسم مجرور وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة على آخره، وهو مضاف، و(الهاء) ضمير متَّصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه.

(٢) أذهبتُ خالداً إلى عملِهِ.

أذهبْتُ : فعل ماض مبني على السُّكون، و(التاء): ضمير متَّصل مبني على الضمّ في محل رفع فاعل.

خالداً : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الضَّمَّة الظَّاهرة على آخره.

إلى : حرف جر.

عملِهِ : اسم مجرور بإلى وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة على آخره، وهو مضاف، و(الهاء): ضمير متَّصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه.

(٣) كسوت ابني ثوباً جميلاً.

كسوتُ : فعل ماض مبني على السُّكون لاتِّصاله بتاء الفاعل، (التاء): ضمير متَّصل مبني على الضمّ في محل رفع فاعل.

ابني : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة مناسبة، وهو مضاف، و(ياء) المتكلم: ضمير متَّصل مبني على السُّكون في محل جر مضاف إليه.

ثوباً : مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة على آخره.

جميلاً : نعت منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة على آخره.

(٤) أعلمت البراءَ وليداً مريضاً.

أعلمْتُ : فعل ماض مبني على السُّكون لاتِّصاله بتاء الفاعل، و(التاء): ضمير متَّصل مبني على الضمّ في محل رفع فاعل.

البراء : مفعول به أول منصوب وعلامة نصبه الضَّمَّة الظَّاهرة على آخره.

وليداً : مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة على آخره.

مريضاً : مفعول به ثالث منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة على آخره.

تطبيقات وتدريبات:

١- استخرج من النّصّ الآتي الأفعال اللازمة والأفعال المتعدِّية:

روى مسلم عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: "من نفّس عن مؤمن كربةً من كُرب الدنيا، نفس الله عنه كربةً من كُرب يوم القيامة، ومن يسَّر على معْسرٍ يسَّر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه، ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهّل الله له به طريقاً إلى الجنة، وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفَّتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده، ومن بَطأَ به عملُه لم يسرع به نسبه".

٢- عدِّ كلّ فعل من الأفعال اللازمة التالية بالهمزة مرة وبالتضعيف مرة ثم ضعه في جمل مفيدة:

نظر ــ جلس ــ ذهب ــ خرج ــ ركب.

٣- كوِّن ثلاث جمل تشتمل كلّ منها على فعل يتعدّى لمفعولين أصلهما المبتدأ والخبر.

٤- كوِّن ثلاث جمل تشتمل كلّ منها على فعل يتعدّى لمفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر.

٥- كوِّن ثلاث جمل تشتمل كلّ منها على فعل يتعدّى إلى ثلاثة مفاعيل.

٦- أعرب ما تحته خط في قول زهير بن أبي سلمى:

ومَنْ يجعلِ المعروفَ في غير أهلِهِ	يكُنْ حَمْدُهُ ذَمّاً عليه ويَنْدَمِ

ومَنْ يَغْتربْ يَحْسِبْ عدوّاً صديقَهُ	ومن لم يُكرِّمْ نفسَهُ لم يُكرَّمِ

نموذج من النّصّ معرب:

والبيان اسم جامع لكلّ شيء كشف لك قِناعَ المعنى، وهتك الحجاب دون الضمير، حتى يُفضي السَّامع إلى حقيقته، ويهجُم على محصوله كائناً ما كان ذلك البيان، ومن أي جنس كان الدليل.

والبيانُ : الواو: حرف عطف، البيانُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضَّمَّة الظَّاهرة على آخره.

اسمٌ : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضَّمَّة الظَّاهرة على آخره.

جامعٌ : نعت مرفوع وعلامة رفعه الضَّمَّة الظَّاهرة على آخره.

لكلِّ : اللام: حرف جر، كلِّ: اسم مجرور وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة على آخره وهو مضاف.

شيءٍ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة على آخره.

كشفَ : فعل ماض مبني على الفتح. والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره: (هو).

لك : اللام: حرف جر، والكاف: ضمير متَّصل مبني على الفتح في محل بحرف الجر.

قِناعَ :مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة على آخره، وهو

مضاف.

المعنى : مضاف إليه مجرور وعلامة جرِّه الكسرة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذُّر.

وهتكَ : الواو: حرف عطف، هتكَ: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: (هو).

الحِجابَ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظَاهرة على آخره.

دُونَ : ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة على آخـــره، وهو مضاف.

الضميرِ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة على آخره.

حتى : حرف للغاية.

يُفضيَ : فعل مضارع منصوب بـــ (أن) مضمرة بعد (حتى) وعلامة نصـــبه الفتحة الظَّاهرة.

السَّامعَ :فاعل مرفوع بالضَّمَّة الظَّاهرة على آخره.

إلى : حرف جر.

حقيقته : اسم مجرور وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة على آخره، وهو مضاف، و(الهاء): ضمير متَّصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه.

ويهجُمَ : الواو: حرف عطف، يهجُمَ: فعل مضارع معطـــوف منصـــوب وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة، والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقـــديره:

(هو).

على : حرف جر.

محصولِه : اسم مجرور وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة على آخره، وهو مضاف، و(الهاء): ضمير متَّصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه.

كائناً : اسم فاعل من (كان) التَّامة وهو حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة.

ما : حرف مصدري مبني على السُّكون لا محل له من الإعراب.

كان : فعل ماض تام مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

ذلك : ذا: اسم إشارة مبني على السُّكون في محل رفع فاعل (كان) التَّامة، واللام: للبعد، والكاف للخطاب، وهما حرفان.

البيانُ : بدل مرفوع وعلامة رفعه الضَّمَّة الظَّاهرة على آخره.

ومن : الواو: حرف عطف، من: حرف جر.

أيِّ : اسم مجرور وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة على آخره، وهو مضاف، والجارّ والمجرور في محل نصب خبر(كان) مقدم.

جنسٍ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة على آخره.

كان : فعل ماض تام.

الدليلُ : اسم (كان) مرفوع وعلامة رفعه الضَّمَّة الظَّاهرة على آخره.

الفصل الثاني

النص الثاني من البيان للجاحظ

قال الجاحظ:

والإشارة واللفظ شريكان، ونِعْم العَوْن هي له، ونِعْم التُّرْجُمان هي عنه. وما أكثر ما تنوب عن اللفظ، وما تُغْني عن الخط. وبعد فهل تعدو الإشارة أن تكون ذات صورة معروفة، وحلية موصوفة، على اختلافها في طبقاتها ودلالاتها.

وفي الإشارة بالطرْف والحاجب وغير ذلك من الجوارح، مَرْفَق كبير، ومعونة حاضرة، في أمور يستُرُها بعض الناس من بعض، ويُخفونها من الجليس وغير الجليس. ولولا الإشارة لم يتفاهم الناس معنى خاص الخاص، ولجَهِلوا هذا الباب البتَّة، ولولا أنَّ تفسير هذه الكلمة يدخل في باب صناعة الكلام لفسرتها لكم. وقد قال الشاعر في دلالات الإشارة:

أشارت بطرْف العيْن خِيفَةَ أهْلِها ... إشارَةَ محزونٍ ولم تتكلَّمِ

فأيقنت أنَّ الطرْف قد قال مرحباً ... وأهلاً وسهلاً بالحبيب المتيَّمِ

وقال آخر:

وللقلْب على القلْب ... دليلُ حين يلقاهُ

وفي الناس من الناس ... مقاييسٌ وأشياءُ

وفي العينُ غِنى للمرء ... أن تنْطِق أفواهُ

وقال الآخر في هذا المعنى:

ومعْشَر صيْد ذوي تجلّه ... ترى عليهم للنّدى أَدلّة

وقال الآخر:

ترى عيْنها عيني فـتعرِفُ وحْيها　　　وتعرِفُ عيني ما به الوحيُ يرجِعُ

وقال آخر:

وعين الفتى تبدي الذي في ضميره　　　وتعرف بالنجوى الحديث المغمَّسا

وقال الآخر:

والعين تبدي الذي في نفس صاحبها　　　مـن المحَّبةِ أو البغضِ إذا كانا

والعين تنْطِق والأفْواهُ صامتــةٌ　　　حتى ترى من ضمير القلبِ تِبْيانا

هذا ومبلغ الإشارة أبعد من مبلغ الصوت. فهذا أيضاً باب تتقدم فيه الإشارة الصوت.

والصَّوت هو آلة اللفظ، والجوهر الذي يقوم به التقطيع، وبه يوجد التأليف. ولن تكون حركات اللسان لفظاً ولا كلاماً موزوناً ولا منثوراً إلا بظهور الصوت، ولا تكون الحروف كلاماً إلا بالتقطيع والتأليف. وحسن الإشارة باليد والرأس، من تمام حسن البيان باللسان، مع الذي يكون مع الإشارة ، ومن الدلّ والشكل والتفتل والتثنّي، واستدعاء الشهوة، وغير ذلك من الأمور.

قد قلنا في الدلالة بالإشارة. فأما الخطّ، فمما ذكر الله عز وجل في كتابه من فضيلة الخط والإنعام بمنافع الكتاب، قولــه لنبيِّه عليه السلام: ﴿ اقْرَأْ وربُّكَ الأكْرَم. الَّذي عَلَّمَ بَالقَلَمْ. عَلَّمَ الإنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾. وأقسم به في كتابه المــترَّل، على نبيِّه المرْسل، حيث قال: ﴿ن. وَالقَلَمِ ومَا يَسْطُرُون ﴾، ولذلك قالوا: القلم أحد اللِّسانين. كما قالوا: قلّة العيال أحد اليسارين. وقالوا: القلم أبقى أثــراً، واللِّسان أكثر هذَراً.

وقال عبد الرحمن بن كيسان: استعمال القلم أجدر أن يحض الذهْن على تصحيح الكتاب، من استعمال اللسان على تصحيح الكلام. وقالوا: اللســان مقصور على القريب الحاضر، والقلم مطلق في الشَّاهد والغائب، وهو للغــابر الحائن، مثله للقائم الراهن.

والكتاب يقرأ بكل مكان، ويدرس في كل زمان، واللســان لا يغــدو سامعه، ولا يتجاوزه إلى غيره.

الجانب اللغوي:

التُرْجُمَانُ : المفسِّر للسانٍ، وقد ترجم كلامه أي: فسَّره بلسانٍ آخر.

الجوارح : (جوارح الإنسان): أعضاؤه التي يكْتَسِبُ بها، و(الجوارح) من الحيوان السباع والطير ذوات الصيد.

البتّة : يقال: لا أفعله (بتَّةً)، ولا أفعله (البتّة) لكلّ أمر لا رجعة فيه، ونَصبْه على المصْدر. و(البتُّ): القطْع، تقول: (بتَّهُ يبُتُّه ويبِتُّهُ) بضم الباء وكسرها.

مرحباً : مصدر الفعل (رَحُبَ يُرحُب) من باب (ظرُف)، رُحْباً ورَحْباً: السعة، و(مرحباً) أي: أتيت سَعَةً فاستأنس ولا تستوحش. و(رحَّب به ترحيباً) أي: قال له: مرحباً.

أهلاً : أي: صادفت أهلاً لا غرباء، و(أهَّل به تأهيلاً) أي: قال له: أهلاً. و(أهْلُ) الرَّجل: عشيرته وذوو قرباه، و(أهَلَ يأْهِلُ) أُهولاً، اتخذ أهلاً.

المُتيَّم : يقال: تيَّمتهُ المرأة تتييماً، أي عبّدته وذلّلته فهو متَيَّمٌ. وقالوا:

تيَّمتْ قلبه: أي ضلّلته.

أفواه : جمع (فوه)، وهو أصل قولنا (فَمٌ) إذ الميم عوض عن الواو، يقال: كلمتُهُ (فاهُهُ) إلى (فيَّ) أي: مشافهة، و(فاهَ) بالكلام: لفظ به، من باب (قال)، وتفوَّه به ــ أيضاً ــ

للنّدى : (النَّدى): الجود، رجل (نَدٍ) أي: جواد، و(النَّدى) المطر والبلل.

النجوى : السرُّ بين اثنين، يقال: (تناجوا نجوى) أي: تسارّوا.

العيال : عيال الرَّجل: هم الذين يعولهم، مفرد: (عَيِّل)، وأعال الرَّجل: أي كثرت عياله، فهو (معيل)، والمرأة: (معيلة).

اليسارين : اليَسَار: الغِنى، وقد (أيْسَرَ) الرَّجل (يُوسِرُ) أي: استغنى.

هذراً : أي: هذياناً، ويقال (هَذَرَ) في منطقة: أي هذى، فهو: (هَذِرٌ) و(هَذّارٌ) و(مِهْذار).

للغابر : (الغابر): هو الماضي، مأخوذ من الفعل (غبر)، وبابه (دخل)، و(غَبَرَ) الشَّيء: بقي، فهو من الأضداد.

الحائن : اسم فاعل من مصدر الفعل (حان) (يحين):أي آن وقَرُبَ.

الجانب النحوي:

حروف الجر

الأمثلة:

أ
وفي العصر العباسي وسعت العربية الطب والهندسة.
ولم تضِقْ عن ترجمة علوم اليونان.
وفي العصر الحديث تُرجمت إلى العربية آلاف الكتب.
وإنما التبعة على النَّاطقين بها.
فإنها لم تضِقْ بها.

التي تضمن لها اطّراد النجاح.

ب
لكل ما يطلب منها.
بل العربية ترجُح عليها.
ولكنها اُستبدلت بها لغة الإسلام العربية.

فأهل اللغة هم المسؤولون عن اتِّساعها وضِيقها.

ج
وأثبتت وفاءها لحاجات هذا العصر .
وإنما التبعة على النَّاطقين بها.
والعربية على استعداد دائم.

الشرح:

اقرأ الكلمات التي تحتها خط في المجموعة الأوَّلى (أ) تجد أنها جاءت أسماءً مجرورة (في العصرِ، عن ترجمةٍ، إلى العربيةِ، على الناطقين)، وسبب مجيئها مجرورة كونها سُبقت بحرف جر، وتلاحظ كذلك أنَّ حروف الجرّ هذه دخلت على اسم ظاهر فجرَّته بالحركة كما في المثال الأوَّل والثاني والثالث، وكانت علامة الجرّ في المثال الرابع الياء، لأنَّ كلمة (النَّاطقين) في صيغة جمع المذكَّر السالم.

ثم انتقل بعد ذلك إلى المجموعة الثانية (ب)، وتأمل في الكلمات التي تحتها خط، وهي: (بها، لها، منها، عليها) تجد أنَّ حروف الجرّ دخلت على الضَّمائر كما دخلت على الأسماء الظَّاهرة.

متعلق الجار والمجرور

واعلم أنَّ الجار والمجرور لابد لهما من متعلق يتعلقان به، وهذا المتعلق إما أن يكون فِعلاً مذكوراً كما في المثال الأوَّل من المجموعة (ج) فالجار والمجرور (بها) متعلِّقان بالفعل (استبدلت)، وقد يتعلقان بخبر مذكور كما في المثال الثاني من المجموعة (ج)، فالجار والمجرور (عن اتساعها) متعلق بخبر المبتدأ (مسؤولون)،

وأما في المثال الثالث فقد تعلَّق الجار والمجرور بالمصدر (وفاءها).

ولو نظرت إلى المثال الرابع والخامس لرأيت أنَّ المتعلَّق محذوف، وهو الخبر، إذْ التقدير في المثال الخامس هو: (وإنما التبعة كائنة على النَّاطقين بها)، وفي المثال الخامس هو: (والعربية كائنة على استعداد دائم).

هذا وحروف الجرّ تنقسم إلى أربعة أقسام، بيانها كما يلي:

١) حرف الجرّ الأصلي: وهو ما يحتاج إلى متعلّق، ولا يمكن الاستغناء عنه لا معنى ولا إعراباً، نحو: ذهبت إلى المدرسة.

٢) حرف الجرّ الزائد: وهو ما يستغنى عنه إعراباً، ولا يحتاج إلى متعلّق، ولكن لا يستغنى عنه معنى، لأنه جيء به لتوكيد الكلام، نحو: ليس الطالب بمهمل، والحروف التي تزاد: مِن والباء والكاف واللام.

٣) حرف الجرّ الشبيه بالزائد: وهو ما لا يمكن الاستغناء عنه لا لفظاً ولا معنى، لكنه لا يحتاج إلى متعلق نحو: رُبّ رجل كريمٍ لقيته. والحروف الشبيهة بالزائد خمسة: رُبَّ وخلا وعدا وحاشا ولعلّ.

أشهر معاني هذه الحروف

- أشهر معاني (من):

١) التبعيض، وعلامته صحة وضع كلمة (بعض) مكانها مثاله: ﴿وَمِنَ

النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الحَدِيثِ﴾

٢)بيان الجنس، ومثاله قوله تعالى: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ﴾.

٣)ابتداء الغاية مكاناً وزماناً مثل: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ المَسْجِدِ الحَرَامِ﴾ وقوله تعالى: ﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾

٤)الزيادة، مثل قوله تعالى: ﴿مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلا نَذِيرٍ﴾

■ أشهر معاني (إلى):

١ـــ انتهاء الغاية في الزَّمان والمكان ومثاله قوله تعالى ﴿ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ وقوله تعالى ﴿وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُم إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ﴾

■ أشهر معاني (عن):

١ ـــ المجاوزة مثل: رميت السهم عن القوس، وسافرت عن البلد.

٢ ـــ بمعنى (بعد) مثل: ﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ ﴾

٣ ـــ بمعنى (من) مثل: ﴿ وَهُوَ الَّذي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾

■ أشهر معاني (على):

١ ـــ الاستعلاء مثل:(جلست على السطح).

٢ ـــ الظرْفية مثل: ﴿ وَدَخَلَ المَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِها ﴾

٣ ـــ التعليل والسببية مثل: ﴿ وَلِتُكَبِّروا اللهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ﴾

■ أشهر معاني (في):

١)الظرفية المكانية مثل: (الماء في الكوب)، والظرفية الزَّمانية مثـــل: (أتممت العمل في يومين).

٢)السببية والتعليل مثل قوله ﷺ : (دخلت امرأة النـــار في هـــرة حبستها).

٣)المصاحبة، مثل قوله تعالى: ﴿ قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾

■ أشهر معاني (الباء):

١. البَدَل مثل: (ما يرضيني بعملي عمل آخر)

٢. الظرْفِيَّة كقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّة ﴾

٣. السببيّة والتعليل كقوله تعالى ﴿فبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُم لَعَنَّاهُم﴾

٤. الاستعانة نحو: (كتبت بالقلم).

■ أشهر معاني (اللام):

١. انتهاء الغاية كقوله تعالى: ﴿كُلٌّ يَجْرِي لأَجَلٍ مُسَمَّى﴾

٢. الـــمُلك كقوله تعالى: ﴿لِلَّه مَا فِي السَّماوات ومَا فِي الأَرْضِ﴾

٣. التعليل كقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلنا إِلَيْكَ الكِتَابَ بِالحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاس﴾

القاعدة:

❖ حروف الجرّ منها: (في، عن، إلى، على، الباء، اللام، الكاف...) وهي تجر الأسماء والضمائر.

❖ الجار والمجرور قد يتعلقان بفعل مذكور، أو يتعلقان بخبر مذكور، وقد

يتعلقان بخبر محذوف.

❖ حروف الجرّ ثلاثة أقسام: أصلية وزائدة وشبيهة بالزائدة.

المجرور بالإضافة

الإضافة: هي نسبة اسم إلى آخر تُوْجِب جرّ الثَّاني دائماً، يسمَّى الأوَّل مُضافاً، ويُسَمَّى الثَّاني مضافاً إليه.

أحكام الإضافة:

١ ــ يعرب المضاف بحسب موقعه من الإعراب، أما المضاف إليه فيجب أن يكون مجروراً.

٢ ــ يجب أن تحذف نون المثنى وجمع المذكر السالم إن وقع مضافاً مثل: هذان شاعرا الوطن، وهؤلاء مهندسو الشركة.

٣ ــ يجب حذف التنوين من المضاف.

٤ ــ يجب حذف (أل) التعريف من صدر المضاف.

٥ ــ إذا أضيفت النكرة إلى المعرفة اكتسبت منها التعريف مثل: كلام المرء عنوان لعقله.

٦ ــ إذا أضيفت النكرة إلى النكرة اكتسبت منها التخصيص مثل: محمد رجل مروءة.

نماذج معربة:

(١) يكتب البراء الرسالةَ بالقلم:

يكتب : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضَّمَّة الظَّاهرة.

البراءُ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضَّمَّة الظَّاهرة على آخره.

الرسالةَ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة على آخره.

بالقلم : الباء: حرف جر، القلمِ: اسم مجرور بالباء وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة على آخره، والجارّ والمجرور متعلقان بالفعل (يكتب).

(٢) الولد جالسٌ على الشجرة.

الولد : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضَّمَّة الظَّاهرة على آخره.

جالسٌ : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضَّمَّة الظَّاهرة على آخره.

على : حرف جر.

الشجرة : اسم مجرور بـ(على)، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة على آخره، والجارّ والمجرور متعلقان بالخبر (جالس).

(٣) الطَّالب في المدرسة.

الطالبُ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضَّمَّة الظَّاهرة على آخره.

في : حرف جر.

المدرسة : اسم مجرور بـــ(في) وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة على آخره، والجارّ والمجرور متعلّقان بخبر المبتدأ المحذوف، تقديره: كـــائن أو مستقر.

تطبيقات وتدريبات:

١- قال عبد الله بن المقفع في كتابه: (الأدب الكبير):

ابذِل لصديقك دمُك ومالُك، ولمعْرفتك رِفْدُك ومَحْضَرُك، ولِلعامّة بِشْرُك وتحُنُنك، ولعدوِّك عدلك، واختفين بدينك وعرضك عن كلّ أحد، تحفّـــظ في مجلسك وكلّامك من التطاول على الأصحاب، وطِبْ نفساً عن كثير ممن يعرض لك فيه صواب القول والرأي مداراة لئلا يظنُّ أصحابُك أنَّ مابــــك التطـــاول عليهم. إذا نابتْ أخاك إحدى النوائب من زوال نعمة، أو نزول بلية فاعلم أنك قد ابتليت معه إما بالمواساة فتشاركه في البليَّة، وإما بالخُذْلان فتحتمل العـــار، فالتمس المخرج عند اشتباه ذلك وأثر مروءتك على ما سواها.

استخرج من النَّصّ السَّابق الأسماء المجرورات بحروف الجرّ واذكر متعلَّقَها.

٢- قال أحد الشعراء المسلمين المعاصرين:

أخي أنْـــتَ حـــرٌّ وراءَ السُّـــدود أخي أنت حـــرٌّ بتلـــك القيـــود
إذا كُنْـــتَ بـــالله مُسْتَعْصِـــماً فمـــاذا يُضـــيرك كَيْـــدُ العَبيـــد
أخي ســـتُبيدُ جيـــوش الظَّـــلام ويُشرِقُ في الكَوْنِ فَجْـــرٌ جَديـــد

فـــأطلِق لروحِـــك إشـــراقها ترى الفَجْرَ يَرْمُقُنـا مـن بعيـد

أخي قد سَرَت من يديك الـدماء أبت أن تُشَـكلَّ بقيـد الإمـاء

ستَرْفَع قُرباها للسَّـــــمـاء مخضَّـــــــبة بوسام الخلود

اقرأ النَّصَّ وأجب عما يأتي:

أ - بيّن متعلق الجار والمجرور في الأبيات السَّابقة.

ب - أعرب ما تحته خط.

نموذج من النص معرب:

وفي الإشارة بالطرْف والحاجِب وغير ذلك من الجوارح، مَرْفق كبير، ومعونة حاضرة، في أمور يسترها بعض الناس من بعض، ويخفونها من الجليس وغير الجليس. ولولا الإشارة لم يتفاهم الناس معنى خاص الخاص، ولجهلوا هذا الباب البتَّة.

وفي : الواو: حرف عطف، في حرف جر.

الإشارة :اسم مجرور وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة على آخره، متعلّق بمحذوف خبر مقدَّم مرفوع وعلامة رفعه الضمَّة الظَّاهرة على آخره.

بالطرفِ : الباء: حرف جر، الطرفِ: اسم مجرور وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة على آخره.

والحاجبِ : الواو: حرف عطف، الحاجبِ: اسم معطوف مجرور وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة على آخره.

وغيرِ : الواو: حرف عطف، غيرِ: اسم معطوف مجرور وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة على آخره، وهو مضاف.

ذلك : اسم إشارة مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

من : حرف جر.

الجوارحِ : اسم مجرور وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة على آخره.

مرفقٌ : مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضَّمَّة الظَّاهرة على آخره.

كبيرٌ : نعت مرفوع وعلامة رفعه الضَّمَّة الظَّاهرة على آخره.

ومعونةٌ : الواو: حرف عطف، معونةٌ: اسم معطوف مرفوع وعلامة رفعه الضَّمَّة الظَّاهرة على آخره.

حاضرةٌ : نعت مرفوع وعلامة رفعه الضَّمَّة الظَّاهرة على آخره.

في : حرف جر.

أمورٍ : اسم مجرور وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة على آخره.

يسترها : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضَّمَّة الظَّاهرة، و(ها): ضمير متَّصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

بعضٌ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضَّمَّة الظَّاهرة على آخره، وهو مضاف.

الناسِ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة على آخره.

من : حرف جر.

بعضٍ : اسم مجرور وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة على آخره.

ويخفونها : الواو: حرف عطف، يخفون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه

ثبوت النُّون لأنَّه من الأفعال الخمسة، و(الواو): ضمير متَّصل مبني على السُّكون في محل رفع فاعل، و(ها): ضمير متَّصل مبني على السُّكون في محل نصب مفعول به.

من : حرف جر.

الجليسِ : اسم مجرور وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة على آخره.

وغيرِ : الواو: حرف عطف، غيرِ: اسم معطوف مجرور وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة على آخره، وهو مضاف.

الجليسِ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة على آخره.

ولولا : الواو:حرف عطف، لولا: حرف شرط غير جازم (امتناع لوجود).

الإشارةُ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضَّمَّة الظَّاهرة على آخره، والخبر محذوف وجوباً تقديره: (موجودة).

لم : حرف جازم.

يتفاهمِ : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السُّكون الظَّاهر، وحُرّك بالكسر لالتقاء الساكنين.

الناسُ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضَّمَّة الظَّاهرة على آخره.

معنى : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذُّر، وهو مضاف.

الخاصِّ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة على آخره.

ولجهلوا : الواو: حرف عطف، واللام: هي لام الجواب الواقعة في جواب لولا، جهلوا: فعل ماض مبني على الضمّ لاتِّصاله بواو الجماعة و(الواو): ضمير متَّصل مبني على السُّكون في محل رفع فاعل.

هذا : اسم إشارة مبني على السُّكون في محل نصب مفعول به.

البابَ : بدل منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة على آخره.

البتة : مصدر (بتَّ) مفعول مطلق لفعل محذوف، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة على آخره.

الفصل الثالث

الجزء الثالث من البيان للجاحظ

قال الجاحظ:

وأما القول في العَقْد، وهو الحساب دون اللفظ والخط، فالدليل على فضيلته، وعِظَم قدْر الانتفاع به، قول الله عز وجل: ﴿ فَالِقُ الإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيلَ سَكَنًا والشَّمْسَ وَالقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ العَزِيزِ العَلِيمِ﴾، وقال جل وتقدَّس: ﴿الرَّحْمَن عَلَّمَ القُرْآن. خَلَقَ الإِنْسَان عَلَّمَهُ البَيَان. الشَّمْسُ والقَمَرُ بِحُسْبَان﴾.

وقال جل وعز: ﴿ هُوَ الذي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً والقَمَرَ نُورا وقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ والحِسَاب مَا خَلَقَ اللهُ ذَلِكَ إلا بِالحَقِّ﴾.

وقال: ﴿ وَجَعَلْنَا اللَّيل والنَّهَارَ آيَتين فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُم وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ والحِسَاب﴾.

والحساب يشتمل على معان كثيرة ومنافع جليلة، ولولا معرفة العباد بمعنى الحساب في الدنيا لما فهموا عن الله عز وجل معنى الحساب في الآخرة. وعدم اللفظ وفساد الخط والجهل بالعَقْد فساد جُلِّ النِعَم، وفُقْدان جمهور المنافع، واختلال كل ما جعله الله عز وجل لنا قواماً، ومصلحة ونظاماً.

وأما النِّصْبة فهي الحال الناطقة بغير اللفظ، والمشيرة بغير اليد، وذلك ظاهر في خَلْق السَّموات والأرض، وفي كل صامت وناطق، وجامد، نامٍ، ومقيمٌ ظاعنٌ، وزائدٌ وناقصٌ، فالدلالة التي في الموات الجامد، كالدلالة التي في الحيوان الناطق. فالصامت ناطق من جهة الدلالة، والعجماء مُعْرِبَة من جِهَةِ البُرهان. ولذلك قال الأول: "سل الأرض فقل: من شق أنهارك، وغرس أشجارك، وجنى ثمارك ؟ فإن لم تجبك حواراً، أجابتك اِعتباراً ".

وقال بعض الخُطَباء: "أشهد أنَّ السموات والأرض آيات من دالاَّت وشواهد قائمات، كل يؤدي عنك الحُجَّة ويشهد لكَ بالربوبية موسومة بآثار قدرتك، ومعالم تدبيرك، التي تجليت بها لخلْقَك، فأوصلْت إلى القلوب من معرفتك ما آنسها من وحشة الفكر، ورجم الظنون. فهي على اعترافها لك وافتقارها إليك، شاهدة بأنك لا تحيط بك الصفات، ولا تحدك الأوهام، وأن حظ الفكر فيك، الاعتراف لك".

وقال خطيبٌ من الخطباء، حين قام على سرير الإسكندر وهو ميت: "الإسكندر كان أمس أنطق منه اليوم، وهو اليوم أوعظ منه أمس".

ومتى دلّ الشيء على معنى فقد أخبر عنه، وإن كان صامتاً، وأشار إليه وإن كان ساكناً. وهذا القول شائع في جميع اللغات، ومتَّفَق عليه مع إفراط الاختلافات.

وقال عنترة بن شداد العبسي وجعل الغراب خبراً للزاجر:

حرق الجناح كأن لحيَيْ رأسِه جَلَـمان بالأخبارِ هشٌّ مولَع

الحرق: الأسود. شبَّه لحييه بالجملين، لأن الغراب يخبر بالفرقة ولغربة ويقطـــع كما يقطع الجَلَمان.

وأنشدني أبو الرديني العكلي، في تنســم الــذئب الــريح واستنشـــاقه واسترواحِه:

يستخبر الريح إذا لم يسمع بـمثل مِقْراعِ الصَّفا الموقَّعُ

المقراع: الفأس التي يكسر بها الصخْر.

والموقَّع: المحدد. يقال وقَّعت الحديدة إذا حددها. وقال آخر، وهو الراعي:

إنَّ الســماء وإنَّ الريح شاهِدةٌ والأرضَ تـشهـدُ والأيَّامُ والبَلدُ

لقد جزيت بني بدر ببغيـهـم يوم الهباءة يوماً ماله قَــوَدُ

وقال نصيب في هذا المعنى يمدح سليمان بن عبد الملك:

أقول لركب صادرين لقيتهــم قفا ذات أوشـال ومولاك قاربُ

قفوا خبِّرونا عن سُليمان إنَّنـي لمعروفة من أهـل ودَّان طالـبُ

فعاجوا فأثنوا بالذي أنـت أهله ولـو سكتوا أثنت عليك الحقائبُ

وهذا كثير جداً.

الجانب اللغوي:

فالق : (فلق الشَّيءَ): شقَّهُ، وبابه (نصَر وضرَب)، يُقال: فلَقَه فانْفلق، و(الفَلَق): هو الصُّبْح بعيْنه، ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾.

الإِصباح : ضد الإِمساء، و(الصبح) اسم من (الإِصباح) وهو الفجر.

حسباناً : مصدر(حَسَبَ يَحْسُب) من باب (نصَر)، (حِسَاباً) بكسر الحاء، و(حُسباناً) بضمِّها.

تقدَّس : تطهّر، و(القُدْسُ) بسكون الدَّال وضمها: الطُّهر، اسم ومصدر، و(التقديس) التطهير، و(الأرض المقدَّسة) المطهَّرة. و(القُدُّوس): اسم من أسماء الله تعالى.

عزَّ : أيْ: قَوِيَ، تقول: (عَزَّ، يَعِزُ، عِزّاً) فهو (عزيز)، و(العِزُّ): ضِدّ الذُلّ.

ظاعن : اسمٌ فاعلٌ من مصْدَر الفِعْل (ظَعَنَ، يظْعَن)، وبابه (قَطَع) أي: سار، و(الظعينةُ) الهَوْدَج كانت فيه امرأة أو لم تكن، والجمع: (ظعائن) و(ظُعْنٌ)، و(الظعينة) -أيضاً-: المرأة ما دامت في الهودج.

الموَات : ما لا روح فيه، و(الموات) -أيضاً-: الأرض التي لا مالك لها،

ولا ينتفع بها أحد.

العجماء : أي: البهيمة، وإنما سميت عجْماء لأنها لا تتكلم، وكلُّ من لا يقدر على الكلام أصلاً فهو (أعجم).

الربوبية : (الرَّبُّ) باللام لا يُطلَق لغير الله عز وجل، ولا يُقال في غيره إلا بالإضافة، هو ربُّ الدار، والعبد، وغير ذلك، والاسم: (الرُّبوبية) بالضمّ، وعِلْمٌ (رَبُوبِيٌّ) بفتح الراء: نسبة إلى (الربّ) على غير قياس. و(رَبُّ) كلّ شيء: مالكه أو صاحبه، والجمع أرْباب.

لحيي : (اللَّحْيُ) مَنْبِت اللَّحية من الإنسان، وهما لَحْيانِ.

الجلَمَان : الذي يُجَزُّ به ويقطع.

القَوَد : القِصاص، و(أقاد) القاتل بالقتيل: قَتَلَه.

عاجوا : عاج بالمكان: أقام به، وبابه (قال).

الجانب الصرفي:

كيفية التثنية والجمع

أولاً: كيفية التثنية

الأمثــلة:

(١)
- الطَّالبان في عملهما مُجدَّان.
- سلَّمتُ على الرَّجُلين في الطَّريق.
- الورْدتان منظرَهُما جميل

(٢)
- الدَّاعيان جاهدا بلسانهما.
- القاضيان حكما بالعدل.
- قابلت السَّاعيَيْن في الإصلاح عندنا.

(٣)
- ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ﴾
- في بلدنا مستشفيان
- معي عصوان أضرب بهما المقصِّر.

(٤)
- هذان وضَّاءان
- رأيت حسناوين في الطَّريق
- الورْدتان حمراوان.
- هذان بنَّاءان أو (بنَّاوان) جميلان.

الشرح:

تأمَّل أمثلة المجموعة (١) تجد أنَّ الكلمات التي تحتها خط هـي أسمـاء صحيحة جاءت على صِيغة المثنى، وهي (الطالبان) مثنى: (الطالب)، و(مُجدان) مُثنَّى: (مُجدّ)، و(الرَّجلين) مثنى: (الرَّجل)، و(الوردتان) مثنى: (الوردة)، ولـو لاحظت التثنية فيها لوجدت أنَّها لم تتغير فيها إلا بزيادة الألف والنُّون في حالة الرفع، والياء والنُّون في حالتي النَّصب والجر، وليس هناك تغيير آخر إلا فيمـا خُتِمَ بتاء التأنيث المربوطة فإنها تُفتح عند التثنية، وهذا يعني أنَّ الاسم الصَّحيح عند تثنيته لا يتغير فيه شيء إلا أنْ يكون مختوماً بتاء التأنيث المربوطة فإنها تفتح عند التثنية، وهكذا في تثنية رجل وامرأة ودلو وظبي وكتاب وعاقلة وفاهمـة، تقول فيها بالترتيب: رجلان، وامرأتان ودلْوان وظبْيـان وكتابـان وعاقلتـان وفاهمتان، لأنها أسماء صحيحة.

ثم تأمَّل أمثلة المجموعة (٢)، تجد أنَّ الكلمات التي تحتها خط إنما هـي أسماء منقوصة جاءت على صيغة المثنى، وقد مرَّ بك في درس سابق أنَّ الاسـم المنقوص هو: الاسم المعرب الذي آخره ياء لازمة مكسور ما قبلها، والاسـم المنقوص هنا جاء مثنى وهو (الدَّاعيان) مثنى: (الدَّاعي)، و(القاضـيان) مـثنى: (القاضي)، و(الساعيان) مثنى: (الساعي)، وإذا لاحظت التثْنية هنا تجد أنهـا لم تغير الاسم إلاّ بزيادة علامة التثنية في آخره وهي الألف والنُّون في حالة الرفع، والياء والنُّون في حالتي النَّصب والجر.

وهذا يعني أنَّ الاسم المنقوص عند تثنيته لا يلحقه تغيير إلا زيادة التثنية في آخر.

بعد ذلك تأمَّل أمثلة المجموعة (٣) تجد أنَّ الكلمات التي تحتها خط إنما هي أسماء مقصورة جاءت مثناة، وقد مرَّ بك سابقاً أنَّ الاسم المقصور هو: الاسم المعرب الذي آخره ألف لازمة قبلها فتحة، والاسم المقصور هنا جاء مثنى، وهو (فتيان) مثنى: (فتى) و(مستشفيان) مثنى: (مستشفى)، و(عصوان) مثنى: (عصا)، وهذا النوع من الأسماء عند تثْنِيَتِه يحدث له تغيير فتقلب ألفه ياء في موضعين: إذا كانت ثالثة أصلها الياء مثل (فتى) ومثلها (رحى وهُدى) تقول فيهما: (رحيان وهديان)، كما تقلب الألف ياء إذا كانت رابعة فأكثر مثل: (مُسْتشفى) ومثلها (مصطفى وملهى وفتوى) تقول فيها: (مصطفيان ومَلهيان وفتويان) وهكذا.

هذا وتقلب ألف الاسم المقصور عند التثنية واواً إذا كانت ثالثة أصلها الواو مثل: (عصا) ومثلها (قفا ورضا) وتقول فيهما: (قفوان ورضوان) وهكذا.

بعد ذلك تأمَّل أمثلة المجموعة (٤) تجد أنَّ الكلمات التي تحتها خط إنما هي الاسم الممدود هو: الاسم المعرب الذي آخره همزة قبلها ألف زائدة، والاسم الممدود هنا الذي جاء مثنى هو (وضَّاءان) مثنى: (وضَّاء) وهو الوضيء الوجه، أي: حسن الوجه نظيفه، وكلّمة (حسناوين) مثنى: (حسْناء)، و(حمراوَان) مثنى: (حمْراء)، و(بنّاءان أو بنَّاوان) مثنى: (بنَّاء)، وتلاحِظ أنَّ التَّثْنِيَة

هنا تغيِّر في بعض الأسماء ولا تغيِّر في بعضها الآخر، والتغيير هنا هو قلْب الهمْزة واواً، وله ثلاث صور:

الأوَّلى: أن تبقى الهمزة وجوباً وذلك إذا كانت الهمزة أصلية مثل وضَّاء (وضَّاءان).

الثانية : أن تُقْلَب واواً وجوباً وذلك إذا كانت الهمزة للتأنيث مثل: حسْناء وحمْراء (حسناوَان وحمْراوان).

الثالثة: أن يجوز فيها القلب واواً وبقاؤها همزة وذلك إذا كانت مُبَدَّلة من أصل مثل: بنَّاء تقول (بنَّاوان وبنّاءان) وهكذا.

القاعدة:

- عند تثْنية الاسم تلحقه علامة التثنية وهي الألف والنُّون في حالة الرَّفع أو الياء والنُّون في حالتي النَّصب والجر.
- الأسماء عند تثنيتها أربعة أنواع:

أ) الاسم الصَّحيح: لا تتغير صورته عند التثنية إلا بأن تلحقه علامة التثنية، وإذا ختم الاسم بتاء التأنيث المربوطة فإنها تفتح عند التثنية.

ب) الاسم المنقوص: وهذا أيضاً لا تتغير صورته عند التثنية.

ج) الاسم المقصور: وهذا الاسم يكون في ألفه حالتان:

١) أن تقلب ياءً وذلك إذا كانت ثالثة أصلها الياء، وإذا كانت رابعة فأكثر.

٢) أن تقلب واواً، وذلك إذ كانت ثالثة أصلها الواو.

د) الاسم الممدود، وهذا الاسم في همزته ثلاث صور:

١. أن تبقى وجوباً ولا تقلب، وذلك إذا كانت الهمزة أصلية.
٢. أن تقلب الهمزة واواً وجوباً، وذلك إذا كانت الهمزة للتأنيث.
٣. جواز القلب والإبقاء، وذلك إذ كانت همزته منقلبة عن أصل.

والله أعلم.

ثانياً: كيفية جمع الاسم جمع مذكّرٍ سالم

الأمثلة:

١
﴿ إنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾.
المؤلِّفون الأذكياء ينتفِع بهم الناس.

٢
الدَّاعون إلى الحقّ على خير كثير.
سلَّمْت على الساعين في الخير.

٣
﴿ وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ ﴾
﴿ وإنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الأَخْيار ﴾.

٤
أتقن الرفَّاءون صنعتهم.
فرَغ البنَّاءون ــ أو البنَّاوون ــ من البِناء.

الشرح:

تأمَّل الأمثلة التي تحتها خط في المجموعة (١) تجد أنها كلمات جاءت مجموعةً جَمْعَ مذكَّرٍ سالم، وهي أسماء صحيحة فكلمة (المؤمنون) هي جمع (المؤمن) وكلّمة (المؤلِّفون) هي جمع (المؤلِّف) وهذا يعني أنَّ الاسم الصَّحيح إذا جُمِعَ جَمْعَ مذكَّر سالم لا تتغير صورته إلا بزيادة علامة هذا الجمع، وهي (الواو والنُّون) في حالة الرَّفع (والياء والنُّون) في حالتي النَّصب والجر.

ثم تأمَّل المجموعة (٢) تجد أنَّ الكلمات التي تحتها خط هي كلمات جاءت مجموعة جمع مذكَّرٍ سالمْ، ومفردها من الاسم المنقوص، فكلمة (الداعون) هي جمع (الدَّاعي)، وكلّمة (الساعين) هي جمع (الساعي)، وقد حدث في الكلمة تغيير عند الجمع، هو حذف الياء، وهذا يعني أنَّ الاسم المنقوص عند جمعه جُمعَ جَمْع مذكَّرٍ سالم، تحذف ياؤه.

ثم تأمَّل أمثلة المجموعة (٣) تجد أنَّ الكلمات التي تحتها خط هي كلمات جاءت مجموعة جمعَ مذكَّرٍ سالم، ومفردُها من الاسم المقصور، فكلمة (الأعلون) جمع لكلمة (الأعلى) وكلّمة (المصطفين) جمع لكلمة (المصطفى) وتلاحظ أيضاً أنَّ هذا النوع من الأسماء قد حدث فيه تغيير عند الجمع، حيث حُذفت ألفه وفُتح ما قبلها وهذا يعني أنَّ الاسم المقصور عند جَمْعه جمْع مذكَّرٍ سالم، تُحذف ألفه، مع وجوب فتْح ما قبلها دلالة عليها.

بعد ذلك تأمَّل أمثلة المجموعة (٤) تجد أنَّ الكلمات التي تحتها خطّ جاءت كلمات مجموعة جمْع مذكَّرٍ سالم ـــ أيضاً ـــ ومفردها من الاسم الممدود، فكلمة (الرفّاءون) جمع لكلمة (الرفَّاء) وكلّمة البنَّاءون أو (البنَّاوون) جمع لكلمة (البنَّاء)، وتلاحظ أنَّ هذا النوع من الأسماء له حالتان:

الأوَّلى: أن تبقى همزته وجوباً من غير قلْب، وهذا إذا كانت الهزة أصلية مثل الرفَّاء والوضَّاء تقول: الرفَّاءون والوضَّاءون.

الثانية: جواز قلب همزته واواً وبقاؤها، وذلك إذا كانت همزته مُنْقلِبَةً عن أصْل

مثل (البنَّاء) و (كِساء) عَلماً لمذكَّر، تقــول: بنَّـــاءون أو بنَّـــاوون وكسَّاءون أو كسَّاوون.

القاعدة:

❖ عند جمْع الاسم جمْع مذكَّرٍ سالم، تلحقه علامة هذا الجمع وهي الواو والنُّون في حالة الرَّفع والياء والنُّون في حالة النَّصب والجر.

❖ الأسماء عند جمعها جمْع مذكَّرٍ سالم، أربعة أنواع:

- الاسم الصَّحيح: وهذا لا يحدث فيه تغيير عند الجمع إلا بإضـــافة علامة الجمع.
- الاسم المنقوص: وهذا يحدث فيه تغيير بحذف الياء عند جمْعه هـــذا الجمع وإضافة علامة الجمع إليه.
- الاسم المقصور: وهذا يحدث فيه تغييران عند إضافة علامـــة هـــذا الجمع إليه وهما حذْف ألفه، وفتْح ما قبلها علامة عليها.
- الاسم الممدود: وهذا النوع له صورتان عند جمْعه هذا الجمْع:

الأوَّلى: وجوب بقاء الهمزة دون قلْب، وهذا إذا كانت همزتـــه أصليَّة.

الثانية: جواز قلبها واواً أو بقاؤها همزة، وهذا إذا كانت الهمزة منقلبة عن أصل.

والله أعلم.

ثالثاً: كيفية جمع الاسم بالألف والتاء
(أو جمع مؤنثٍ سالم)

الأمثلة:

(١)
هذه زيْنبات وتلك فاطمات
رأيت جبالاً شاهقات مُرتفعات

(٢)
النِّساء داعيات إلى الحقّ مناديات بالخير.
وهن هاديات لأولادهن.

(٣)
في مدينتنا عدد من المستشفيات.
تعمل فيها مجموعة فتيات.
هذه عَصَوَات كثيرات.
﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِم صَلَوَاتٌ مِن رَبِّهِم ورَحْمَةٌ﴾

(٤)
عندنا هناءات كثيرات.
هنا حسنَوَات كثيرات، ويسكن منهن في الصحراوات.
النساء بنَّاءات ــ أو بنَّاوات ــ للمستقبل.

الشرح:

تأمَّل أمثلة المجموعة (١) تجد أنَّ الكلمات التي تحتها خط مجموعة جمع مؤنثٍ سالم، وهي (زينبات) جمع (زينب)، و(فاطِمات) جمع (فاطِمة)

و(شاهِقات) جمع (شاهِقة)، و(مرتفِعات) جمع (مرتفِعة) وإذا تدبَّرنا هذه الكلمات وجدنا أهما قد حدث فيها أمران:

أولاً : حذف تاء التأنيث مما ختم بها، وهذا التغيير عام في جميع الأسماء التي تجمع هذا الجمع سواء أكانت التاء زائدة للتأنيث كما في الأمثلة أو عِوَضاً عن حرْف كما يقال في نحو: بِنْت، وعِدَة، بنات، عِدات.

ثانياً : أنَّ الاسم لحقته الألف والتاء في آخره.

وتأمل أمثلة المجموعة (٢) تجد أنَّ الكلمات التي تحتها خط جمِعت جمْع مؤنثٍ سالم. وهي كلمة (داعيات) جمع (داعية)، و(مناديات) جمع (منادية)، و(هاديات) جمع (هادية) وهذه الكلمات مفردها من الأسماء المنقوصة التي آخرها تاء التأنيث، وعند جمْعها جمْع مؤنثٍ سالم، حذفت منها تاء التأنيث ثم لحقتها علامة هذا الجمع دون تغيير في الكلمة، وهذا الحكم يماثل حكم الكلمة في التثْنية كما سبق.

ثم تأمَّل أمثلة المجموعة (٣) تجد أنَّ الكلمات التي تحتها خط جمعت جمْع مؤنثٍ سالم، وهي (مستشفيات) جمع (مستشفى) و(فتيات) جمع (فتاة) و(عصوات) جمع (عُصاة)، وتلاحِظ أنَّ مفرد هذه الكلمات هو من الاسم المقصور، وهذا يعني أنَّ الاسم المقصور عند جمعه هذا الجمع إما أن تقلب ألفه ياءً وذلك إذا كانت الألف رابعة فأكثر مثل (مستشفى ـ مستشفيات) أو

كانت الألف ثالثة أصلها الياء مثل (فتاة ــ فتيات)، وإما أن تقلب الألف واواً، وذلك إذا كانت ثالثة أصلها الواو مثل (عصاة ــ عصوات).

وتلاحظ أنَّ هذا هو حكم الألف عند التثنية أيضاً كما سبق.

ثم تأمَّل أمثلة المجموعة (٤) تجد أنَّ الكلمات التي تحتها خط جمعت جمْع مؤنثٍ سالم، وهي كلمة (هناءات) جمع (هَنَاء)، و(حسْناوات) جمع (حسْناء) و(صحْراوات) جمع (صحْراء) و(بنَّاءات أو بنَّاوات) جمع (بنَّاءة) وهذا هو جمع الاسم الممدود جمْع مؤنثٍ سالم، وله ثلاث حالات:

أولاً: أن تبقى همزته دون قلْبٍ وجوباً، وذلك إذا كانت الهمزة أصلية مثل: هناء.

ثانياً: أن تقلب الهمزة واواً وجوباً، وذلك إذا كانت الهمزة للتأنيث مثل حسْناء وصحْراء.

ثالثاً: جواز القلب واواً أو إبقاؤهما همزة، وذلك إذا كانت الهمزة منقلبة عن أصل مثل: بنَّاءة، ودعاء: دعاءات ودعاوات.

ولك أن تلاحظ أيضاً أنَّ هذا هو حكمه عند التثنية، ولذلك نقول إنَّ الاسم عند التثنية مثله عند جمعه جمْع مؤنثٍ سالم.

القاعدة:

❖ عند جمع الاسم جمْع مؤنثٍ سالم، يحدث فيه أمران:

- أن تحذف منه تاء التأنيث.

- أن تلحقْه علامة هذا الجمع وهي الألف والتاء في آخره.

❖ الأسماء عند جمعها جمْع مؤنثٍ سالم أربعة أنواع:

- الاسم الصَّحيح: وهذا عند تثنيته لا يحدث فيه إلا التغييران السَّابقان فقط.
- الاسم المنقوص: وهذا أيضاً كسابقه لا يحدث فيه إلا التغييران السَّابقان.
- الاسم المقصور: وهذا الاسم في ألفه حالتان:

الأوَّلى: أن تقلب الألف ياء وذلك إذا كانت ثالثة أصلها الياء أو كانت رابعة فأكثر.

الثانية: أن تقلب الألف واواً وذلك إذا كانت ثالثة أصلها الواو.

❖ الاسم الممدود: وهذا الاسم عند جمعه هذا الجمع له ثلاث حالات:

- وجوب بقاء الهمزة واواً، وذلك إذا كانت أصلية.
- وجوب قلْب الهمزة واواً، وذلك إذا كانت همزته للتأنيث.
- وجوب الإبقاء والقلْب واواً وذلك إذا كانت همزته منقلبة عن أصل واواً أو ياءً.

بقي أن أنبهك إلى أن حكم الاسم عند جمعه جمع مؤنث سالماً كحكمه عند التثنية... والله أعلم.

نماذج معربة:

(١) صار الشبلان أسدين:

صار : فعل ماض ناقص.

الشبلان : اسم (صار) مرفوع وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضَّمَّة لأنَّه مثنى.

أسدين : خبر (صار) منصوب وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنَّه مثنى.

(٢) أكرمت الجامعةُ المتفوِّقين:

أكرمت : فعل ماض مبني على الفتح الظَّاهر، و(التاء): للتأنيث لا محل لها من الإعراب.

الجامعةُ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضَّمَّة الظَّاهرة على آخره.

المتفوقين : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنَّه جمع مذكَّر سالم.

(٣) إنَّ الحافظاتِ للقرآن صالحاتٌ:

إن : حرف توكيد ونصب.

الحافظاتِ : اسم (إنّ) منصوب، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنَّه جمع مذكَّر سالم.

للقرآن : اللام: حرف جر، القرآن: اسم مجرور باللام، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة على آخره، والجارّ والمجرور متعلقان بـ (حافظات).

صالحاتٌ : خبر (إنّ) مرفوع وعلامة رفعه الضَّمَّة الظَّاهرة على آخره.

(٤) كان أبوك ذا رحمة بأخيك:

كان : فعل ماض ناقص.

أبوك : اسم (كان) مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضَّمَّة لأنَّه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف، و(الكاف): ضمير متَّصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

ذا : خبر (كان) منصوب وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة لأنَّه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف.

رحمةٍ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة على آخره.

بأخيكَ : الباء: حرف جر، أخي: اسم مجرور بالباء وعلامة جرِّه الياء نيابة عن الكسرة لأنَّه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف، و(الكاف): ضمير متَّصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

تطبيقات وتدريبات:

١- كوّن ثلاث جمل مفيدة يكون فيها المثَّنى مرفوعاً ومنصوباً ومجروراً ثم أعربه.

٢- كون ثلاث جمل مفيدة يكون فيها جمع المذكَّر السالم مرفوعاً ومنصوباً ومجروراً ثم أعربه.

٣- كون ثلاث جمل مفيدة يكون فيها جمع المؤنث السالم مرفوعاً ومنصوباً ومجروراً ثم أعربه.

٤- كون ثلاث جمل مفيدة يكون في كلّ منها اسم من الأسماء الخمسة مرفوعاً ومنصوباً ومجروراً ثم أعربه.

٥- قال الله تعالى في محكم كتابه:

﴿أَفَرَأَيْتُم مَا تُمْنُون، أَأَنتُمْ تَخْلُقُونَه أَمْ نَحْنُ الخَالِقُون، نَحْنُ قَدَّرْنا بَيْنَكُمُ المَوْتَ ومَا نَحْنُ بِمَسْبوقِين، عَلَى أَنْ نُبَدّلَ أَمْثَالَكُم ونُنْشِئَكُم فِيمَا لا تَعْلَمُون، ولَقَدْ عَلِمْتُمُ النَشْأَةَ الأُوَلى فَلَوْلا تَذَكَّرون، أَفَرَأَيْتُم مَا تَحْرُثُون، أَأَنتُمْ تَزْرَعُونَه أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُون، لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامَاً فَظَلْتَمْ تَفَكَّهون، إِنَّا لَمُغْرَمُون، بَل نَحْنُ مَحْرُومُون﴾.

استخرج من الآيات السَّابقة الأسماء التي جاءت في صغية جمع المذكَّر السالم وأعربها.

٦ــ اذكر حكم الأمور الآتية ومثل لما تقول:

أ) حكم تثنية الاسم الصَّحيح

ب) حكم تثنية الاسم المنقوص

ج) حكم تثنية الاسم المقصور

د) حكم تثنية الاسم الممدود

هــ) حكم جمع الاسم الصَّحيح جمع مذكَّر سالم.

و) حكم جمع الاسم المنقوص جمع مذكَّر سالم.

ز) حكم جمع الاسم المقصور جمع مذكَّر سالم.

ح) حكم جمع الاسم الممدود جمع مذكَّر سالم.

ط) حكم جمع الاسم الصَّحيح جمع مؤنث سالماً.

ي) حكم جمع الاسم المنقوص جمع مؤنث سالماً.

ك) حكم جمع الاسم المقصور جمع مؤنث سالماً.

ل) حكم جمع الاسم الممدود جمع مؤنث سالماً.

٧- أعرب قول أحمد شوقي في مدح الرسول ﷺ

ولد الهُدى فالكائنات ضياء وفمُ الزَّمانِ تَبَسُمٌ وثناءُ

وقول الشاعر:

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم

نموذج من النّصّ معرب:

شبّهَ لحيَيْه بالجلَمين، لأنّ الغراب يُخبر بالفُرقة والغُربة ويقطع كما يقطع الجَلَمان. وأنشدني أبو الرديني العكلي، في تنسُّم الذئب الريح واستنشاقه واسترواحه:

شبَّهَ : فعل ماض مبني على الفتح. والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره: (هو).

لحييهِ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنَّه مثنى، وهو مضاف، و(الهاء): ضمير متَّصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه.

بالجلمين : الباء: حرف جر، الجلمين: اسم مجرور بالياء، وعلامة جرّه الياء نيابة عن الكسرة لأنَّه مثنى.

لأنّ : اللام: للتعليل، أنّ: حرف توكيد ونصب.

الغرابَ : اسم (أنّ) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره.

يُخبرُ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضَّمَّة الظّاهرة، والفاعل: ضمير مستتر تقديره: (هو). والجملة الفعلية (يخبر) في محل رفع خبر (أنّ).

بالفُرقةِ : الباء: حرف جر، الفرقةِ: اسم مجرور بالباء وعلامة جرِّه

الكسرة الظَّاهرة على آخره والجارّ والمجرور متعلّقان بـــ (يخبر).

والغُربةِ : الواو: حرف عطف، الغربةِ: اسم معطوف مجرور وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة على آخره.

ويقطع : الواو:حرف عطف، يقطع: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضَّمَّة الظَّاهرة، والفاعل: ضمير مستتر تقديره: (هو).

كما : الكاف: حرف تشبيه وجر، ما: مصدرية، والمصـــدر المـــؤول (كقَطْع) في محل جر.

يقطعُ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضَّمَّة الظَّاهرة.

الجَلَمان : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضَّمَّة لأنَّه مثنى.

وأنشدني : الواو: استئنافية، أنشدَ: فعل ماض مبني على الفتح، والنُّـــون: للوقاية، و(الياء): ضمير متَّصل مبني على السُّكون في محل نصب مفعول به.

أبو : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضَّمَّة لأنَّه من الأسماء الخمسة وهو مضاف.

الردينيِّ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة على آخره.

العكليُّ : نعت مرفوع وعلامة رفعه الضَّمَّة الظَّاهرة على آخره.

في : حرف جر.

تنسُّمِ : اسم مجرور وعلامة جرِّه الظَّاهرة على آخره، وهو مضاف.

الذئبِ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظَّاهرة على آخره.

الريحَ : مفعول به للمصدر (تنسم) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة على آخره.

واستنشاقهِ : الواو: حرف عطف، استنشاقه: اسم معطوف مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظَّاهرة على آخره، وهو مضاف، و(الهاء): ضمير متَّصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه.

واستروِاحهِ : الواو: حرف عطف، استرواحه: اسم معطوف مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظَّاهرة على آخره، وهو مضاف، و(الهاء): ضمير متَّصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه.

الفصل الرابع

الهمزة المتطرِّفة

الأمثـــلة:

(١)
﴿ هُوَ الذي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِياءً ﴾.
وأسماءُ المعاني مقصورةٌ معدودةٌ.
وقال بعض الخطباء.
والبيان اسم جامع لكلّ شيءٍ.
وفي العين غنى للمرْء.

(٢)
﴿ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ ﴾.
والكتابُ يُقرَأُ بكلِ مكانٍ.

الشرح:

مرَّ معنا في دروسٍ سابقةٍ أنَّ الهمزة قد تأتي في أول الكلمة فيجب كتابتها مع الألف، وقد تأتي في وسط الكلمة فتكتب على السَّطر أو على الألف أو على الواو أو على الياء، وقد تأتي في آخر الكلمة وتسمَّى: (متطرفة) فتكتب على

أوضاع أو صور أربعة: على السَّطر، أو على الألف، أو على الواو، أو على الياء، ولكن ما ضابط هذا وما القاعدة المتَّبعة فيه؟

لكتابة الهمزة المتطرِّفة اتجاهان يحدد كلٌّ منهما الصورة الصَّحيحة التي يجب كتابة الهمزة عليها.

الاتِّجاه الأوَّل: ويتمثَّل في مجيء الحرف السَّابق لها ساكناً، وفي هذه الحالة تكتب الهمزة على السَّطر.

تأمل الأمثلة الثلاثة الأوَّلى من الطَّائفة الأوَّلى تجد أنَّ الكلمات التي تحتها خط (ضياءً، أسماءُ، الخطباءِ) وقد كُتبت همزاتها المتطرِّفة على السَّطر، والسبب في ذلك كونها سُبقت بساكن وهو (ألف) المد في هذه الأمثلة، ولم ننظر إلى حركة الهمزة نفسها على الرغم من ورودها في المثال الأوَّل مفتوحة (ضياءً)، وفي المثال الثاني جاءت همزة (أسماءُ) مضمومة، وفي المثال الثالث جاءت الهمزة (مكسورة).

وقد يكون الساكن (واو) المد نحو: (هدوء ووضوء)، أو(ياء) المد نحو: (بطيء وجريء)، فلا خلاف تكتب الهمزة على السطر.

ولو نظرت في المثال الرابع لوجدت كلمة (شيء) قد سُبقت بحرف ساكن هو (الياء) ولكنه أتى هنا حرفاً أساسياً في الكلمة ولم يكن امتداداً لكسرة سبقته ولذلك لا يعتبر حرف مدّ، ويُخطيء من يكتب همزة (شيء) على الياء،

والواجب كتابتها على السَّطر.

ولو نظرت في المثال الخامس لوجدت كلمة (للمرء) قد سبقت بحرف ساكن صحيح هو (الراء). وهذا يدلّ على أنَّ الهمزة المتطرِّفة تكتب على السَّطر إذا سبقت بحرف ساكن سواء أكان حرف علة أو حرفاً صحيحاً.

الاتجاه الثاني: ويتمثل في مجيء الحرف السَّابق للهمزة متحركاً وفي هذه الحالة تكتب الهمزة المتطرِّفة على حرف يناسب حركة الحرف المتحرك الذي قبلها.

تأمل أمثلة الطَّائفة الثانية تجد أنَّ الكلمات التي تحتها خط (اقرَأْ، يُقرَأُ) قد كُتبت همزاهما المتطرِّفة على الألف. والسبب في ذلك كونهما سبقت بحرف متحرك بالفتحة، والفتحة يناسبها حرف الألف ولذا كتبت على الألف.

اقرأ هذه الآية: ﴿ وإذا قُرِئَ القُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا له ﴾ تجد أنَّ كلمة (قُرِئ) قد كتبت همزتها على طرف الياء. والسبب في ذلك كونها سبقت بحرف متحرك بالكسرة، والكسرة يناسبها حرف الياء ولذا كتبت على الياء.

اقرأ هذه الآية: ﴿ إذا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُم لُؤْلُؤاً مَنْثُوراً ﴾ تجد أنَّ كلمة (لُؤلُؤاً) قد كتبت على همزتها المتطرِّفة على الواو، والسبب في ذلك كونها سبقت بحرف

متحرك بالضَّمَّة، والضَّمَّة يناسبها حرف الواو ولذا كتبت على الواو.

وهذا يدلّ على أنَّ الهمزة المتطرِّفة إذا سبقت بحرف متحرك كتبت على حرف يناسب حركة ذلك الحرف.

القاعدة:

عند كتابة الهمزة المتطرِّفة يُنظر إلى الحرف السَّابق لها:

- فإن كان ساكناً كتبت الهمزة على السَّطر.
- وإن كان متحركاً كتبت الهمزة على حرف يناسب حركة ذلك الحرف:
  - فإن كان مفتوحاً كتبت على ألف.
  - فإن كان مكسوراً كتبت على ياء.
  - فإن كان مضموماً كتبت على واو.

تطبيقات وتدريبات:

١- فيما يلي تجد كلمات قد كتبت همزتها المتطرِّفة على السَّطر دون الالتزام بالقاعدة، صحح كتابتها على الصورة المناسبة مع ذكر السبب.

يَطرَء، خَطَء، مبْدَء، منشَء، صدَء، يملَء، يفاجَء، يلجَء، مرفَء، ملاجِء،

قارِء، يستهزِء، طارِء، يكافِء، يبتدِء، مرافِء، بادِء، متلألِء، يجـرُء، تواطُء، تباطُء، تكافُء، هُزُء، ما، هوا، إمْلا، نُبَلا، عطا، إنَّما، استرخا، أعضا، أَثْنا، هَؤُلا، قضا، إلْغا، خَضْرا، شَهْبا، رجا، نُشو، قُرُو، سُو، ضَوْ، دَنِء، بَرِء، قَي، مِلِء، عِبْ، جُزْ، قُرْ.

قطعة للإملاء:

الهمزة المتطرِّفة

أرسل امْرؤ ابنه الناشيءُ إلى بعض أصفيائه بصُرَّة تمتلىء بمبلغ كان متأخراً له عليه، وفيما هو سائر بها إذ وقعت منه على شاطئ نهر و لم يشعر بفقدها إلا قُرب وصوله إلى محل قصده، فآب عَوْداً على بدء يبحث عنها فجلس تحت شجرة فأنشأ قائلاً:

ربي إني ضئيلٌ سيئُ الحظ، لا عاضد لي سواك، فأرشدني إلى ضالتي كي أشكر فضلك، وبوّئني مبوّأ صدق، إنك المُبْدِئ

يا مَنْ يُرجى في الشدائد كلها | يا مَن إليه المشتكى والمفزع
مالي سوى قرعي لبابك حيلة | فلئن رَدَدْتَ فأيُّ بابٍ أقْرَعُ

فاتفق وقتئذ أنَّ مرّ أمير من الأمراء، فسمع بكاءه، فدنا منه وسأله عن سبب بُكائه ! فقصّ عليه قصَّته. فأخرج الأمير من جيبه صُرَّة حسنة فيها لآلئ ذهبية، وقال له: أهذه؟ فنظر إليها الولد وقال: نعم هي بعينها، فأعطاه الأمير إياها، وأنشد قائلاً:

أجلُّ للمرء من مجدّ الغنى شرفاً | مجدُ الوفاء وتقوى الله الكرمُ
وأرفع الناس عند الله منزلة | من لم يكن لحقوق الناس يهتضمُ

ملحقات

قصيدة " من الحِمام إلى الحِمام "
لأبي الطيب المتنبي من ديوانه
دار الصياد للطباعة والنشر
بيروت ١٩٦٤م

نالت أبو الطيب المتنبي بمصر حمى فقال يصفها ويعرض بالرحيل عن مصر وذلك في ذي الحجة سنة ثمان وأربعين وثلاث مئة (٩٥٩م) :

- مَلومُكما يَجِلُّ عن المَلامِ ... ووَقْعُ فَعَالِهِ فوقَ الكلامِ
- ذَرَاني والفلاةَ بِلاَ دَليلٍ ... ووجهِي والهجيرَ بِلا لَثامِ
- فَإنّي أَستريحُ بذي وهذا ... وأَتعبُ بالإناخةِ والمَقامِ
- عيونُ رواحلي إنْ حِرتُ عَيني ... وكلُّ بُغَامِ رازحَةٍ بُغَامي
- فَقَّدْ أَردُ المياهَ بِغيرِ هَادٍ ... سوى عدِّي لها بَرقَ الغَمَامي
- يَذمُّ لِمُهجتي ربِّي وسيفي ... إذا احتاجَ الوحيدُ إلى الذِّمامِ
- ولا أُمسي لأهلِ البُخْلِ ضيفاً ... وليس قرىً سوى مخِّ النَّعامِ
- ولما صار وُدُّ الناسِ خبّاً ... جزيتُ على ابتسامٍ بابتسامِ
- وصِرتُ أشكُّ فيمن أَصطفيه ... لعلمي أَنه بعضُ الأنامِ
- يُحبُّ العاقلون على التصافي ... وحبُّ الجاهلين على الوَسَامِ
- وآنف من أخي لأبي وأمي ... إذا ما لم أجده من الكرَامِ
- أرى الأجدادَ تغلبُها كثيراً ... على الأولادِ أخلاقُ اللئامِ
- ولست بقانعٍ من كل فضلٍ ... بأن أُعزى إلى جدٍّ هُمَامِ
- عجبت لِمَنْ له قَدٌّ وحدٌّ ... وينبو نَبْوةَ القَضِمِ الكَهَامِ
- ومَنْ يجدُ الطريقَ إلى المعالي ... فلا يَذَرُ المطِيَّ بِلاَ سَنَامِ
- ولم أر في عيوب الناس شيئاً ... كنقص القادرين على التَّمامِ

١٧- أقمتُ بأرضِ مصرَ فلا وَرَائي | تَخُبُّ بيَ الرِّكابُ ولا أَمامـ
١٨- وملَّني الفراشُ وكانَ جَنْبِي | يَمَلُّ لقاءَهُ في كلِّ عـ
١٩- قليلٌ عائدي سَقِمٌ فؤادي | كثيرٌ حاسدي صَعْبٌ مَرامـ
٢٠-عَليلُ الجسمِ ممتنعُ القيامِ | شديدُ السُّكرِ من غيرِ المُد
٢١- وزائرتي كأن بها حياءً | فليس تزورُ إلا في الظَّـ
٢٢- بَذَلْتُ لها المَطارفَ والحَشَايا | فعافَتْها وبَاتَتْ في عظَـ
٢٣- يضيقُ الجلدُ عن نَفَسي وعنها | فتُوسِعُه بأنواع السِّقـ
٢٤- كأن الصُّبح يَطْردها فتجرى | مَدامعُها بأربعةٍ سِجـ
٢٥- أُراقبُ وقتَها من غيرِ شوقٍ | مراقبةَ المشوقِ المُستَهـ
٢٦- وَيصدقُ وعدُها والصدقُ شرٌّ | إذا ألقاك في الكُربِ العظَـ
٢٧- أبنتَ الدَّهر عندي كلُّ بنتٍ | فكيف وصلتِ أنتِ من الزِّحَـ
٢٨- جَرَحْتِ مجرّحاً لم يبقَ فيه | مكانٌ للسيوفِ ولا السـ
٢٩- ألا ياليتَ شِعْرَ يدي أَتُمْسى | تَصَرَّفُ في عنانٍ أو زِمـ
٣٠- وهل أرمي هوايَ براقِصَاتٍ | مُحلاَّةَ المَقَاودِ باللُّغـ
٣١- فَربَّتَمَا شَفَيْتُ غَليلَ صَدْري | بسَيْرٍ أو قَناةٍ أو حُسَـ
٣٢- وضاقت خُطَّة فَخَلَصْتُ منها | خَلاصَ الخَمْرِ من نَسْجِ الفـ
٣٣- وفارقتُ الحبيبَ بلاَ وَدَاعٍ | وودَّعتُ البلادَ بلاَ سَـ
٣٤- يقولُ لي الطبيبُ أكلتَ شيئاً | ودَاؤُكَ في شَرَابكَ والطَّعـ
٣٥- وما في طِبِّه أنّي جوادٌ | أَضَرَّ بجسمهِ طُولُ الجَمَـ

٣٦- تعــــوَّد أنْ يُغبِّـــــر في الســــرايَا ويَدْخُلَ من قَــتَـــامٍ في قَـــتَــامِ

٣٧- فأُمســـكَ لا يُطـــالُ لـــه فَيَرْعَـــى وَلا هُـــو في العَليـــقِ ولا اللِجَـــامِ

٣٨- فَإنْ أَمرضْ فما مَـــرِضَ اصـــطباري وإن أُحْمَـــمْ فمـــا حُـــمَّ اعتـــزازي

٣٩- وانْ أَسـلم فمـا أبقـى ولكـن سـلمتُ مـن الحِمـامِ إلى الحِمـامِ

٤٠- تمتَّـــعْ مـــن سُـــهادٍ أو رُقـــادٍ ولا تَأْمــل كــرىً تحــت الرِجــامِ

٤١- فـــإن لثالـــثِ الحـــالين معـــنىً ســوى معـــنى انتباهِـــكَ والمَنَـــامِ

هل العربية قاصرة ؟

مقالة لأحمد عبد الغفور العطار

من كتابه : قضايا ومشكلات لغوية

(الطبعة الأولى – جدة – ١٩٨٣م)

النص كاملاً :

يتهم أعداء الإسلام لغته الفصحى بأنها لغة بداوة لا تصلح لأن تكون لغة حضارة. وزعموا أنها قاصرة لا تستوعب ما جدّ من العلوم والفنون وألفاظ الحضارة !

وكل هذه التهم التي اتهموا بها الفصحى باطلة، فالعربية لم تضق في ماضيها عن كل جديد. بل استقبلته واتسعت لكل ما وفد إليها أو لكل ما كانت في حاجة إليه.

فمنذ العصر الجاهلي نجد في لغته العالمية مئات الكلمات الدخيلة المعربة استقبلته بترحاب وأخضعته لذوقها وقانونها، حتى القرآن الكريم حجة العربية حوى عشرات من الكلمات المعربة. وكذلك أحاديث رسول الإسلام محمد عليه الصلاة والسلام.

فإذا لم يضق عرب الجاهلية وهم الأُلى يحتج بلغتهم بالمعربات وأدخلوها في صميم لغتهم فذلك دليل مرونة العربية. وهي مرونة أصلية فيها. ولكن ليس معنى المرونة أن تفقد اللغة شخصيتها وسماتها، وإنما اتساعها للجديد.

والإسلام لم يحرِّم في مجال اللغة أي جديد يحتاج إليه أهلها. بل أحل ذلك بدليل وجود عشرات الكلمات المعربة في كتاب الله ومئاتها في الحديث الشريف ولغة عصر الصحابة الكرام.

والإسلام نفسه أعظم دليل على مرونة العربية وسعتها فقد جاء بكل جديد على العرب وعلى العالم. بل هو نفسه جديد في كل شيء.

نزل القرآن بلغة العرب فكرمها ورفع شأنها وأمدها بحياة خالدة، ووهب لها الصحة الدائمة، ونفى عنها كل سقم، وعصمها من كل داء، ومنه العقم.

وكانت لغة رسول الإسلام وخير الخلق وخاتم الأنبياء محمد عليه الصلاة والسلام العربية فأكسبها قوة متجددة تضاف إلى قوتها الذاتية التي تضخمت بالإسلام نفسه الذي جاء في الدين والعقيدة والشريعة والاجتماع والإنسانية والعلوم والتجارة والاقتصاد والسياسة وغير ذلك بجديد كثير استوعبته العربية.

ثم أخذت الدعوة الإسلامية تنتشر حتى دخلت فيها أمم بلغت في الحضارة والمدنية والعلوم والحكمة والفلسفة أرقى الذرى. وكانت لغات تلك الأمم متسعة لكل حضارتها وعلومها وفنونها، ولكنها استبدلت بها لغة الإسلام العربية وآثرتها على لغاتها، واتخذت العربية لغتها وجعلوها لغة الكتابة والعلم.

ومع أن العربية واجهت حضارات وعلوماً جديدة فإنها لم تضق بها ولم تجمد، بل استوعبتها ووسعت كل ما جَدَّ عليها.

وفي العصر العباسي وسعت العربية الطب والهندسة والكيمياء

والرياضيات وعلوماً ابتكرها العرب المسلمون كالنحو والصرف والعروض وعشرات العلوم الحديثة وآلاف المصطلحات. و لم تضق عن ترجمة علوم اليونان. فقد ترجمت إلى العربية علوم اليونان وفلسفتها كما ترجمت علوم فارس والهند وحكمتهما.

وفي العصر الحديث ترجمت إلى العربية آلاف الكتب من كثير من اللغات وأثبتت وفاءها لحاجات هذا العصر وكل عصر .

وإذا كانت العربية لم تستطع بعد أن تجد لآلاف المسميات الحديثة أسماء فما ذلك بسبب نقص في العربية، إنما التبعة على الناطقين بها، **فأهل اللغة هم المسؤولون عن اتساعها وضيقها وقوتها وضعفها.**

والعربية تحوي من الخصائص والقوى والمرونة والمزايا ما يجعلها قادرة على استيعاب كل جديد. ومستطيعة أن تجد لكل اسم مسمى. فالاشتقاق والنحت والترجمة والتعريب والوضع من خصائص العربية التي تضمن لها اطراد النجاح ودوام التوفيق كما تضمن لها البقاء.

والعربية على استعداد دائم وأهبة حاضرة لكل ما يطلب منها. وما كانت الإنجليزية بأعظم قوة وأكثر حيوية ومرونة ومزايا وخصائص من العربية، بل العربية ترجح عليها في الخصائص والمزايا.

وعلى الناطقين بها تبعة الانتفاع بمواهب هذه اللغة العظيمة الجليلة ومزاياها وخصائصها. فهي أجابت سائليها ووفت بكل مطالب أهليها في عصور السيادة والتقدم. وهي في جميع عصورها وبخاصة في هذا العصر قادرة وقوية ووفية إذا اتصف أهلها بالقدرة والقوة. وكانوا راغبين في أن يجعلوا لغتهم صالحة لكل زمان صلاح دينهم لكل زمان ومكان.

استخدام المعاجم القديمة والحديثة

من خلال المتابعة للعديد من الدِّراسات التي تحدَّثت عن الوضع اللُّغويّ الرَّاهن في عالمنا العربي وما يعانيه المجتمع العربي بصفة عامَّة وناشئتنا بصفة خاصَّة من ضعف عام في لغتهم، وُجد أنَّ من أبرز مظاهر الضَّعف اللُّغويّ هو افتقار المتكلِّمين بالعربيَّة للطَّلاقة في التعبير بلغتهم الفصحى، رغم بلوغ كثيرٍ منهم مستويات تعليميَّة عالية.

كما وُجد أنَّ من أهم أسباب هذه الظَّاهرة ضآلة محصولهم من ألفاظ الفصحى الملائمة لاحتياجاتهم في التعبير، وعدم توفُّر الحوافز والوسائل الكافية لديهم لتنمية هذا المحصول والارتقاء به، هذا بالإضافة إلى قصور وعي الكثيرين منهم بخطورة ما يعانون منه وجهلهم بمصادر تنمية الرَّصيد اللُّغويّ وبطرق استغلال هذه المصادر وبما يمكن أن يحِد من خطورة المشكلة بنحو عام.

النتائج الإيجابية التي تترتب على ثراء الحصيلة اللُّغويَّة:

١ ــ زيادة الخبرات والمعارف والمهارات التي يكتسبها الفرد، وبالتَّالي زيادة المحصول الفكري والثقافي والفنيّ عامَّةً.

٢ ــ نمو روح الألفة والجرأة الأدبيَّة والثِّقة بالنفس.

٣ ــ يساعده على فهم وإدراك كثيرٍ مما يقرأ.

٤ ــ تعينه على فهم ما في التُّراث من نتاج فكري ونصوص وإبداعات أدبية.

٥ ــ وهذا يدفعه إلى الاستمرار في القراءة، وبالتَّالي يزداد ثقافة وعلمًا.

٦ ــ تُساعده على بناء الشخصيَّة الاجتماعيَّة النفَّاذة، وتعمل على خلق الروح القيادية المؤثِّرة الفعَّالة لدى الفرد.

ومصادر الثَّروة اللُّغويَّة كثيرة، منها: الاتِّصال الاجتماعي المباشر وغير المباشر، والقراءة، والمدرسة، والمعاجم اللُّغويَّة.

المعاجم اللُّغويَّة:

اللُّغة تتَّسع وتنمو وتتطوَّر على مرّ العصور تبعًا لتطوُّر النَّاطقين بها فكريًا وحضاريًا واجتماعيًا، وإنَّ مجموعات كبيرة من صِيَغِها وألفاظِها تتغيرَّ في مدلولاتها ومفاهيمها نتيجة لعوامل وظروف طِبيعيَّة وحضاريَّة مختلفة. وبذلك فإنَّها تصبح من الضَّخامة والسّعة والتشعُّب بحيث لا يستطيع أحد الإحاطة بها مهما اتّسع علمه وسمت قدراته ودامت ممارسته للُّغة.

لقد قيل: إنَّ ما يستعمله المثقَّف العربي المعاصر من مفردات لغويَّة في الكتابة والتَّأليف والكلام لا يكاد يتجاوز السِّتَّة آلاف لفظة، بينما يصل مجموع مفردات اللُّغة العربيَّة إلى اثني عشر مليونًا وثلاثمائة وخمسة آلاف وأربعمائة واثنتي عشرة لفظة (١٢٣٠٥٤١٢). (راجع الحصيلة اللُّغويَّة للدكتور أحمد محمد المعتوق سلسلة عالم المعرَّفة).

إنَّ من أعظم ما ابتكره الإنسان لحماية اللُّغة والحفاظ عليها حيَّة نامية متطوِّرة تأليف معاجم تحفظ مفردات اللُّغة القوميَّة وتتولىَّ تفسيرها وتوضيحها وتتكفَّل ببيان صور استعمالاتها، وتمييز الأصيل من الدَّخيل، والسَّائر من النَّادر

منها، فيرجع إليها الإنسان ليتزوَّد بما يحتاج إليه من ألفاظ يعبرِّ بها عما تخطر له من أفكار وتبدو له من معان، ويختار منها ما يتلاءم مع مشاعره وأخيلته من صيغ، وبذلك يُحيي لغته ويُنعشها ويُبقيها ثابتةً حيَّةً مع الزمن باستخدامه المستمر السَّليم لها نطقًا وكتابة.

لقد تفننَّ الإنسان على مرِّ الأزمان في تأليف المعاجم وتصنيف مفردات اللُّغة ، فظهرت معاجم لغويَّة مختلفة الأشكال والأحجام والمناهج والوظائف.

معاجم تعنى بجمع وتفسير المفردات، ومعاجم موضوعيَّة أو معنويَّة، ومعاجم تشتمل على مصطلحات العلوم والفنون أو الحِرَف والأعمال، وأخرى تترجم مفردات اللُّغة إلى لغة أخرى.

الرُّجوع إلى معجم من المعاجم لمعرفة مفردات اللُّغة ليس كقراءة الكتاب العادي، أو قراءة موضوع في دوريَّة ما، لأن المعجم له هدف خاص ويلبِّي حاجة محدَّدة، فهو ليس إلا قائمة من المفردات رُتِّبَت بطريقة معيَّنة.

وتختلف مناهج ترتيب المفردات في المعاجم اللُّغويَّة، منها ما اعتُمد على المنهج الصوتي للكلمة، ومنها ما اعتمُد على منهج القافية، ومنها ما اعتمد على المنهج الهجائي الجذري، ومنها ما اعتُمد على المنهج الهِجائي النُّطقي.

لذلك يجب على من يريد الرجوع إلى معجم من المعاجم اللُّغويَّة العربيَّة أن يعرف المنهج الذي سار عليه المعجم في ترتيب المفردات حتى يسهُل عليه الوصول إلى مبتغاه.

وإليك طريقة الرجوع إلى معجمين من المعاجم اللُّغويَّة العربيَّة:

أولًا: القاموس المحيط للفيروزآبادي.

صاحب المعجم: هو مجد الدين محمد بن يعقوب توفي سنة ٨١٦هـ.

الترتيب: ألف بائي (هجائي)، وذلك بحسب أواخر الكلمات (القافية).

طريقة البحث فيه عن الكلمات:

الأبواب: من باب الهمزة إلى باب الياء.

الفصول: من باب الهمزة إلى باب الياء.

فأواخر الكلمات هي الأبواب، وأوائل الكلمات هي الفصول.

ملاحظة:

إذا أردت استخراج كلمة ما، عليك اتباع الآتي:

١) جرِّد الكلمة من حروف الزِّيادة ورُدَّها إلى أصلها الثلاثي، حروف الزِّيادة هي (سألتمونيها).

٢) ابحث عن الباب وهو الحرف الأخير.

٣) ابحث عن الفصل وهو الحرف الأول.

مثلًا: لاستخراج كلمة (استخرج) من القاموس المحيط:

١. ردّ الكلمة إلى أصلها: خ ر ج.

٢. ابحث في باب الجيم.

٣. والفصل سيكون فصل الخاء.

إذًا نجد كلمة (استخرج) في باب الجيم فصل الخاء.

ثانيًا: معجم مختار الصِّحاح للرَّازي

صاحب المعجم: هو محمد بن أبي بكر الرَّازي.

الكلمات مرتَّبة في هذا المعجم حسب الحروف الهجائية: أ ب ث ج ح خ .. الخ.

طريقة استخراج الكلمة من مختار الصِّحاح.

١ ــ ردّ الكلمة إلى أصلها الثُّلاثي.

٢ ــ الحرف الأول من الكلمة هو الباب.

٣ ــ ثم الحرفين الآخرين.

مثلا استخرج كلمة (مذهب) من مختار الصِّحاح:

١ ــ جرِّد الكلمة ... ذ هـ ب.

٢ ــ انظر في باب الحرف الأول وهو الذَّال.

٣ ــ ثم الذَّال مع الحرفين الأخيرين الهاء والباء.

فتكون كلمة (مذهب) في: (باب الذال مع الهاء والباء)

محتويات الكتاب

الموضوع | الصفحة

الفصل الثاني:

الفصل الثالث:

الفصل الرابع:

ملحقات

تمّ بحمد الله وتوفيقه ،،،